

الرؤية العالمية لمواجهة تحديات الأمن الثقافي والفكري

08



15

شيخ الإسلام الجزائري أبو جعفر أحمد بن نصر الدلاوي
التلمساني المالكي أول شارع لصحيف البخاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م

التصالح مع

الغرب... إيران
والدور الجديد

03

الأنثين 28 محرم 05 صفر 1435 هـ / 02 - 08 ديسمبر 2013 العدد: 681 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

المجلس الوطني الجديد يزكي المكتب الوطني بالأغلبية الساحقة



في جو أخوي سادقاعة اجتماعات المركز العائلي لتعاضدية عمال البناء والأشغال العمومية بمدينة زرالدة، انعقدت الدورة العادية الأولى للمجلس الوطني الجديد المنبثق عن الجمعية العامة الرابعة، وقد حملت هذه الدورة التأسيسية للمجلس الوطني الجديد شعار: "وفاء وتواصل"، وذلك خلال يومي الجمعة والسبت 26-27 محرم 1435 هـ الموافق لـ 30-29-2013 م، بإشراف الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 12



أهمية
السجود
وإعجازه

20



شخصية الأمير
عبد القادر
وكفاحه حقائق
وأباطيل

03

جريمة الرشوة وضررها على الفرد والمجتمع

11

على بصيرة



بقله: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من أشعل الشرارة... في القرارة؟

نبراً إليك -ربنا- ما فعل السفهاء
حتّى أتى غطاء. وضمن دائرة أيّ انتماء.
أولئك الذين صنعوا الإثارة. وأشعلوا
الشرارة. وفتنوا القرارة.
ألا تبّاً لمن هدموا الديار. وأحرقوا
محلات التجار. وروّعوا الأمنين من
الصغار والكبار. باسم النعرة
الطائفية. والعصبية العرقية.
والفتنة المذهبية!
ثقلت يمين كل من فكّر. ودبّر. ونقّر.
فشوّه وجه الواحة الهادئة الخصيبة.
وقدّم عنها صورة قبيحة غريبة.
وهي المدينة الصالحة الإصلاحية.
التي يتساكن فيها الإباضيون مع
المالكية!
أكل هذا بسبب الترويض والرياضة؟
ألا فلتسقط الرياضة إذا حادت عن
هدفها الأصيل. وصارت مدعاة فتنة
واضطراب وأداة هدم وخراب. ووسيلة
صدام وجراب!
تالله لقد صدمتنا. أحداث الشرارة
التي أعادت إلى أذهاننا أحداث يريان
سينة الذكر. وكنا نظن أنّ الجميع
قد اتعظ بمأساتها. وحفظ الدرس
من ويلاتها!
إنّ الذي حدث في القرارة. وبريان
وغيرهما من أنحاء الوطن. إنّما هو
إدانة لنا جميعاً: إدانة لمنظومتنا
التربوية التي فشلت في تكوين
جيل محصّ بصدق الانتماء. مزوّد
بأخلاق المواطنين الشرفاء. وسليل
المجاهدين العلماء والشهداء. وإنّه
لنذير فشل لمنظومتنا الدينية
بمساجدها. وعُبادها. بعلمائها
ونبلائها. بزواياها. وخباياها. فقد
اخفق الجميع. في صناعة فكر ديني.
معصوم من الغواية. ومطعم ضدّ
البلايا. حامٍ للوطن من كل الرزايا.

تتمة ص 02

عبد المجيد تبون، وزير السكن والعمران والمدينة: تم اختبار مصداقية «عدل 2» من عدة جهات فوجدتها حقيقية



كشف وزير السكن والعمران والمدينة، عبد المجيد تبون، أمس على هامش اجتماع تقييمي لبرنامج السكن الريفي بالعاصمة، أن البرنامج العام للسكن ضمن المخطط الخماسي الحالي للرئيس بوتفليقة وصل

إلى 70 بالمائة. موضحاً أنه سيُنهي العام الجاري بإطلاق ما مجموعه 580 ألف وحدة سكنية. معلناً أن قطاعه خضع لاختبارات المصداقية من جهات معلومة وغير معلومة «وقد اجتازها بامتياز».

رد الوزير عبد المجيد تبون، طيلة الساعة تقريباً، على أسئلة الصحفيين أمس بفندق الأوراسي في العاصمة، الذي احتضن اجتماعاً تقييمياً لبرنامج السكن الريفي، حيث حضره مدراء صناديق السكن والتعمير والبناء، وكانت المناسبة فرصة للوزير لتجديد طمأننته لمكتتبي عدل 2 بخصوص الردود، موضحاً أنه تم الرد حالياً على ما يقارب 200 ألف مكتب، بينما «لم نتوصل بعد إلى عدد المكتتبين المزورين، فهذا العدد يظهر فقط خلال المرحلة الثالثة من المراقبة الخاصة بمطابقة المعلومات المسجلة على الموقع بوثائق الملفات التي وردت إلى مصالح وكالة عدل».

وبخصوص مصداقية «عدل 2» حرص الوزير على تمرير رسالة واضحة: «لقد اختبرونا العديد من المرات بالتسجيل في عدد من الولايات وبالتسجيل مرات كثيرة في ولاية واحدة، لكنهم توصلوا إلى أن البطاقة الوطنية لها مصداقية كبيرة واضطر الآلاف لسحب طلباتهم»، مؤكداً من جديد أن «عدل 2» تعرضت لمحاولة الإجهاض «لدى تسجيل 20 مليون محاولة للدخول إلى الموقع عند انطلاق التسجيلات، فهذا رقم غير واقعي ولا يعكس أزمة السكن في البلاد بل محاولة واضحة لعرقلة العملية»، ثم واصل الوزير: «لقد اختبرونا في العديد من المرات وعرفوا مصداقية العملية، معلومين كانوا أو غير معلومين».

غلام الله يُدين التضييق على الإسلام في أنغولا



أدان وزير الشؤون الدينية والأوقاف قرار الحكومة الأنغولية التضييق على ممارسة شعائر الدين الإسلامي وغلق وهدم المساجد، وقال: «هذا اعتداء على المسلمين وعلى حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية». ودعا بوعبد الله غلام الله، في تصريح خصّ به «الخبر»، على هامش اختتام الدورة التكوينية الخاصة لتكوين المكونين للإطارات المسيرة لصندوق الزكاة بدار الإمام بالمحمدية، الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

الأنتربول الدولي يطالب الجزائر بتصحيح مذكرة توقيف شكيب



أسرت بعض المصادر القضائية أن الأنتربول رفض تطبيق مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرتها السلطات الجزائرية في حق وزير الطاقة والمناجم السابق شكيب خليل، في القضية التي تعرف بـ «سوناطراك 2»، بسبب مخالفة قاضي محكمة سيدي أمحمد للإجراءات القانونية المعمول بها في منابعتها.

كشف مصدر على صلة بملف قضية الفساد الشهيرة «سوناطراك 2»، أن الأنتربول راسل مؤخراً السلطات الجزائرية، لإخطارها بضرورة تصحيح إجراءات متابعة وزير النفط السابق الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية كشرط لنشر الأمر بالتوقيف، مشيراً إلى أن قاضي تحقيق محكمة سيدي أمحمد اعتبر شكيب خليل مواطناً عادياً وليس وزيراً سابقاً يتابع طبقاً لقانون الإجراءات الجزائية من طرف هيئة مستقلة هي المحكمة العليا، وليس على أساس أمر إيقاف صادر من القاضي، وصفته منظمة الشرطة الجنائية الدولية بـ «غير الشرعي».

وذكر المصدر نفسه أن الخطأ الإجرائي قد يكون «متعمداً أو غير متعمد»، وقد يلقي ملف «سوناطراك 2» نفس مصير ملف «سوناطراك 1»، متسائلاً إن كان القاضي سيحترم الإجراءات قبل عرض الملف على المحكمة العليا قريباً، والذي يضم إلى جانب شكيب خليل كلا من مديرة مكتب الدراسات «كاد»، «م.ن»، والمدير المكلف بالنشاطات التجارية «ش.ر» الموجود رهن الحبس المؤقت، والوزير الأسبق للطاقة عبد المجيد عطار الموجود تحت الرقابة القضائية، إلى جانب 20 متهماً آخر، إضافة إلى شركتي «سابام» و«أوراسكوم».

الجزائريون يدفعون الملايير لـ «يمرضوا»

بلغت قيمة عائدات الصندوق الوطني للضمانات الاجتماعية من اشتراكات العمال والمؤسسات الوطنية والخاصة لهذه السنة، ما قيمته 460 مليار دينار (46,000 مليار سنتيم)، دون أن تشفع هذه المبالغ بضمن حدة أدنى لصحة جيدة للجزائريين الذين مازالوا يعانون الويلات في المستشفيات، وأكد وزير الصحة وجوب غلقها لعدم توفرها على الشروط الضرورية لاستقبال المرضى، ليأتي الوزير الأول عبد المالك سلال، ودون وجل ليوصف وضعية القطاع الصحي بـ «الكارثية».

وأكدت مصادر من قطاع التأمينات، لـ «الخبر»، أن حصيلة نشاط المالية، والتي تم عرضها مؤخراً في اجتماع مجلس إدارة الصندوق ولم يصادق عليها بعد، أكدت ارتفاع اشتراك الجزائريين في صندوق الضمان الاجتماعي إلى 46 ألف مليار سنتيم، وتم تسجيل هذه الوتيرة خلال السنوات الأخيرة بعد اعتماد الحكومة للزيادات في الأجور ومخلفات الزيادات التي تلقاها الأجراء، وقالت المصادر ذاتها بأن هذه الاشتراكات توجه في غالبيتها إلى تغطية الخدمات المقدمة من قبل الصندوق في مقدمتها تعويض الأدوية، بعد تعميم استعمال بطاقة «الشفاء» التي يبقى استعمال الجزائريين لها محدوداً عدا أصحاب الأمراض المزمنة، إذ عدا هؤلاء الذين يتلقون جميع أدويتهم مجاناً، تم تسقيف قيمة الأدوية بالنسبة للآخرين في حدود 2000 دينار، زيادة على أن معظم الأدوية التي يتم تناولها من قبل الجزائريين تبقى غير قابلة للتعويض، وما يجهله العديد من العمال الأجراء أن اشتراكاتهم المدفوعة للصندوق هي ما يضمن لهم العلاج المجاني على مستوى المستشفيات، حيث يخصص قسط من هذه الأموال لتدفع بصيغة جزافية إلى المستشفيات، التي لم يتمكن مسترورها، إلى غاية الآن، من إعداد فواتير مضبوطة للتكفل الأحسن بالمرضى من الجزائريين.

جريدة الخبر

من أشعل الشرارة... في القارة؟

تتمه ص 01

فليتناد الحثرون في هذا الوطن، بعد نبذ كلّ ذاتية، وكلّ انتماء ضيق، لينخرطوا في توليفة الوطن الأكبر، بجميع مكوناته ومقوماته، فيعيدوا إلى المنظومات الدينية والتربوية، والاجتماعية، والحزبية، مضامينها الحقيقية، حتى تتمكن كل منظومة في مجالها الخاص، والمجال العام من أداء واجبها الديني والمدني أحسن أداء.

أرى بين الضلوع وميض نار

ويوشك أن يكون لها ضرام
فربّ ضارة نافعة، وعسى أن تكون مأساة
القرارة منبهاً يوقظ الضمائر، ويعمّق الشعائر،
ويحضّن الأحرار والحرائر ضدّ كلّ وباء قار أو عابر،
وما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هذه الفتن التي إن حدثت قضت على الأخضر واليابس، كما نهيب بالسلطات المعنية، كل من موقع مسؤوليته إلى ضرورة القيام بالعمل التوعوي، حيث يجب القيام به، وإلى الضرب بيد من حديد على أيدي العابثين بمكاسب الوطن، وأمن المواطنين.

وإلى القائمين على الشأن الرياضي في بلادنا، بأن يعيدوا النظر في هذه المنظومة بإخضاعها لدقة التنظيم، وحسن التكفل بأنصارها، وتوعية الجميع بأن الرياضة في كل العلوم، وبكل اللغات إتّما تعني أدب الاختلاف، وسعة العقل، وخلق التسامح، بالمنافسة الشريفة، وقبول الهزيمة في الملعب، التي لا تفسد الشارع.

حذار -إذن- فإنّ هذه الأعراض، وتراكمها إن هي لم تؤخذ بعين الجدّ والاعتبار، توشك أن تتحوّل إلى ظاهرة إحراق، تمتد آثارها إلى كل أنحاء الوطن -لا قدر الله-.

كلّ شَقَب تحت آية ذريعة... وما أكثر الذرائع في مجتمعنا...
إنّها دعوة إلى العلماء الأوفياء، والمجاهدين النبلاء، والمواطنين الشرفاء، والمثقفين الأصفياء كي يجمعوا أمرهم، فيعملوا على بناء سدّ منيع ضدّ الآفات الفكرية المقيتة، وخاصة منها النعرات الطائفية، والدعوات العنصرية، والعصبيات الجهوية، التي ما عشعشت في أذهاننا إلا في غياب الفهم الصحيح للدين، والممارسة السليمة الوطنية، وزوال فقه المواطنة المثالية، وهي كلّها نوافذ الفتنة التي حدثت في بربران، وفي القرارة، وفي غيرها من أنحاء الوطن.

إنّنا نهيب -على الخصوص- بعلماء المالكية، وعلماء الإباضية، بأن يشدّوا الوثاق بينهم، فيفوّتوا على الصائدين في الماء العكر، والمتربصين بوحدة الوطن، فرصة إحداث مثل

أفي عصر تكتل غير المسلمين في مجموعات تزال بينها الحدود، وترفع أمام مواطنيها كلّ القيود، وتجاوز فيها عن كلّ بقايا وآثار الحروب، ومأساوية العهود، وهي التي لا رابطة دينية بينها، ولا وحدة لغوية تربطها، ولا إيديولوجية فكرية توّجدها؟.

أفي هذا العصر بالذات، يسود في بلادنا الإسلامية، وفي أقطارنا الوطنية، وهي التي يوّجدها الدين المكين، ويجمعها التاريخ المتين، ويربطها اللسان العربي المبين، يسودها العنف بجميع أشكاله، ويمزقها الظلم بشتّى ألوانه، ويعمّها القتل بويلاته وأشجانه؟.

إنّها مأساة، تستنطق ضمائر كلّ حرّ فينا، وتُعلي على كلّ مسؤول منّا، كيفما كان موقعه من المسؤولية وجوب القيام بعمل وقائي لتحصين الذات ضدّ الآفات، فالهشاشة التي يعانيها جسم وعقل المواطن عندنا جعله قابلاً لإحداث

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.

الطباعة: مطبعة الوسط الجزائري.

رقم الحساب الجاري: 64-2985920

سعر العدد: 20.00 دج

الاشتراك النصف السنوي: 500.00 دج / الاشتراك السنوي: 1000.00 دج

17، شارع محمد مبروش - حسين داي - الجزائر.

التحرير:

الهاتف والفاكس:

021.49.51.19

الإدارة:

الهاتف والفاكس:

021.49.52.67

021.23.33.73

مستشار التحرير:

أ. عبد الحميد عبدوس

المدير التقني:

أ. مصطفى كروش

نائب رئيس التحرير:

أ. كمال أبوسنة

سكرتير التحرير:

أ. عبد القادر قلاتي

المدير مسؤول النشر:

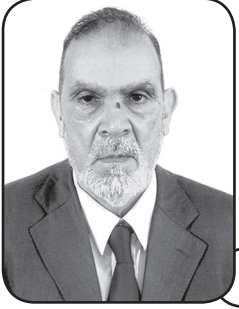
رئيس التحرير:

أ.د. عبد الرزاق قسوم

البصائر

لسان حال جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين



تفطية: أ. عبد الحميد عبدوس

(شخصية الأمير عبد القادر وكفاحه ، حقائق وأباطيل)

احتضن المجلس الإسلامي الأعلى أمسية يوم الأحد الماضي 21 محرم 1435 هـ الموافق لـ 24 نوفمبر 2013 م محاضرة هامة ألقاها البروفيسور سليمان بن عزيز واستقطبت جمهوراً معتبراً من الشخصيات الوطنية والأكاديميين والمثقفين كان عنوانها: (شخصية الأمير عبد القادر وكفاحه ، حقائق وأباطيل) بحضور الدكتور أبو عمران الشيخ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

الماسوني المؤرخين الفرنسيين ومنهم المؤرخ برينو إيتيان الذي ينتمي إلى عائلة ماسونية وهو متخصص في الدراسات الإسلامية. وكانت كتاباته حول علاقة الأمير عبد القادر بالماسونية ملوثة بالمغالطات والافتراضات الخيالية ولم يقدم أية وثيقة تثبت حقيقة انتماء الأمير عبد القادر إلى الماسونية. ويضيف المحاضر: كيف يمكن لعالم ومجاهد مثل الأمير عبد القادر صاحب القامة الإيمانية الكبيرة والبعد الصوفي الماثور وهو أول من طبع بماله الخاص كتاب: «الفتوحات المكية» للشيخ ابن عربي، وهو من قام بتأليف كتاب: «ذكرى العاقل في تنبيه الغافل» و«فصوص الحكم» أن يكون في حاجة إلى البحث في الماسونية التي انحرفت عن قيمها الإيمانية وأصبحت تضم الملحدين وغيرهم في صفوفها عما يلبي حاجاته الروحية والأخلاقية؟ لقد كان الأمير عبد القادر يتمتع بأخلاق إسلامية عالية ولذلك لم يكن يرفض الإجابة عن المراسلات التي تصله. ومنها مراسلات المحفل الماسوني الفرنسي ولكنه لم ينضم إليه أبداً لا قولاً ولا فعلاً.

وقد شارك في المناقشة بعد نهاية المحاضرة أساتذة وأكاديميين بارزين. كما حرص الدكتور أبو عمران الشيخ صاحب المؤلفات القيمة عن الأمير عبد القادر على إثراء موضوع المحاضرة بإعطاء لحة عن موقف الأمير عبد القادر خصوصاً من سياسة الأرض المحروقة التي كان يمارسها الجنرال بيجو ضد السكات الجزائريين. ووصف المواجهة بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو بأنها مواجهة بين فارس يتمتع بشهامة وأخلاق الفرسان المجاهدين وبين سفاح متعطش إلى سفك الدماء وبناء مجده العسكري على جثث الآلاف من الضحايا المدنيين والعسكريين

في الجزائر فاتخذوا بالإجماع قرار توقيف القتال. وأضاف المحاضر أنه لا يمكن تصور استسلام مجاهد قاوم الاستعمار طوال 15 سنة كاملة. ويذهب البعض إلى وصف فعل الأمير بالخيانة. ولكن الأمير عبد القادر أوقف القتال حفاظاً على مستقبل الكفاح في الجزائر ولم يقيم بتوجيه سلاحه ضد المقاومين الجزائريين أو وضع قواته تحت تصرف قوات الاحتلال حتى يمكن إطلاق وصف الخيانة على قراره بتوقيف القتال أما بخصوص معاهدة «التافنة» التي وقعها الأمير مع الجنرال بيجو قائد الغزو الفرنسي والتي اعتبرها البعض بأنها كانت سبباً في تفرغ قوات الغزو الفرنسي للقضاء على مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري. فإن المحاضر بين بأن أحمد باي كان مجاهداً كبيراً ولكنه كان يخضع لأوامر الخليفة العثماني الذي لم يكن يعترف بأية سلطة للأمير عبد القادر على الجزائريين. ورغم ذلك فلم تدم مقاومة أحمد باي سوى شهرين فقط. في حين كان الأمير عبد القادر يفكر في إعادة بناء قواته لمواجهة الفرنسيين.

أما الجانب الثاني المتعلق بعلاقة الأمير عبد القادر بالماسونية. فقد أكد المحاضر بأن هذه القضية هي مجرد اختلاق وافتراء من طرف الماسونيين أنفسهم الذين أرادوا استمالة الأمير عبد القادر إلى صفهم واستغلال سمعته العالمية لإنقاذه حياة آلاف المسيحيين في دمشق بعد اندلاع نار الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في سنة 1860 فكان أن وضع الأمير عبد القادر 15 ألف مسيحي تحت حمايته وأنقذهم من مصير مأساوي. وروج أيضاً لفرية انتساب الأمير عبد القادر للمحفل

وقدم الأستاذ محمد شنقيطي المكلف بالإعلام في المجلس المحاضر بقوله: «صحفي قدير وأستاذ في المدرسة الوطنية العليا للصحافة وباحث في التاريخ الوطني».

تأسف المحاضر في البداية عن عدم حضور الشباب الذين تستهدف المحاضرة الوصول إليهم لتصحيح الصورة في أذهانهم عن الأمير عبد القادر الذي حاولت بعض الكتابات والروايات تشويه سمعته ونسج شبكة من الأكاذيب حول جوانب من حياته وكفاحه وأهمها جانبان هما: الجانب المتعلق باستسلام الأمير عبد القادر للعدو الفرنسي وكذلك الجانب المتعلق بعلاقة الأمير عبد القادر بالحركة الماسونية.

بخصوص الجانب الأول يفند البروفيسور سليمان بن عزيز فكرة استسلام الأمير عبد القادر في سنة 1847 للعدو الفرنسي ويوضح أن ما حدث كان في حقيقة الأمر توقيفاً للقتال بسبب عدة عوامل داخلية وخارجية لم تكن في صالح استمرار المقاومة. ولكن السبب الأهم الذي دفع الأمير عبد القادر إلى توقيف القتال هو سياسة الإبادة الجماعية التي كانت تنتهجها قوات الاحتلال الفرنسي ضد السكان الجزائريين انتقاماً من صمود المقاومة فكانت فرنسا المحتلة ترد بعد كل معركة بقتل الآلاف من السكان العزل إلى درجة جعلت الأمير يعتقد أن استمرار القتال في ظل اختلال موازين القوة بين الطرفين سيؤدي بالجزائريين إلى مصير الهنود الحمر في أمريكا الذين تعرضوا إلى إبادة حقيقية على يد الغزاة المستوطنين الأوروبيين. ولذلك جمع الأمير عبد القادر خلفاءه أو نوابه وشرح لهم الوضع بعد رفض ملك المغرب مساعدة الكفاح



بقلم: عبد القادر قلاتي

التصالح مع الغرب... إيران والدور الجديد

الاستعماري. غدا نكتاً مجوعة تنقع الحمقى والأغبياء. أما من اطلع وقرأ التاريخ، فإنه يدرك بيسر أن هذه الدولة مستعدة أن تذهب بعيداً في علاقات مشبوهة وخطيرة على المنطقة. فالاستعداد -الذي أبدته بعد هذا الاتفاق- للتنازل عن كثير من الأوراق التي كانت تخرج بها الغرب، يكرس هذه الرؤية. بل ويجعلها أكثر مصداقية من أي رؤية أو تحليل آخر. عندما كانت العلاقات الإيرانية الغربية قائمة على منطق الصراع. كان الأمر يبدو للمتابعين للشأن الإيراني أن الغرب يعادي هذه الدولة ويسعى بكل ما أوتي من قوة للقضاء عليها وإزاحتها نظامها المغلق. إلا أن الحقيقة غير ذلك تماماً. فالغرب أدرك صلاحية هذا النظام للقيام بمهمة الشرطي الأمين على المصالح الغربية. منذ قيامه بعد ثورته المزعومة. التي هزل لها الكثير من المثقفين العرب من اليسار واليمين. وظلت لفترة زمنية طويلة تصنع حالة غبش عند الكثير من أبناء الحركة الإسلامية وما تزال للأسف الشديد.

لو كان الغرب يريد القضاء على هذا النظام لفعل. وهي مهمة لعمرى الحق بسيطة. فإيران دولة قائمة على التعدد الاثني والمذهبي. والخلل الاجتماعي والسياسي واضح في تكوين هذه الدولة. لكن الغرب لا يرد القضاء على هذا النظام وإنما يريد أن يكلفه بمهمة في الشرق الأوسط وهو ما حدث في هذا الاتفاق والأيام القادمة ستكون حبل بالمفاجآت. والله المستعان.

هذا الاختلاف. كرس الاعتقاد بالتميز الإيراني. فكانت سياسة إيران في كل المراحل التاريخية التي مرت بها امتنا الإسلامية هو العداء والوقوف إلى جانب العدو الخارجي. ولم يعرف لإيران مواقف إيجابية تجاه العرب والمسلمين منذ قيام الدولة الصفوية التي كانت دائماً خنجرًا في خاصرة الأمة. ولم تتحول إيران عن هذه الرؤية -التي يبدو أنها عميقة في البنية الفكرية والنفسية- طوال تاريخ هذه الدولة. والغرب يبدو أنه يعرف التاريخ بل ويحفظه جيداً. كما أن إيران يبدو أنها لا تريد إلا أن تكون كما هي. دولة فارسية شيعية تعيش في منطقة فيها عرب وأتراك وأكراد كلهم أو أغلبهم سنة. ومن ثم فهي جمعت بين المشترك والمختلف. وهنا مكمن الدور الإيراني. الذي يريده الغرب. الاستفادة من المشترك. وتوظيف المختلف. ولعل الغرب ظل دائماً يبحث عن حل ناجح لذلك الجسم الغريب الذي زرعه في جسد الأمة. فلم يجد من حل إلا توظيف المختلف. والتغاضي عن المشترك. لأن هذا الكيان المسموح لا يشترك مع مكونات هذه المنطقة في أي شيء. فكان لزاماً أن تسعى الدول الاستعمارية التي زرعت في لحظة غياب وضعف هذه الأمة.

يبدو أن رسم ملامح مستقبل هذه المنطقة بدأ واضحاً بعد هذا الاتفاق التاريخي. الذي كان إلى وقت قريب ضرباً من الخيال -كما كان يبدو لبعض المغترين بهذه الدولة المارقة- أما وان الاتفاق حدث والخطاب السياسي تغير. فإن الكلام عن الممانعة والعداء للغرب ومشروعه

دائماً تخطاب الغرب. بأنها الدولة الأقدر في الشرق الأوسط والخليج على حل جميع المعضلات التي عجز الغرب على حلها. لأن كل الدول في هذه المنطقة بما فيها الأشد ولاءاً. لا يمكنها أن تكون جزء من الحلول التي يريدها الغرب في المنطقة. لصعوبة تحقيق ذلك ولوجود كيان سياسي غريب يدرك الغرب تماماً عدم تجانسه وقبوله داخل هذا الجسم الواحد المتجانس. وحجة إيران القوية. هي أنها جزء من هذا الجسم المتجانس باعتبار الجغرافيا والانتماء الحضاري. ثم -وهذا الأهم- الاختلاف في أهم مكون حضاري وهو الدين الذي يختلف اختلافاً بيناً. مع دين الدول الأخرى. فالدول العربية في هذه المنطقة جميعهم سنة. إلا إيران التي يوازها في الاختلاف الديني دولة الكيان الصهيوني. وقد يبدو هذا الكلام غريباً. إلا أن الواقع يصدقه. وما هذا الاتفاق والتصالح الأخير. إلا تصديقا لهذا الرأي. ولقال أن يقول: كيف يكون الاختلاف العقائدي مدخلا للتفرق والعداء بين أبناء الدين الواحد؟ والجواب أن إيران -والغرب يدرك ذلك ويعيه جيداً- ترى أنها أمة تختلف عن الدول العربية والإسلامية الأخرى. في العرق والدين والحضارة. فإيران الثورة الإسلامية. لا ترى غضاضة في أن يكون الانتماء الفارسي هو المكون الرئيسي لهذه الدولة. ثم يأتي البعد الديني تالياً له. مع الاختلاف البين مع ما يعتقد سكان هذه المنطقة. وأكثر من ذلك فإن هذا المكون في أساسه يقوم على العداء المطلق للإسلام السني. ومن ثم فإن

وأخيراً لم يعد الشيطان الأكبر شيطانا. ولم تعد دولة الماللي دولة مارقة. فالسياسة كما قيل هي فن الممكن. تصالحت إيران مع الغرب ومع الشيطان الأكبر -أمريكا. والدور القادم مع الكيان الصهيوني. وما يعتبر في عرف السياسة مستحيلاً غداً بين عشية وضحاها ممكناً. بل وواقعاً. سواء قبلناه أو رفضناه.

قد يكون هذا الكلام سابقاً لأوانه. لأن ما سمي بالاتفاق الإيراني الغربي. لم يتجسد في الواقع السياسي بعد. وما تم الاتفاق عليه لم يترجم إلى فعل سياسي ملموس. بل كل ما يدور في الساحة السياسية مجرد خاليل سياسية وإعلامية لم ترق إلى قراءة هذا الاتفاق قراءة نهائية وصائبة. إلا أن ما يجعلنا نجزم أن هذا الاتفاق قد صار واقعاً علينا أن نتعامل معه بشيء كبير من الجدية. هو ما بدأنا نلاحظه من تحول في الخطاب السياسي الإيراني تجاه الغرب عموماً وأمريكا على وجه الخصوص. وأكثر من ذلك الضغط على من يسمون بالخلفاء كحزب الله في لبنان الذي خفف كثيراً من حدته تجاه الغرب وجأه عدوه الأساسي -كما يزعم- الكيان الصهيوني. وأصبحنا نسمع مفردات سياسية لم يعرفها قاموس هذا الحزب من قبل. بل ذهب هذا الحزب بعيداً عندما علق أحد قادته. واصفاً الاتفاق الإيراني الأمريكي «بأنه انتصار حقيقي لإيران وتحول كبير على المستوى الدولي وستكون له انعكاسات على المنطقة بما فيها لبنان». وأنا أقول أن هذا الانتصار حقيقي. لأن إيران كانت

القضية الفلسطينية



الأستاذ : محمد الحسن أكبال

أخيرا إسرائيل تتملق روسيا الاتحادية

«نتانياهو» في موسكو

بالأمس طار رئيس الحكومة الإسرائيلية «بن يامين نتانياهو» إلى موسكو بعد اللقاء الذي جمعه برئيس الجمهورية الفرنسية «فرانسوا هولاند» الذي لا شك أنه وضعه أمام المستجدات في مواقف كثير من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الذين أيقنوا أخيرا أن التعتن الإسرائيلية في رفض كل الحلول المقترحة لإجراح المفاوضات وإقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة إلى جانب الدولة الإسرائيلية وعاصمتها القدس الشرقية إلى جانب القدس الغربية.

رئيس الحكومة الإسرائيلية في موسكو للقاء مع السيد «فلاديمير بوتين» رئيس الجمهورية لا شك سيكون مثقلا بالكثير من الملفات بعضها محرج للروس وبعضها الآخر مؤلم لها والقليل القليل من الأوراق التي يريد «نتانياهو» أن تكون بمثابة الطعم لاصطياد الدب الأبيض.

بالنسبة للمخرج من هذه الملفات فهي تلك المتعلقة بالضغط الإسرائيلية المختلفة التي مارستها وتمارسها على الروس لتغيير مواقفهم التاريخية من القضية الفلسطينية والعلاقات شبه إستراتيجية مع الجمهورية الإيرانية.

بالنسبة للمؤلم تلك التي تتصل بدور «الموساد» المتعاون مع المخابرات الأمريكية لتدمير الإخاء السوفياتي وتفكيكه الكامل إلى حد وضعه الحالي دون كل الجمهوريات السوفياتية السابقة التي التحقت كلها بالمعسكر الغربي وبعضها بالخلف الأطلسي.

أما بالنسبة للأوراق المتضمنة لمجموع الإغراءات التي ستكون طعما مهما لاصطياد روسيا فهي:

- المليون يهودي روسي الذين هاجروا إلى فلسطين المحتلة والذين هم في حاجة ماسة إلى مساكن لا تتسع لبنائهم الأراضي المحتلة عام 1948. وحاجة الحكومة الإسرائيلية ملحة في اقتطاع أراضي الضفة الغربية المحتلة عام 1967 لإسكان هؤلاء المستوطنين حتى لا يتسرب إلى نفوسهم الشعور باليأس وبداية التفكير في العودة إلى روسيا أو التفكير بالقيام بأعمال إرهابية ضد الفلسطينيين والضغط على الحكومة الإسرائيلية لاتخاذ قرارات أكثر قساوة ضد فلسطيني أراضي عام 1948.

- إمكانية رفع سقف العلاقات بين الدولتين الروسية والإسرائيلية إلى مستوى التحالف

الاستراتيجي موازي لذلك التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تشعر بعدم القدرة على الاستمرار في التعاون مع دولة الصهاينة بنفس المستوى السابق بالنظر إلى معاناتها الاقتصادية والمالية وبداية تصاعد أصوات وتشكل رأي عام في أمريكا يعارض كثيرا من قرارات الحكومة الإسرائيلية وتملصها المتواصل من عملية السلام. ما من شأنه أن يعرض دولة إسرائيل للعزلة الدولية ولم لا للعقوبات ابتداء من الاقتصادية منها وصولا إلى المحاكمة في محكمة الجنايات الدولية بتهمة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب الكثيرة منذ بداية نشأتها.

الأكيد أن «نتانياهو» وهو يغامر بالسفر إلى روسيا يتوسم في نفسه الشجاعة والقدرة على إقناع الروس. وخاصة إذا عرض عليهم وضع كل الأسرار التكنولوجية للأسلحة الأمريكية تحت تصرفهم.

هل بدأت أمريكا تدير ظهرها لإسرائيل؟

في الأسبوع الماضي نشرت وسائل الإعلام الأمريكية أخبارا عن خلافات حادة بين «نتانياهو» و «أوباما وكيري» بعد ثبوت الرفض الإسرائيلي لعملية السلام برمتها من خلال وضع العراقيل المختلفة لإفشال عمليات التفاوض بين وفدها ووفد السلطة الفلسطينية الذي يوجد في وضع لا يحسد عليه من حيث موقعه التفاوضي الذي تمارس عليه ضغوط كثيرة ومختلفة من الداخل والخارج للانسحاب من هذه المفاوضات التي لا طائل من ورائها إلا تضييع الوقت الذي تستغله دولة إسرائيل لبناء أعداد أخرى من المستوطنات في أراضي عام 1967.

أمريكا إذن وعلى رأسها السيد «باراك أوباما» الذي يريد اختتام آخر عهده الثانية في الرئاسة الأمريكية بقرارات تاريخية تسجل له وثبت بصماته كأحد عظماء أمريكا بعد «أبراهام لنكولن» و «جورج واشنطن» و «روزفلت» و «جون كينيدي». كما تتيح لحزبه الديمقراطي فرصة امتلاك كرسي الحكم في أمريكا للمرة الثالثة بعد هزيمة الجمهوريين بعد «جورج بوش الابن». الرجل تأكد أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة «نتانياهو» لا تمكنه من جني هذه الثمار. بل بالعكس كلما حاول السيد «أوباما» إقناع الرأي العام الأمريكي بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية يمتطي «نتانياهو» طائرته ويجتمع باللوبي الصهيوني ويؤلبه ضد الإدارة الأمريكية ويبتزها بأقذر الأساليب الميكافلية للإبقاء على الأوضاع كما هي.

الرأي العام العالمي والغربي خاصة أصبح مقتنعا بأن ترك إسرائيل مطلقة الحرية دون حسيب أو رقيب يجعلها تتصور أنها محقة في ممارسة إرهاب الدولة ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المجاورة. وغض الطرف عن تصرفاتها هذه هي وراء كل أسباب التوتر في كل منطقة الشرق الأوسط المرشحة مستقبلا لحروب شرسة قد تتطور إلى حرب عالمية ثالثة.

الدول الكبرى تعترف بحقوقها النووية

نصر تاريخي غير مسبوق لإيران

بقلم: حسين لقرع

حققت إيران نصراً تاريخياً كبيراً إثر توقيعها اتفاق جنيف مع الدول الكبرى بخصوص مسألتها النووية، صبيحة الثلاثاء 24 نوفمبر 2013، وهو اتفاق جاء بعد 10 سنوات كاملة من المفاوضات العسيرة مع واشنطن والقوى العظمى في العالم، وبعد تهديدات وعقوبات دولية أضرت باقتصاد إيران وأفقدت عملتها ثلثي قيمتها ما انعكس سلبا على مستوى معيشة الشعب.



إيران التي تملك أكثر من 200 ألف صاروخ ذات قوة تدميرية

عالية؟ وأي «قبة حديدية» في

العالم يمكنها أن تتصدى لهذا

العدد الهائل من الصواريخ إذا

تهاطلت عليها كالطمر؟ وإذا

كان الكيان الصهيوني قد أحجم

عن ضرب إيران وهو يحظى

بالدعم المطلق للولايات المتحدة، فهل

سيفعلها الآن وحده ودون أي دعم عسكري

مباشر أثناء الضربة وبعدها. بعد أن

توصلت أمريكا ومعها الغرب إلى اتفاق سلمي للأزمة

النووية الإيرانية ينهي التوتر والصراع مع طهران؟

إنه نصر تاريخي لإيران في صراعها مع الولايات المتحدة

والغرب حول حقوقها النووية. نصر جعل

الخصوم يعترفون بها قوة إقليمية كبرى. والمريح

لإيران أنه جاء بعد أسابيع قليلة من

التوصل إلى حل سلمي لأزمة السلاح

الكيمياوي السوري. ما يعني أن

شبح الحرب التي كانت قريبة جدا من سوريا وإيران قد

ابتعدت الآن بشكل شبه كلي فيما يبدو.

وإذا كان الاتفاق قد أفرح كل عربي

ومسلم شريف يتمنى الخير لإخوانه المسلمين

حيثما كانوا، فإنه أصاب حلفاء أمريكا العرب في مقتل وجعلهم

يقلّبون أيديهم حسرات وهم الذين كانوا يمتّون النفس بأن

تقوم الولايات المتحدة بضرب سوريا وإبصال المعارضة

المسلحة الموالية لهم إلى الحكم. ثم

ضرب إيران وتدمير منشآتها النووية. قبل أن تنقلب

أمانيتهم إلى صدمات وحسرات. نرجو

فقط أن لا يوصلهم غيظهم إلى التحالف مع

الكيان الصهيوني علنا قصد دفعه إلى أن

يحل محل الولايات المتحدة وينفذ لهم ما يريدونه

بحق إيران الشقيقة المسلمة. وإلا فإن

لعنات التاريخ ستبقى تطاردهم إلى يوم الدين.

من سنة إلى أخرى. وربما

قدمت إيران تنازلات للغرب. ولاسيما

فيما يتعلق بتخفيض تخصيب اليورانيوم

من 20 بالمائة إلى 5 بالمائة حتى لا

تنتج سلاحا ذريا. ولكنها كانت مضطرة

لذلك بحكم وطأة العقوبات من جهة. وإمكانية

تعرضها لخطر عدوان عسكري أمريكي من جهة أخرى. ثم إن

المقابل كان الاعتراف بحقوقها النووية. وهذا ليس بالأمر الهين:

إذ كان الغرب يراهن على تجريد إيران من هذا

الحق بالضغط والتهديدات والعقوبات وحدها

وأن يدفعها إلى التنازل الجاني. ولكنها

صمدت طيلة عشر سنوات وناورت وأحسن

التفاوض ودققت في التفاصيل. إلى غاية

التوصل إلى اتفاق مرض لجميع الأطراف

عدا الكيان الصهيوني وبعض الدول الخليجية.

وما دام الاتفاق قد أغضب الكيان

الصهيوني فهو دليل على أنه اتفاق جيد

لإيران. ولو كان يحمل تنازلا مجانيا للغرب

وانبطاحا وخضوعا للعقوبات والتهديدات.

لما أثار كل هذا السخط لدى

الصهاينة ولما اعتبروه «اتفاقا سيئا» لحكومته

وللغرب. وجيدا لإيران. يبقى الآن أن

نعرف ما إذا كان الكيان الصهيوني

سينفذ تهديداته لطهران بشأن عدوان

عسكري عليها لتدمير منشآتها النووية

ونسف اتفاق جنيف مع الغرب. فهو يطلق

هذه التهديدات منذ سنوات. ولكنه

كان يحجم عن تنفيذها. ليس شفقة على إيران

أو خوفا من ردود أفعال العالم. ولكن خوفا

من رد فعلها المزلزل: فإذا كان الكيان

لم يستطع حتم آلاف الصواريخ من حزب

الله طيلة 34 يوما فقط عام 2006. ولم

يستطع شن عدوان جديد على الحزب

بسبب امتلاكه 40 ألف صاروخ. فكيف

يجرؤ على ضرب

لعل أهم ما يتضمنه الاتفاق

على الإطلاق هو إقرار الدول الكبرى بحقوق

إيران النووية. وتحديد حقها في امتلاك

التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية. وقد

ظلت طهران سنوات عديدة تصرّ على هذا الحق

وتحاول إقناع الغرب به حتى اقتنع في

النهاية به كما يبدو. أو لنقل اقتنع

بإستحالة حرمان إيران منه حتى ولو

استعملت القوة العسكرية بالنظر إلى

التطور الذي بلغه البرنامج النووي الإيراني

وقدرتها على تخصيب اليورانيوم

بنسب مختلفة. وهو ما لا يمكن لأي عدوان

عسكري محوه تماما. وبهذا الاعتراف

لم يعد مقبولا استمرار أمريكا أو أي دولة أخرى

في التهديد بضرب المفاعلات النووية الإيرانية

وتدميرها. فقد أضفى عليها الاتفاق الشرعية.

شريطة أن توجه لأغراض سلمية.

في حين كان وجودها بحد ذاته مرفوضا تماما

قبل الاتفاق ومحل حملات سياسية وإعلامية

عالمية مكثفة وجائرة. والأهم من ذلك.

أن الاتفاق المؤقت أو الانتقالي الذي يدوم

سنة أشهر لتنفيذه قبل توقيع الاتفاق النهائي.

سيسمح لإيران باستعادة عافيتها الاقتصادية

ويفك الضائقة المعيشية عن شعبها. بعد

الشروع في الرفع التدريجي للعقوبات الدولية

عن طهران. وفي مقدمتها رفع التجميد

عن نحو 200 مليار دولار مجمدة في البنوك

الأمريكية والأوروبية. وقد تم تسريح

8 مليارات دولار من بنك أمريكي

بعد إمضاء الاتفاق بساعات. في انتظار

تسريح البقية بمرور الوقت. كما يسمح برفع

صادرات إيران من الحروقات.

وباستيراد الكثير من حاجياتها.

ما يجعل اقتصادها يتنفس الصعداء

بعد شدة وكرب إستمر سنوات بفعل

العقوبات التي كانت تتصاعد

وفد أهوازي يطالب الأمم المتحدة بحماية السنة في إيران



إن ما تمارسه إيران بحق أبناء العرب في جنوب غرب البلاد سواء كانوا من السنة أو الشيعة العرب في الأهواز يفوق ما تعانيه أبناء الأقليات الدينية أو المذهبية الأخرى. وأضاف أنه منذ وقوع هذا الإقليم في قبضة "الثورة الإيرانية" وهم يعانون من اضطهاد مزدوج: وذلك بسبب حرمانهم من حقوقهم القومية والدينية. خصوصاً بعد أن رفض نظام الجمهورية الإيرانية إدراج ديانتهم ضمن الديانات المعترف بها رسمياً. وركز أمير الساعدي - من منظمة حقوق الإنسان الأهوازية - على اضطهاد الصابئة المندائين ومعاملتهم جراء السياسات التمييزية التي تمارس ضدهم كجزء من المجتمع العربي الأهوازي من قبل النظام الإيراني. وألقى يعقوب حر - ممثل المنظمة الأحوازية للدفاع عن حقوق الإنسان - كلمة تطرق خلالها للانتهاكات التي تمارس ضد الشعب العربي الأهوازي من قبل السلطات الإيرانية. وقال: إن الانتهاكات أكثر عنفاً ضد الأهوازيين من باقي الشعوب غير الفارسية بسبب وجود النفط والغاز وأهمية الإقليم الاقتصادية.

وكالات

شارك وفد أهوازي على مدى يومين الأربعاء والخميس 27/28/11/2013م في اجتماعات الدورة السادسة لشؤون الأقليات بمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في قصر المؤتمرات بجنيف. والتقى مسؤولو شؤون الأقليات في الأمم المتحدة ريتا إيزاك. وكذلك سكرتير منظمة الشعوب غير الممثلة بالأمم المتحدة (UNPO). وقدم الوفد تقاريره حول انتهاكات حقوق الإنسان في إقليم الأهواز الذي تقطنه أغلبية عربية.

وحضر الاجتماعات كل من صالح الحميد وأمير الساعدي ممثلين عن منظمة حقوق الإنسان الأهوازية، وشيما سبلاوي، ووجدان عبدالرحمن. ومحمد بني سعيد من حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي.

وتحدث صالح الحميد عن الاضطهاد والتمييز الذي تمارسه الحكومة الإيرانية بحق أهل السنة في إقليم الأهواز جنوب غرب إيران. وأشار إلى اضطهاد أهل السنة في الأهواز. وقال: إنهم يُمنعون من إقامة شعائهم الدينية أو بناء مساجد خاصة بهم. ومازال إمام المسجد الوحيد لأهل السنة في منطقة عبادان الشيخ عبد الحميد الدوسري مبعداً إلى منطقة نائية بعدما تم الإفراج عنه عقب اعتقاله لمدة 6 سنوات.

وذكر أن الآلاف من المواطنين العرب الأهوازيين قاموا بتغيير مذهبهم من التشيع إلى التسنن. وأن ظاهرة التسنن ازدادت في الآونة الأخيرة بين فئات الشباب بسبب ردة فعل تجاه فشل نموذج الدولة الدينية في إيران.

وناشد ممثل منظمة حقوق الإنسان الأهوازية الدول الكبرى أن لا تختزل المفاوضات مع النظام الإيراني بالملف النووي. وأن تستغل هذه الفرصة لطرح ملف انتهاكات حقوق الإنسان. وقضية التمييز ضد الأقليات. وإيجاد الحلول لحمايتهم في إطار العلاقات والحوارات الثنائية والمتعددة الجوانب. ومطالبة إيران بالتعهد بالتزاماتها الدولية التي وقعت عليها.

وتحدث وجدان عبد الرحمن - ممثل حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي - عن اضطهاد الأقليات من قبل النظام الإيراني. وقال:

الإيسيسكو "تستنكر حظر الإسلام وهدم المساجد في أنغولا"



أعربت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" عن إدانتها بشدة قيام الحكومة الأنغولية بحظر الإسلام في أنغولا وشرعها في هدم المساجد في البلاد.

وقالت "الإيسيسكو" في بيان لها: "إن الأخبار المتواترة عن هذه السياسات العدوانية المتعصبة التي تخالف القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان تدعو إلى القلق الشديد لأنها سياسات يجب إدانتها بكل قوة من المجتمع الدولي".

وطالبت "الإيسيسكو" الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بالتحرك السريع لمواجهة هذه السياسات المتعصبة ضد المسلمين في أنغولا والاعتداء على دينهم ومساجدهم.

كما طالبت الاتحاد الإفريقي باتخاذ إجراءات زجرية سريعة ضد حكومة أنغولا حفاظاً على السلم والأمن في القارة الإفريقية وضمان حقوق المواطنين المسلمين وحمايتهم.

وكالات

توصيات عالمية بتحريم الإساءة للأنبياء دولياً والتعريف بهم بلغات عدة



طالب مؤتمر عالمي اختتم في المدينة المنورة الأربعاء 27/11/2013م باستصدار قرار دولي يحرم الإساءة إلى الأنبياء. كما دعا المشاركون في المؤتمر إلى إنشاء مركز لدراسة وأبحاث متعلقة

بنصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وطالب المؤتمر - الذي حمل عنوان "الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية" - في توصيات أعماله الختامية ميثاق عالمي لحماية جناب الأنبياء والرسول جميعاً. وإنشاء مركز خادم الحرمين الشريفين لدراسة وأبحاث متعلقة بنصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وأيضاً إنشاء كرسي ولي العهد الأمير سلمان بن عبد العزيز ليعنى بالسيرة النبوية ودراساتها.

كما دعا البيان الدول الإسلامية لدعم القنوات الفضائية والإذاعات والمواقع الإلكترونية الإسلامية "علمياً ومادياً" لتقوم بدورها في التعريف بالإسلام ورسالته الأعظم وحقوقه على البشرية بلغات العالم المختلفة. مقترحاً إنشاء قناة فضائية عالمية متخصصة بالتعريف بالرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وحقوقه بمختلف اللغات.

وحول الطريقة المثلى للرد على الأفعال الآثمة التي تقترب بحق النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال المشاركون بالمؤتمر: إن التوضيح الموثق. والمطالبة الجادة بتنفيذ الحكم الشرعي فيها. وأن ما يفعله بعض المسلمين من تظاهرات وإفساد وتخريب لا يحله الشرع. بل يُدينه. وهو يُعطي نتائج عكسية عن الإسلام وأهله. وفقاً للعربية نت.

وشدد على ضرورة أن يكون الخطاب حول ما يقع من إساءات للنبي - صلى الله عليه وسلم - هادئاً متعقلاً. والحوار منضبطاً بأخلاقيات الإسلام متسمّاً بالصدق والوضوح والأمانة.

مفكرة الإسلام

صحيفة أمريكية: واشنطن علمت بمذبحة الغوطة قبل وقوعها



كشف تقرير صحفي أن جهاز المخابرات الأمريكية قد رصد اتصالات تفيد باعتزام بشار الأسد تنفيذ هجوم كيماوي على الغوطة. إلا أنها لم تترجم تلك الاتصالات إلا بعد حدوث المذبحة.

وفي تقرير نشر على صحيفة وول ستريت جورنال أعده ثلاثة من محرريها. قالت الصحيفة: إنه وبينما كان هناك اشتباك بين قوات الأسد والثوار في ضواحي دمشق يوم 18 أغسطس/ آب. بدأت أجهزة التنصت الأمريكية بالنقاط إشارات تنذر بالسوء.

ووفقاً للتقرير. فقد كانت الاتصالات الملتقطة موجهة للوحدة الخاصة بالأسلحة الكيماوية للتقدم إلى خطوط الاشتباك. والمباشرة بخلط المواد الكيماوية على مدى يومين. وقد رصدت رسائل مشفرة موجهة إلى قوات النخبة لإحضار "الكبيرة" ووضع الأقنعة الواقية من الغازات.

ومع أن هذه الاتصالات رصدت وسجلت. فإن وكالات المخابرات الأمريكية لم تترجم فحوى هذه الاتصالات إلى اللغة الإنجليزية

لتقوم بتحليلها على الفور. لذلك لم يكن مسؤولو البيت الأبيض على علم بما سيقدم عليه نظام بشار. حتى بدأ الهجوم الكيماوي عند الثانية والنصف فجراً. يوم 21 أغسطس/ آب.

وقالت الصحيفة: إن مخابرات واشنطن وتل أبيب استطاعت اعتراض اتصالات

وكالات

وزير صهيوني يتعهد باستمرار "البناء" بالقدس والضفة بقوة



لأنفسنا. ومن ثم للعالم بأن شعب "إسرائيل" لا زال حياً" على حد زعمه.

وكان أريئيل أعلن مؤخراً نيته بناء 24 ألف وحدة استيطانية في الضفة والقدس. قبل أن يعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أنه أوقف الخطة. حتى لا تؤدي هذه الخطوة إلى زيادة عزلة "إسرائيل" وتعثر المفاوضات. كما قال.

المركز الفلسطيني للإعلام

قال ما يسمى بوزير البناء والإسكان الصهيوني أوري آريئيل. إن البناء في الضفة الغربية والقدس سيتواصل بكل قوة. مبيناً أن غالبية وزراء الحكومة الصهيونية يشاطرونه نفس الشعور. وجاءت أقوال "أريئيل" هذه خلال وضعه مساء الأربعاء حجر الأساس لمركز تعليمي في مستوطنة "إيتمار" جنوبي شرق نابلس. ونقلت صحيفة "معاريف" الإلكترونية عن أريئيل قوله. إن غالبية أعضاء الحكومة يودون المساعدة في إقامة هذا الصرح التعليمي.

وأضاف: "في هذا اليوم الذي بدأنا فيه بوضع حجر الأساس للمركز التعليمي هنا. سنواصل بناء المزيد من البيوت في مناطق يهودا والسامرة والقدس. وبذلك نرسل برسالة



بقلم: الأستاذ التهامي مجوري
m_touhami@yahoo.com

هذي هي جمعية العلماء

فكرة
قديمية

في مناقشات، دارت بيني وبين بعض الإخوة، من مندوبي الشعب الولائية، لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على هامش الجمعية العامة الرابعة، المنعقدة بزرالدة يومي 8 و9 نوفمبر 2013، لاحظت توجهين إثنين في رؤوس المنتسبين للجمعية.

أراد النضال الخيري والنقابي والثقافي فعليه بالمنظمات الجماهيرية. المنبثقة عن الحزب بطبيعة الحال. ولكن الشعب الجزائري المسلم الذي هو في حاجة دائمة إلى مثل جمعية العلماء وقيمتها ومنهجها التربوي. لم ينتظر إذن السلطة حتى تأذن له في ممارسة ما هو محتاج إليه. فقرر إنشاء تنظيمات سرية. بعد المحاولة العلنية المقبورة التي قادها الدكتور الهاشمي التجاني رحمه الله «جمعية القيم». لمواصل الرسالة التي أسس لها ابن باديس رحمه الله. وهي التربية والتعليم والدعوة إلى الله. فكانت التنظيمات التي يعرفها الجميع. وهي جماعة البناء الحضاري. والنيار الإخواني بشقيه. الدولي والمحلي. وجماعة التبليغ. والتيار السلفي الذي وإن لم يكن تنظيمًا مهيكلًا إلا أنه «ظاهرة» مجسدة في مجموعة من الشيوخ والمساجد.

كل تلك التيارات. أنشئت لمواصلة الرسالة التي حرم منها المجتمع. وهي رسالة جمعية العلماء. التي تعمل على الإصلاح الاجتماعي بتربية الأجيال وتهذيب النفوس وتعبيد الناس لرب العالمين. لا شك أن المعضلة التي قد تصادف المؤمن برسالة جمعية العلماء بعد عودتها إلى النشاط مع وجود التيارات المذكورة. سواء كان منتسبًا لها أم لا هي. ما هي حدود التوافق والإختلاف؟

إن جمعية العلماء هي أم الجمعيات. ومع ذلك هي في تقديري ليست بديلاً لأي تنظيم أو هيكل أو هيئة رسمية أو شعبية. ومن ثم ترى أن جميع من يقاسمها الهمّ هو سند لها وهي سند له. خدمة للجزائر والعربية والإسلام. ومن كتب له أن يكون في هياكلها. أن يخدمها بهذا النفس. وألا يخرج عن برامجها ومناهجها في التنظير والتدبير.

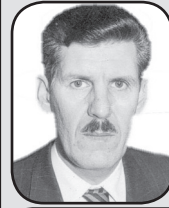
ربما يعترض معترض ويقول «الغاية تبرر الوسيلة إذا؟». نقول لا وإنما تقديم الأهم عن المهم. والمهم عن الأقل أهمية. والأقل أهمية عن غير المهم. وفي غير المهم درجات ومستويات وهكذا... والتوجه الثاني. همه القفز بالجمعية إلى المستوى الذي كانت عليه أيام باديس والعقبي والإبراهيمي: لأن حضور الجمعية الآن ليس بمستوى الأداء الذي ينبغي أن تكون عليه. وكما قال رئيس الجمعية الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم. «ليست في المستوى الذي نطمح إليه». لأنه حضور لا يزال متكئًا على ذلك الرصيد الهائل الذي خلفه لنا شيوخها العظماء. والواجب على قيادتها الآن أن تنتبه إلى هذا؛ لأن الرصيد التاريخي في طريقه إلى الزوال كتمكنا وسند في الواقع. ومثلما جرد السياسيون من الشرعية التاريخية. فإن أبناء جمعية العلماء أيضا معرضون للتجريد من مكانة ذلك الجيل الرائد. لا سيما إذا غلبت على الناس شقوتهم فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

إن جمعية العلماء رصيدها هائل للأمة. وشرف كبير لمن ينتسب إليها ويكون فيها وفي هياكلها. ولكن الأشرف أن يكون هذا الذي في هياكلها. من يحمل على عاتقه رسالتها ويذب عنها ويدعو إلى مبادئها. ووجوده خارجها وخارج هياكلها بهذه الأعمال الجليلة والحرص على إشاعة قيمها. أفضل للجمعية من وجوده بداخلها وداخل هياكلها. قاعدا خانعا لا وجود له إلا بالانتساب إلى جمعية العلماء بالبطاقة. بئس الانتساب هو.

يذكر الجزائريون كلهم أن رجال الجمعية أرادوا إعادتها إلى النشاط بعد الاستقلال. ولكن القيادة السياسية يومها منعتهم بحجة منع التعددية السياسية والجمعية. فمن أراد السياسة يلتحق بجبهة التحرير ومن

التوجه الأول. همه الوحيد أن يكون في الجمعية وفي هياكلها. ولا يهم أن تقوم الجمعية أو تقعد. أو تنجح أو تفشل. المهم أن يكون في الهيكل... وهذا الصنف لا يعرض نفسه بطبيعة الحال. وإنما يلتمح إلى ضرورة تغيير الرجال. ويعرض قائمة طويلة من الأخطاء. في بعض الشعب الولائية والبلدية. حيث يوجد في بعضها مسؤولين ليسوا في مستوى الجمعية. ويسرد كثيرا من الحق بغاية الوصول إلى قليل من الباطل. وحاجة في نفسه. بطبيعة الحال. فيقول مثلا لا بد من تشبيب الجمعية. ولو كان الأمر بيدي لفعلت كذا وكذا. وهل فلان يصلح لأن يكون عضوا في الجمعية؟ وهل علان يرضى به ابن باديس؟

قد يكون ما يقوله هذا الناصح حقا وصدقا أو بعضه. ولكن الأحق والأصدق. أنه ينظر إلى الظروف التي نشأ فيها هذا الواقع الذي لم يرضه. كيف أن شيوخا اضطروا للقيام بهذه المهام في بداية التسعينيات؟ وكيف أن فلان وعلان اللذان لا يشرفان الجمعية وصلا إلى هذا المواقف أو ذاك خلال عشرين سنة من النشاط؟ وكيف أصبح من لا يليق بجمعية العلماء من إداراتها أو قياداتها؟ ولو نظر إلى تلك الظروف لانقلب سبيل تفكيره رأسا على عقب. ولأضحى يفكر في قيم الجمعية وكيفية إشاعتها بين الناس أكثر من تفكيره في وجود زيد وعمرو بها. وقد كان باديس والإبراهيمي رحمهما الله كذلك. إذ كثيرا ما كانت تصلهم ملاحظات حول أشخاص في الجمعية يرى أصحابها أنهم دون مستوى الجمعية. ولكنهما كانا بغضاض الطرف عن بعض الشر من أجل الكثير من الخير... وهذا ديدن أصحاب الهمم العالية دائما. ينشغلون بالغاية الكبرى عن الأخطاء الصغرى. لا سيما عندما تكون الأخطاء دون مستوى موقع الغايات ومكانتها.



بقلم: محمد الهادي الحسني

رياضة بلا أخلاق

لا ينكر ذل قيمة الرياضة وفائدتها لجسم الإنسان. فهي تحافظ على صحته ورشاقتها مدة أطول من الزمن. فلا يترهل جسمه. ولا يتكلس عظمه. لا يتجعد جلده...

لقد انتبه الناس منذ فجر تاريخهم لفائدة الرياضة. فاعتنوا بها. ومارسوا أنواعا منها. وجاء الإسلام الدال على كل خير. فأوصى بها. ورغب في ممارستها. ذكرنا بعضها كالسباحة. وركوب الخيل. والرمي. وقد علمنا من سيرة أكمل إنسان - عليه الصلاة والسلام - أنه كان يسابق زوجته - أمنا عائشة - رضي الله عنها. فسبقته وسبقها. وبعض العبادات من أجل الرياضات كالحج بطوافه وسعيه. ونفرائه. وإفاضته. وكالصلاة بحركاتها من ركوع. وقيام. وسجود. وقعود... وقد قرأت في بعض البحوث الطبية أن داء المفاصل ينعدم - أو يقل - عند المحافظين على صلواتهم...

ومع تقدم العلوم في التاريخ المعاصر صارت الرياضة بأنواعها «علما». فازداد الناس إدراكا لقيمتها وجدواها. فأسسوا لها المؤسسات التي تشرف عليها. وأكثروا من أنواعها. وقعدوا (بتشديد العين) قواعدها... وما كره لي هذه القواعد إلا ترددها على السنة سماسرتنا الممارسين للسياسة في قولهم «قواعد اللعبة». التي لا تعني عندهم إلا الكذب. والغش. والتزوير. والرشوة... وكل ما ساء من خلق...

لقد أصبحت الرياضة من سبل التعارف بين الشعوب. ولا أعلم دولة ليس لها وزارة للرياضة بصرف النظر عن نجاحها أو فشلها. وعن قيمة من تُسند إليه. فكم رأينا وزراء للرياضة هم أقرب إلى «الصعلكة» منهم إلى «النبل». وإلى الفساد منهم إلى الصلاح.

وقد صارت الدول الحقيقية حرص أشد الحرص على إحاطة الرياضة - إضافة إلى القوانين - بالأخلاق. وكثيرا ما قرأنا وسمعنا أن الفريق الفلاني انتصر. وأن الفريق الآخر فاز بجائزة «الروح الرياضية» التي تعني حسن المعاملة. وطيب السلوك... لقد اتخذ الإمام ابن باديس «الرياضة» وسيلة من وسائل تربية الشباب الجزائريين. وتقوية الروح الإسلامية و لوطنية في نفوسهم... وكان - رحمه الله - هو السبب في تأسيس عدة فرق.

إنني الآن من أكثر الناس لممارسة هذه الرياضات في الجزائر. خاصة كرة القدم. لما ينشأ فيها من معارك. وما يقع فيها من موت وجروح. وما يتم فيها من سرقات. واعتداءات. وترويع. وعرقلة سير. و ش في بيع التذاكر. وكلام فاحش. وبا لبت هذه المحازي تقع داخل الجزائر فقط؛ ولكننا قرأنا أن اثنين من رياضيين سرقا دراجتين في دولة أوروبية. واثنين من رياضياتنا سرقتا ملابس في دولة أوروبية أخرى. وأن فتى من رياضيين «حاول» ممارسة الفاحشة على شاب مثله في دولة مجاورة. وهو مسجون فيها إلى الآن... وما خفي. الله به عليم...

إنني من أزهق الناس في متابعة هذه الرياضات. ولا أشجع أي فريق من فرقنا. لا محلي ولا وطني. خاصة وأنا أسكن قريبا من ذلك «الجحيم» الذي يسمى «ملعب مصطفى تشاكر». حيث أرى وأسمع (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر) من القذارات القولية والسلوكية... خاصة ذلك «العباط» (وان. تو. ثري... فيفا لايجري) الذي لا يدل على نسب ولا على حسب: بل يدل على عجز فاضح في إنشاء شعار بلغتنا.

وأما هذه المظاهر الشكلية. من رفع الأعلام الوطنية. وإطلاق الصيحات الهستيرية. والمسيرات الفوضوية فلا أسميها إلا «وطنية الكرعين» للأكثرين. و«وطنية البطن» للأقلين.

ولنتخلق جميعا. وفي جميع شعب الحياة. فمن لا خلاق له لا يعد من البشر. وأكبر دليل على سؤنا ما وقع في مدينة الفقرة بولاية غرداية وأنا أكتب هذه الكلمة. حيث نشبت حرب بين لاعبي فريقين وأنصارهما جرح فيها من جرح. وأحرق ما أحرق. وأتلف ما أتلف. من أموال وممتلكات. ومازلنا نعد أنفسنا على شيء. اللهم أدرك الجزائر برحمتك. واجعل أمرها في يد صالحها. وخلصها بفضلك وكرمك من هؤلاء (الفقائير) في كل شيء.

السياسة الذكية في مواجهة المؤامرات الخفية وغضب الجبهة الاجتماعية...



بقلم الأستاذ: محمد العلمي السانحي

يخرجه إلى دكان هذا التبان. البطر والزهو. فادعوا به. وانصحه ولاطفه. وقل له: إن لفظك مسموع. وكلامك مرفوع. ومتى وقف أمير المؤمنين على كنه ذلك منك. لم جدك إلا في عرصة المقابر. فاستأنف لنفسك سيرة تسلّم بها من سلطانك. وخمد بها عند إخوانك.... فإنك يا عبید الله إذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة. وملكت طرفي المصلحة. وقمت على سواء السياسة. وجوت من الحوب. والمأثم في العاقبة... فانظر معي إلى هذه السياسة الذكية في مواجهة المؤامرات الخفية والانتفاضات الاجتماعية ألا ترى معي أن هذا النص كان حريا به أن يدرس لولاة الأمور والقائمين على الشأن العام ليستلهموه الأساليب الأرفق والأكثر جدوى والأقل ضررا لمواجهة خطر التآمر والاحتجاج في المجتمع...

مقبلين على معايشكم. غير خائضين. في حديثنا. ولا سائلين عن أمرنا. والعرب تقول في كلامها: غلبنا السلطان فلبس فروتنا. وأكل خضرتنا. وحَنَقَ المملوك على المَلِكِ معروف. وإنما يُحْتَمَلُ السَيِّدُ على صروف تكاليفه. ومكاره تصارفه. إذا كان العيش في كنفه رافعا. والأمل فيه قويا. والصدر عليه باردا. والقلب معه ساكنا. أتظن أن العمل بالجهل ينفع. والعذر به يَسَعُ. لا والله ما الرأي ما رأيته. ولا الصواب ما ذكرته. وجه صاحبك وليكن ذا خبرة ورفق. ومعروفا بخير وصدق. حتى يعرف. حال هذه الطائفة. ويقف على شأن كل واحد منها في معاشه. وقدر ما هو متقلب فيه ومنقلب إليه. فمن كان منهم يصلح للعمل. فعلقه به. ومن كان سيئ الحال. فصله من بيت المال. بما يعيد نضرة حاله. ويفيده طمأنينة باله. ومن لم يكن من هذا الرهط. وهو غني مكفي. وإنما

خطيرة بل القضاء عليها وهي بعد في مهدها. فهذا أبو حيان التوحيدي يروي لنا في كتابه «الإمتاع والمؤانسة» أنه رُفِعَ إلى عضد الدولة البويهية أن جماعة من الناس كانوا يجتمعون في حي الأحياء في دكان شيخ من طبقات شتى ويمضون وقتهم في انتقاد السلطة فاستدعى عبید الله بن سليمان ورمى إليه بالتقرير وسأله عما يقترحه لمواجهة الوضع. وبما أنه رأى عضد الدولة غاضبا مستاء من ذلك قال: (...تتقدم بأخذهم وصلب بعضهم وإحراق بعضهم وتغريق بعضهم. فإن العقوبة إذا اختلفت. كان الهول أشد. والهيبة أفسا. والزجر أنجع. والعامّة أخوف)) فإذا بعضد الدولة السياسي الحنك يرد عليه بقوله: ((...ألا تدري أن أحدا من الرعية لا يقول ما يقول إلا لظلم لحقه أو لحق جاره. وداهية نالته أو نالت صاحبها له. وكيف نقول لهم: كونوا صالحين أنقياء.

كثيرا ما تخطئ الحكومات في مواجهة المؤامرات واحتجاجات الجبهة الاجتماعية وتسيء التصرف معها. ما يزيد نار غضبها اشتعالا. وذلك لأن هذه الحكومات في الغالب الأعم تعتمد على الأساليب القمعية ما يفاقم من الأزمة ويزيدها تعقيدا. وقد يتطور الأمر إلى حد انقلاب الشارع على السلطة. في حين لو كلف القائمين على الأمور أنفسهم الاطلاع على سياسة الخلف من الحكام والسياسة في مواجهة مثل هذه الهبات. لعلمو أن التركيز على دواعي الاحتجاجات وأسبابها. هو الذي يهدينا إلى الأسلوب الأفضل والأمثل. للتصدي لها والحيلولة بينها وبين اتخاذها أبعادا



بقلم: الأستاذ إبراهيم قمر

التكافل الاجتماعي قوة وحماية

في اللغة تدل مادة «كفل، يكفل، كفالة، وتكافلا» على عدد واسع من المعاني من بينها، الرعاية والضمان والإنفاق، ولفظ التكافل يوحي للقارئ أو السامع أو الناظر بمسؤولية مشتركة عاطفية وميدانية، بين أفراد المجتمع الواحد:

المستضعفين من أي عدوان قد يأتي ولهذا حذر

القرآن الكريم من الانصراف إلى الأقوال المزدانة. والتغافل عن الأفعال المجدية. فقال تعالى في الآية 2 من سورة الصنف: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ). ولا شك في أن جانب العمل والإنتاج يحقق للمجتمع المسلم أسباب التكافل الذي يدعم الروابط بين مختلف الفئات الاجتماعية التي قد تهتز وتضطرب إن سادت بينها روح الأثنية ومنهج: كل شيء لنا. ولا شيء لغيرنا. وعندئذ ينتهي أمرها إلى الفوضى والمظالم الظاهرة والخفية. ولحقها الدمار والحرب الذي يصيب المجتمعات بسبب التهاون في القضايا المؤثرة في عوامل التقدم والتأخر. وتنعكس صورة التكافل المادي في معاملة البؤساء الذين تخلت عنهم أسباب المعيشة الملائمة لعجز أصابهم أو لخسارة لحقتهم أو لحريق أثلف أموالهم. أو حلت بساحتهم كوارث أخرى قد استعصت عليهم مواجهتها بما يبعدها أو يقضي عليها. والتكافل المادي والمعنوي حين هذه المشكلات فرضه الإسلام فرضا. ولا داعي للاختيار فيه. سواء أكان في محيط الأسرة. أم

البيئة أم المجتمع بأسره. إنه فرض رعاية الفقراء والعاجزين. وقد أفتى الإمام ابن حزم بأنه إذا مات إنسان جوعا في بلد اعتبر أهله قتلة تؤخذ منهم دية القتل. لماذا؟ لأنهم منعوا الحق عن الوصول إلى صاحبه حتى مات. فاعتبروا ظالمين. وذلك لأن للفقراء والمساكين والمستضعفين عموما حقوقا ثابتة في أموال الأغنياء. ولا بد من خصيلها دون تأخير أو تردد أو تقاعس.

ومن الجلي للعقلاء أن التكافل الاجتماعي يشكل مظهرا من مظاهر العلاقات الإنسانية الراقية القائمة على المودة والتضامن والتعاون أمام مشكلات الحياة الدنيا. وصعوبات التغيير والاستحالة. وفي ذلك قوة ومناعة وقدرة فائقة على الإنجاز العلمي والحضاري. وهذه المواقف يحرص عليها ديننا الإسلامي حرصا شديدا بالدعوة إلى التكافل الذي يرتبط بالعقيدة الصحيحة في عمقها وصفائها وصدقها. ثم أليس التكافل الاجتماعي مطلبنا دينيا واجتماعيا وسياسيا وتبرز جدواه الأخلاق الحميدة التي يأمرنا بها الإسلام الخفيف في إلحاح شديد؟

على البر والتقوى. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي الإعانة عند الشدة. وفي العفو عند الخطأ. والتجاوز حين العثرات. ولا يخفى على أحد أن التكافل المعنوي يقتضي حسن المعاملة في التصرفات. وتجنب كل ما ينزع الرحمة والمحبة من القلوب. وغرس كل ما يناهض سلوك الربا والاحتكار والغش وأكل أموال الآخرين ظلما واعتداء.

والدعامة الثانية مادية: وهي تؤكد أن كل إنسان في المجتمع له الحق في العمل والإنتاج. وذلك حتى لا يبقى عاطلا وعالة على غيره. ومستهلكا لجهود الآخرين. فيحتنم عليه أن يساهم في إدارة عجلة الإنتاج التي تضمن أسباب الناعة والقيادة للمجتمع الذي يحقق بدوره إعلاء كلمة الله تعالى في الأرض. ومن الواضح أن إهمال التكافل والتهاون في شأنه ما يسبب الضعف والوهن في المجتمع. ويزرع بين أعضائه الشكوك وسوء الظن. والافتقار بالشكوك والاختلاس. وتنطفيئ شعلة القدوة الحسنة. تاركة مكانها إلى التذمر والشكوى والمطالب التي لا تنتهي. وما أشد ما يرشد ديننا الإسلامي الخفيف إلى أهمية العمل والإنجاز والتعلم الميداني. وإلى مكانة التكافل الاجتماعي في إعداد القوة الشاملة التي يمكن من الدفاع عن الوطن. وحماية

كالتراحم والتعاون والتآخي وغير ذلك ما تدل عليه صيغة «التفاعل» والتكافل بمعناه الإنساني في ديننا الإسلامي. مطلب عزيز وهدف نبيل. ومقصد رفيع. لأنه يحمل في طياته مسؤولية الجميع إزاء بعضهم. كل حسب قدرته وما يمتلكه من الطاقة والإمكانية. والقرآن الكريم يوضح جانبنا من هذا المفهوم. قال تعالى في الآية 10 من سورة الحجرات: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وفي حديث رواه الشيخان قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». فيجب أن يقوم بين المؤمنين تكافل وتضامن في المشاعر والأمال وفي المطالب وتلبية الحاجيات. وفي هذا الموقف دلالة ساطعة على بناء وحدة المجتمع وتماسكه وامتلاكه لعوامل القوة والناعة والتقدم والازدهار الشامل. وهناك دعامتان للتكافل:

- الدعامة الأولى معنوية: وتتجلى ببساطة في أن يكون بين المؤمن وأخيه تكافل في المحبة والوفاء. وفي المحبة والاحتياج. فلا بغضاء ولا شحنا. ولا كراهية. إنما هي المودة الصادقة. والتعاطف الصافي. وهذه الدعامة من التكافل تنضج معالمها أثناء المواقف المتباينة. في السراء والضراء. في التعاون



الجزائر ..
والأمال ..!!

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

يبدو أن انتصار الفريق الوطني بالجزائر قد أنعش العديد من فئات الشعب. فالبعض اعتبر الانتصار انتصارا للذات بعد المعاناة. والمشاكل اليومية التي يتخبط فيه. واعتبرها وسيلة للتنفيس عن الروتين.

والبعض اعتبر انتصار الفريق الوطني كما لو كان الشجرة التي قد تخفي الغابة. وهذه حقيقة مَرَّة وجارحة لجزائر الانتكاسات والانكسارات المتكررة في شتى المجالات. والواقع هو خير برهان ودليل. علما أن البعض يعتبر الانتصار «انتصارا وهبة إلهية» للاستغلال والاستعمال والتصرف في حينها للمواعيد المقبلة. من استحقاقات انتخابية ومحاضرات سياسية.

وفي كل ذلك أنساعل. وهل الأمم تبني بالكرة..؟ أم أنها تبني بالكرة مضاعفا إليها مجالات أخرى واسعة ورحبة. لذلك أرى أنه ينبغي على الجميع أن يعود لرشده ويستعيد وعيه واتزانته. فالكرة أو الرياضة ما هي إلا جزء يسير وليست كلا نبني عليه الأمم...!!

كما أنني أنساعل عن ماهية هذه الفرحة والرغبة بالانتصار. هل قد تخفي وراءها الانكسارات والأحزان العديدة للعديد من الفئات من غبن إداري. وأزمات متعددة الجوانب. وإفلاس قيمي؟ إذا.. يجب أن نعي العادلة!

وأخيرا. وحسب قناعاتي الفردية. فإن المنتصر الوحيد هو الراية الوطنية. والقيم الجزائرية. فلنحافظ على هذا المكسب ولنحاول استثماره بكل ما هو مفيد. وبما يقربنا من قيمنا. وعاداتنا. وموروثنا الحضاري... فالأمال لا تبني بالجلد والهواء. بل تبني بالسواعد والثابرة والعمل في شتى المجالات وعلى كافة الأصعدة دونما استثناءات. ودون إفراط في مجال دون الآخر.

وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا ..
وما توفيقي إلا بالله ..

الكارزماتية سبب انهيار الإسلاميين؟!



بقلم: الأستاذ عبد الباقي صلاي

ولكن تعمدت تغطية أخطائها. وعدم مراجعة الذات في أن هذه الأخطاء سوف تكبر ويتهدم كل البناء. وهذا ما حدث للأسف لكل الأحزاب الإسلامية الموجودة على الساحة السياسية. فالأخطاء تعاضمت. وتعاضمت معها الغرور بأن كل شيء على ما يرام. وبأنه عيب أن يقال بأن الأحزاب الإسلامية أخطأت أو أنها تعاني المشاكل.

وما دمر هذه الأحزاب لو تفحصنا الحقيقة. وفصلنا الأمور على سجيته ليست المؤامرة الخارجية. أو حالة الاختراق الداخلي وإنما المغالطة التي نشأت عليها وهي تقديس القائد. والمتمظهر أمامه بالولاء والطاعة على حساب العمل المؤسساتي. وقد يكون هذا الزعيم الملهم. أو الرجل الكاريزماتي الذي تتمسح به الحاشية شخصية عادية جدا. ولكن الإفراط في التقديس يجعله يرى كل شيء أمامه أكثر احتقارا. فيندفع بفراط غروره نحو بناء عالمه الخاص الذي هو أقرب إلى التأليه منه إلى الإنسانية.

إن الديمقراطية التي تطالب بها هذه الأحزاب الإسلامية وغير الإسلامية. وتبكي لأجلها كان الأولى بها أن تقتنع بها بداية ثم تقتنع بها الآخرين. لأن الدكتاتور في بيته لا يمكن أن يكون ديمقراطيا خارجا. وقد تكون التصورات الأولى التي أعطتها الجماهير للإسلاميين هي نفسها التي صورت على أن الإسلاميين المتسيّس يسأل ولا يسأل. يفعل ولا يقال لِمَ فعلت. وهذا ما رسخ في ذهنهم بأنهم فوق المساءلة ما دام أنهم يمثلون المعارضة. ولكن نسوا في غمرة غرورهم. أو خوفهم من الفضائح ونشر غسيلهم بأن البناء تآكل ومن القواعد. وهو آيل للانهيار اليوم أو غد.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

مواجهة حقيقية للواقع. ولو من غير تأهب له. كانوا القدوة الأولى للجماهير. والأمر سيان في الوطن العربي فكلما دخل الإسلاميون انتخابات كلما تبوءوا المراتب الأولى وأحرزوا النصر على جميع الخصوم. وربما المكانة التي وصلتها هذه الفصائل الإسلامية في قلوب الجماهير في أنها دائما يكتب لها النجاح انتخابيا. ولو بدون الوصول إلى البتغي الذي تطمح إليه منذ الأيام الأولى عندما كان أفراد هذه الفصائل الإسلامية تتحلق في حلقات مسجدية تتبادل الأحلام الوردية في إقامة المشروع الإسلامي والتنمكين لدين الله في الأرض. وإقامة نظام إسلامي لا يشذ عما صنعه الأولون من أبناء هذه الأمة. ترجع إلى التقارب النفسي بين هذه الفصائل الإسلامية وبين الشعب والإحساس بأن المندوبين هم أولى من غيرهم. ولو من دون احتكاك مباشر. فالجماهير لا تطمئن للذي يتقول أقاويل الديمقراطية ومفردات غريبة عنه جاء بها من كتب غريبة. بل تطمئن للذي يقرن كلامه بالقرآن الكريم. والأحاديث الشريفة. ولهذا بقي ولا يزال الاطمئنان لكل سياسي متدين حتى يظهر عنه خلاف ما يدعيه. وكذلك يقسو الناس على كل سياسي متدين انحرف عن ما يدعيه.

والراصد لأحوال الأحزاب الإسلامية وما أصابها من نكسات على مستوى ثقة الشعب. ليس في أن السلطة قوية استطاعت أن تسلب من قلوب الجماهير حب هذه الأحزاب. بل في كون هذه الأحزاب الإسلامية لم تع جيد أطوار السياسة. والعمل السياسي المأسس. بحيث بنت لنفسها برج عاجيا في مخيلتها كون الجماهير العريضة معها. وحققها على النظام يزيد كل يوم. ومن ثمة فإنها بمنأى عن أي مساءلة. ولم تقف عند الحد الذي يجعلها تغتر بالتفاف الجماهير حولها دون غيرها من الأحزاب الأخرى.

وقد استوعبت السلطة الجزائرية ضعف المعارضة. بحيث تمكنت من تدجينها إما بالوعد أو الوعيد. أو بسياسة التفكيك الداخلي. أو ببث الشك في أن تكون هذه المعارضة البديل للحكم القائم.

وهذا ما دفع أغلبية الأحزاب الموجودة داخل المربع المحسوب على المعارضة إلى حالة من اليأس. ومحاولة تدارك الأمور التي سبقتها السلطة بالكيفية التي تروقها. ومغالبة الإحباط المتخلق من وضع تتحكم فيه السلطة انفراديا. بالبحث عن طرق شتى من أجل البقاء على قيد الحياة ولو على فراش الموت سياسيا. ولعل التفكك الذي أصاب أحزابا كانت إلى وقت النشأة الأولى عصية على الاختراق كما هي عصية على الزعزعة هو من قبيل الضبابية السياسية التي كانت تكتنف مسارها السياسي بعد أن تبين بأن السلطة تمكنت من مفاصل الحكم والمعارضة في آن واحد.

التعويل الجماهيري في توازن الكفة بين السلطة والمعارضة لم يكن حقيقة على تلك الأحزاب التي كذبت على نفسها. وسوقت كذبتها للعامة والخاصة من الناس بأنها ديمقراطية لا تحصر على المغام من وراء تلك الكذبة ولكن حرص على خدمة الشعب لما تتمكن من الوصول إلى الحكم. وإنما كان التعويل الأكبر- والسلطة الفعلية تدرك هذا جيدا -على التنظيمات الإسلامية التي هي أقرب إلى الشعب من أي تنظيم آخر. وأقرب إلى وجدان هذه الأمة من أي فصيل سياسي يتغنى بالصالح. ويلعن الدكتاتورية.

فالإسلاميون كانوا الملاذ الأوفر حظا للجماهير من كل تلك الأحزاب المتدمرطة التي كبرت إعلاميا بفضل السلطة. بل سمن أهلها بفضل سحت السلطة أيضا.

إن الإسلاميين على ما وجدوا أنفسهم عليه من

المتأمل في قسيساء
الخارطة السياسية في الجزائر،
من أحزاب ذات مشرب ديمقراطي،
وأخرى ذات مشرب وطني وإسلامي،
ويحاول أن يجد للإخفاقات
المتكررة التي رافقتهم لا سيما
خلال الاستحقاقات الانتخابية
مقابل تحكم السلطة في زمام
القرار السياسي، والتوجهات
الكبرى للبلاد يدرك مكن الخلل،
ومربط العلة في أن المعارضة على
اختلاف أطيافها لم ترق في يوم
من الأيام إلى مستوى القوة التي
تستطيع بها مناصرة الدور
الريادي الذي تقوم به السلطة في
كل مناسبة سياسية، وفي كل عرس
انتخابي..

مجالس الاقتداء

أولاً والحكمة



بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم

bourdime2013@gmail.com

يمتلك الانسان قدرة تعليه فوق الكائنات الحسية التي تشاركه الحياة على الأرض. فيعلو بها عليها. ويمتلك بها إمكانات الاستخلاف في الأرض واستعمارها. وهي قدرة نفسية خالصة ترجع إلى التمييز والترجيح والاختيار. وثلاثتها حين يعيد البيان العربي رصفها يستقيها الحكمة.

والحكمة حينئذ حاصل اجتماع التمييز الذي مرّده إلى الادراك الواضح والعلم الصحيح. والترجيح الذي مرّده إلى كفاءة التحليل والمنطق القويم. والاختيار الذي مرّده إلى الإرادة القوية والشجاعة العالية. ولا تكون الحكمة إلا باجتماع الثلاثة.

وإذا استردنا التبيين لنفينا الحكمة عن الألى زعموا التمييز دون أن يملكو العلم والادراك. ولنفيهاها عن الألى تغيب عنهم كفاءة التحليل فينزلون الحكم الواحد على المختلف. ولنفيهاها عن الألى تخونهم الإرادة وتنقصهم الشجاعة.

وفي بيان العربية متسع لاستعادة المفاهيم التأصيلية التي تؤسس الواضح وتقرب البعيد. ومن ذلك أنّ الحكمة في لسان العرب هي: « حلفة تكون في فم الفرس. وحكمة الإنسان: مقدم وجهه. ورفع الله حكمته أي رأسه وشأنه. وفي حديث عمر: إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته أي قدره ومنزلته. يقال: له عندنا حكمة أي قدر. وفلان عالي الحكمة. وقيل: الحكمة من الإنسان أسفل وجهه. مستعار من موضع حكمة اللجام. ورفعها كناية عن الإعراز: لأن من صفة الدليل تنكيس رأسه. »

فكان معنى اللجام هو المنع من الزيف والانحراف. وكان معنى مقدم الوجه هو علوّ القدر والمنزلة وكان معنى أسفل الوجه هو الاعزاز والتعظيم. وجريا على عادة العربية في توليد دلالة الألفاظ فإن الحكمة عند العرب تؤوّل إلى مخالفة الأراذل والأمتناع عن الفساد.

ومن يقرأ القرآن يجدها كلمة مفصلة تأتي في سياقات أربعة: الأولى هو سياق الكتاب والثاني هو سياق النبوة والثالث هو سياق الملك والرابع هو سياق الدعوة.

أما سياق الكتاب فممثل قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ يَخَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الجمعة 2.

وأما سياق النبوة فممثل قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَأَيْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) آل عمران 81.

وأما سياق الملك فممثل قوله تعالى: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ) النساء 54.

وأما سياق الدعوة فممثل قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل 125

وفي مثل ذلك التنوع الاستعمالي دليل على أنّ الحكمة صفة لازمة للأنبياء عليهم السلام. وهي لم تختلف عن أيّ نبيّ منهم. ولو جاز حمل سير الأنبياء على كلمة جامعة لقبل إنها الحكمة. وقد تجلّت في تمييزهم منذ صباهم فعرفوا أنّ التوحيد واجب عقلي. وفي ترجيحهم حين صحبوا أقوامهم فاتخذوا منهم الحواريين والأصحاب. وفي شجاعتهم حين لم يكتفوا الشهادة ونصروا المستضعفين.

ووجب أن تكون صفة لازمة لكل من ابتغى الاقتداء بالأنبياء وأراد أن يحمل بعدهم رسالة الدعوة والاهتداء. لكن وأ أسفاه على كثيرين أسأؤوا وهم يحسبون أنهم يحسنون.



بقلم الأستاذ محمد صلاح الدين المستاوي*

الرؤية العالمية لمواجهة تحديات الأمن الثقافي والفكري

01 -

الإعلام والعلم والثقافة والاقتصاد يبدو له بوضوح وجلاء البون الشاسع بين القوى الكبرى والتي تأتي في طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية وبقية البلدان السائرة في طريق النمو.

وفي مجال الإعلام تفيد الإحصائيات أن 88% من معطيات الأنترنت تبث باللغة الانكليزية مقابل 9% بالألمانية و2% بالفرنسية و1% يوزع على بقية اللغات الأوربية وفي مجال البحث العلمي: بلغت نفقاته في مجموع العالم سنة 1992: 25 مليار دولار و38,5% من نصيب الولايات المتحدة و28,3% من نصيب الاتحاد الأوربي و15% من نصيب اليابان و9,5% من نصيب دول آسيا و4% من نصيب روسيا.

وأقل من واحد% لأمريكا اللاتينية و0,2% لأفريقيا في الميدان الثقافي فان 80% من واردات صناديق تذاكر السينما البريطانية تأتي من عرض أشرطة أمريكية 60% في فرنسا. وتصل إلى 90% في ثلاث دول أوروبية شرقية. وقد كان الإنتاج السينمائي الأمريكي يبلغ سنة 1944 60% من الإنتاج العالمي وقفز في سنة 1985 إلى 76% ولاشك ان هذه النسبة قد تجاوزت هذا المقدار في السنوات الماضية.

وفي هذا المجال الثقافي الحضاري الخساس ظهر في السنوات الأخيرة خطاب مناهض للعولمة (اعني السيطرة الأمريكية) حيث فرضت الحكومة الفرنسية على قنوات التلفزيون الفرنسي ان تخصص 60% من برامجهما للإنتاج الأوربي وأصدرت الحكومة الفرنسية تعليمات تجب المساعدات المالية والمادية عن جميع التظاهرات الثقافية الفرنسية التي لا تجعل الفرنسية لغة لأعمالها.

وهناك اتجاه في فرنسا لا يجاد تقنين يمنع على المسؤولين الحديث في التظاهرات العامة بغير الفرنسية.

وقد افزع انتشار اللغة الإنجليزية ميشال سيريس فكتب يقول إن الأغنياء وصانعي القرار في فرنسا أصبحوا لا يتحدثون إلا بالإنجليزية والفرنسية أصبحت لغة الفقراء.

وقد شن وزير الثقافة الفرنسي حملة على الولايات المتحدة الأمريكية في اجتماع اليونسكو بالمكسيك قائلا [إنني استغرب أن تكون الدول التي علمت الشعوب قدرا كبيرا من الحرية ودعت إلى الثورة على الطغيان هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم اجمع... انه شكل من أشكال الامبريالية المالية والفكرية لا يحتل الأراضي ولكن يصادر الضمائر ومناهج التفكير واختلاف أنماط العيش].

ولقد ذهب الرئيس الفرنسي شيراك في الدفاع عن نمط العيش الفرنسي إلى حد انه عارض أن يقام مطعم «مادكونالد» في برج ايفيل ليظل فضاءه على الأقل منفردا بنمط العيش الفرنسي(1) (1) مناهج الثقافة الإسلامية محمد الفاضل بن عاشور مجلة جوهر الإسلام العدد 1 السنة 143.

(1) مالك بن نبي تأملات ص 143. (2) اثر الموروث الديني والحضاري في صياغة كيفية التعامل مع ظاهر العولمة لمحمد صلاح الدين المستاوي.

(1) اثر الموروث الديني والحضاري في صياغة كيفية التعامل مع ظاهرة العولمة لمحمد صلاح الدين المستاوي ص 6 وما قبلها.

يتبع

*رئيس مؤسسة الحبيب المستاوي للبحوث العلمية مدير ورئيس تحرير مجلة جوهر الإسلام تونس

رسالة من المحينة المنورة

دواء الفتنة

بقلم: د. يحيى بكلي



وتفتقد -هي أيضا- إلى استراتيجيات تربوية واضحة إذا اختلطت المفاهيم على المرين فلم يعودوا قادرين على إقناع أنفسهم فضلا عن إقناع أبنائهم بضرورة التعايش مع الآخر..وهنا يأتي دور النخبة من المفكرين والعلماء والأئمة والدعاة لتنوير الناس وإقناعهم بالنصوات الصحيحة التي من شأنها أن تحدث انسجاما بين مختلف المنظومات الثقافية المتسائكة في ميزاب..

وقد يقول قائل. لكنك لم تشر إلى المسؤولين ومؤسسات الدولة. فأقول أما أولئك فهم خارج مجال التغطية تماما وببساطة فإن سلوكياتهم تنم عن شيء بسيط وهو أن استقرار المنطقة وتعايش أهلها هي آخر اهتماماتهم..نسال الله أن يحقن دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم في القرارة وفي ميزاب وفي الجزائر وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وفي الأخير وبالرغم من هذه اللوحة السوداء، إلا أن الأمل يبقى قائما. فالمنطقة نعرفها جيدا ونابع أخبارها أولا بأول من خلال الشبكات الاجتماعية. ومنه نقول إن المنطقة زاخرة بمؤسسات جادة وزاخرة بطاقات جادة وزاخرة بذوي التفكير الحضاري غير أن هؤلاء قد تأخروا في جميع بعضهم وبعض وجميع جهودهم وتنسيقها بحيث يكون لها وقع وأثر في الفعل الاجتماعي وفي التغيرات التي تشهدها منطقة ميزاب..فهذا ندائي لأهل الخير في غرداية أن يجتمعوا وأن يتحالفوا كما خالفت قوى الشر وكما خالف المكياقيليين..فهل من ملنقط للفكرة؟

الجمعية الناشطة لم تحسن اختيار مجالها..

والحقيقة الثانية: أن الخطاب المسجدي في المنطقة بعيد جدا عن رهانات الواقع..ينبغي على المساجد أن تطوّر من منهجية الخطاب المسجدي من حيث مضمونه ومن حيث لغته..ينبغي على الأئمة والقائمين على المساجد أن يفكروا خارج الصندوق (إبداع) قبل أن نكون خارج التاريخ..لا بد من تطوير لغة جديدة..عقلية جديدة.

لا بد من أساليب جديدة في تأطير المساجد والتسويق للمساجد وخارج الأطر المذهبية والخزنية الضيقة.. الفكر التكفيري الانقسامي يشتغل بهدوء ومساجدنا لازالت تكرر التعصب والبعد وإقصاء الآخر..

والحقيقة الثالثة: أن الخطاب الإعلامي لم يستوعب بعد خطورة الموقف وخطورة تأثيره..حاشا بعض المؤسسات التي تجتهد (مثل إذاعة غرداية الجهوية) ولكن غالبية القنوات الإعلامية المؤثرة المحلية منها والوطنية فهي غارقة في بحر الربحية بأية وسيلة حتى ولو تطلب الأمر نشر الأخبار السلبية والمقنطة والمسمومة..لكن نسي أصحابها أن تبعات خطابها سيجتاح الأمة برمتها وسيجتاحها معها..أما أن لهذا التخلف أن يتوقف؟

والحقيقة الرابعة: أنّ المدارس وأهل التعليم يفتقدون إلى استراتيجيات واضحة في التعامل مع الواقع الإثني والطائفي للسكانين بسهل وادي ميزاب..ينبغي أن تستحدث مناهج ومقررات تعنى بترسيخ احتراماني عميق لقيم الوعي المدني وقيم التسامح وقبول الآخر.. وياتبع فإن البيوت والأسر غارقة في المشاكل اليومية.

في التاسع عشر من محرم نُطلعنّا القنوات الإخبارية بخبر تعيس مفاده اندلاع فتيل فتنة بين أهالي القرارة في ولاية غرداية العزيرة..من كان يظن أن مدينة الإمام بيوض ستشهد مرة أخرى أحداث مثل تلك التي حدثت.. حرق ونهب وسلب للممتلكات وأخطر من ذلك حقد وضغينة بين المسلمين..

ما الذي يحدث في ميزاب منذ فترة..من حين آخر تندلع هنا وهناك نغرات طائفية بين الأهالي..أما أن لهذه الجاهلية أن تغرب عن وطننا الإسلامي؟ أما أن لهذه الفتن أن تتوقف؟

الذي يحدث في القرارة خاصة وفي غرداية عامة من فتنة عرقية نستنبط منها جملة من الحقائق ينبغي أن نتوقف عندها..وأن نأخذها بحمل الجد قبل أن يستفحل شرها وحتى تنفادى الكارثة مستقبلا:

الحقيقة الأولى: أن الفتنة الحاصلة هي أكبر دليل على أن الدعوة إلى الله بين الأهالي ضعيفة وأخص بالذكر في أوساط الشباب وفي قطاع كرة القدم بالخصوص..كأنني بالناس عرقوا عن الدعوة واستكانوا للهوت وراء الرزق بأية وسيلة..الأداء الدعوي الهزيل سيكون له عواقب وخيمة..

ونفس الحكم بالنسبة للعمل الجماعي..إلى وقت قريب كانت ولاية غرداية بأنها الولاية رقم واحد على الصعيد الوطني من حيث عدد الجمعيات لكن أين الفعالية؟ الفتنة التي تنام وتستيقظ بسهولة.. كل ما أراد لها شبابيتها أن تستيقظ مؤشّر واضح على ضعف الأداء الجماعي..نعم هناك جهودا لا ينبغي نكرانها من بعض الجمعيات هنا وهناك. ولكن ليس بالحجم الكافي..أو ربما

لا نبالغ عندما نعتبر أنّ موضوع الأمن الثقافي والفكري في العالمين العربي والإسلامي دقيق وهام في هذه المرحلة التي يمر بها العالم الإسلامي في مختلف أرجائه فهو في أمس الحاجة إلى أن يتحقق له الأمن هذه النعمة التي امتن بها الله على عباده المؤمنين عندما قال جل من قائل (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف).

والأمن شامل أو لا يكون وهو لن يؤتي ثمرته التي هي ضمان العيش في طمأنينة وسلام لكل أفراد وفئات المجتمع إلا بدخولهم في السلم كافة (ادخلوا في السلم كافة).

وإذا كان لأجهزة الأمن بمختلف تشكيلاتها واختصاصاتها الدور الأساسي وبالأصح الدور العملي في التصدي للتجاوزات والانفلاتات وهي العلاج الذي فيه دوام الحياة فحفظ الأئفس والأموال والأعراض من الكليات التي اعتبرتها الشريعة الإسلامية وانبت عليها فان بقية مجالات الأمن تعتبر من قبيل الوقاية والوقاية كما يقال خير من العلاج وكلفتها أقل بكثير في إيسط العلل والأمراض.

ومن هنا جاء الاهتمام في السنوات الأخيرة من طرف العديد من الهيئات والمؤسسات ببلورة نظرة شمولية عامة للأمن الفكري والثقافي باعتبارهما أساس الأمن الشامل.

ولتفصيل القول في مسألة الأمن الفكري والثقافي يجدر بنا أن نقدم تعريفا لمصطلح الثقافة يتضح به في الأذهان الفرق بين العلم والمعرفة من ناحية والثقافة من ناحية أخرى.

* فالعلم والمعرفة عبارة عن إدراك الحقائق الذهنية المتعلقة بالمطالب النظرية والعلمية التي تتكون منها مواضيع العلوم.

* بينما الثقافة هي الملكة التي يحصل بها ذلك الإدراك والأسلوب الذي يقع به الوصول إلى المعارف وخصيلها وتآليف بعضها ببعض على نحو ينشأ من الشخصية القومية ويرتبط بها ويعود إليها.

* والعلوم مشاعة لا تعرف عصبيات ولا أوطانا بينما الثقافة تختلف باختلاف الشخصيات القومية وتباين مقوماتها.

ويذهب سماحة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور -رحمه الله- في فصل كتبه أصل فيه منهج الثقافة الإسلامية وخصوصياتها إلى أن الثقافة الإسلامية ذاتية للإسلام ناشئة من خصوصيات تعاليمه وخصوصيات المناهج التعليمية التي كونت بها الدعوة الإسلامية امة الإسلام فرديا واجتماعيا في الاعتقاد والفكر والسلوك(1)

* فالثقافة كما يذهب إلى ذلك المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله ليست مجرد علم يتعلمه الإنسان في المدارس ويطالعه في الكتب... إنها الجو العام الذي يحدد دوافع الفرد وانفعالاته وصلاته بالناس والأشياء... إنها ذلك الجو المتكون من عادات وتقاليده وأذواق. والثقافة هي الجو المشتغل على أشياء ظاهرة مثل الأوزان والحركات وأشياء باطنة كالأذواق والعادات والتقاليد بمعنى أنها الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي تجده في حياة مجتمع آخر(1).

والتعدد والتنوع الثقافي واقع معيش رغم ما يتهدهه من مخاطر بسبب رياح العولمة التي جعلت من العالم قرية كونية ومع ذلك فان جهودا تبذل من طرف هيأت ومنظمات دولية وإقليمية من اجل الحفاظ على الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب التي تتكون منها الأسرة البشرية والتي شاء الله أن تكون شعوبا وقبائل مدعوة إلى التعارف والتواصل (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتفقاكم).

فقد ورد في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الصادر عن المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو:

(1) لكل ثقافة قيمة يجب احترامها والحفاظة عليهما. (2) من حق كل شعب ومن واجبه أن ينمي ثقافته. (3) تشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب وبما بينها من تباين وتأثير متبادل جزءا من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعا(2)

وقد كتب صموئيل هنتغتون في عدد شهري نوفمبر وديسمبر 1996 من مجلة شؤون خارجية تحت عنوان: الغرب متفرد وإن شعوب العالم غير الغربية لا يمكن لها أن تدخل في النسيج الحضاري للغرب حتى وان استهلكت البضائع الغربية وشاهدت الأفلام الأمريكية واستمعت إلى الموسيقى الغربية فروح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد وحضارة الغرب تتميز بكونها وريثة الحضارات اليونانية والرومانية والمسيحية الغربية والأصول اللاتينية للغات شعوبها والفصل بين الدين والدولة وسيادة القانون والتعددية في ظل المجتمع المدني والهياكل النيابية والحرية الفردية).

إن التحديث والنمو الاقتصادي لا يمكن أن يحققا التغريب الثقافي في المجتمعات غير الغربية بل على العكس يؤيدان إلى مزيد التمسك بالثقافات الأصلية لتلك الشعوب ولذلك فان الوقت قد حان كي ينمي الغرب حضارته وانسجامها وحيويتها في مواجهة حضارات العالم وهذا الأمر يتطلب وحدة الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ورسم حدود العالم الغربي في إطار التجانس الثقافي.

وقد دعا الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون في كتابه Victory Without War إلى نشر القيم الأمريكية إذا ما أرادت أمريكا أن تكون زعيمة العالم.

وأشار برينجسكي مستشار الرئيس جيمي كارتر للأمن القومي إلى انه [على الولايات المتحدة الأمريكية وهي تمتلك 65% من المادة الإعلامية في العالم ان تقدم للعالم اجمع نموذجا كونيا للحداثة بمعنى نشر القيم والمبادئ الأمريكية].

والذي يطلع على الإحصائيات المبينة لنسب العولمة في مجالات



بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

الخيانة العظمى للاقتصاد الوطني!!!

عندما تدرس وتستذكر مختلف المراحل التي مر بها الاقتصاد الوطني خاصة منذ العشرية السوداء تكتشف أن اقتصادنا استهدف في الصميم. فمنذ عقود ونحن نسمع ونقرأ عن الإصلاحات الاقتصادية العميقة التي كان يفترض أن تحدث نهضة اقتصادية هامة في بلادنا. غير أن الذي رأيناه لم يكن إلا سرابا يتلوه سراب...

وتذكرت وأنا أكتب هذه الكلمات ما حدث في فترة نهاية الثمانينات وبداية التسعينات في وزارة التجارة حيث اكتشف أن مستشاري الوزير كانوا من أصول يهودية. ونظرت إلى هذه المعلومة الخطيرة التي فجرت الوضع آنذاك وجعلتني أتساءل كيف تمكن هؤلاء الناس من اقتحام مناصب هامة في وزارة هامة آنذاك. ثم هل يمكننا أن نقول أن الأمر كان مجرد صدفة؟

هذه المعلومة التي قرأتها من كتاب «يهود الجزائر هؤلاء المجهولون» ذكر المؤلف أنها المعلومة التي دفعته إلى أن يبحث عن تاريخ الوجود اليهودي في الجزائر وهي المعطيات الخطيرة التي عرفناها آنذاك. واكتشفنا أن وجودهم يرجع إلى 2000 سنة.

أظن القارئ الكريم بدأ يفهم قصدي. فأنا لم أتعلم أن أثق في العدو. خاصة العدو الفرنسي الذي ما زلت أعتبره عدواً إلى اليوم. وما يؤكد ذلك ما فعلته فرنسا معنا في عرّ أزمنا الأمنية. وما تفعله معنا اليوم وستفعله غدا. يعزز كلامي أن ذلك الوزير وعدد كبير من شغلوا مناصب وزارية سيادية في فترات أزمنا كلهم جئسوا بالجنسية الفرنسية. وحصلوا على إقامات في أرقى الأحياء الباريسية مثلما حصل تماما مع هذا الوزير الذي كان أغلب مستشاريه من أصول يهودية. وأخشى ما أخشاه أن يكون هو أيضا لديه نفس الأصول.

أليس هذا مدعاة للقول إننا بلد تعرض للخيانة الاقتصادية الخطيرة دون أن تكون لنا إجراءات صارمة للتعامل مع الخيانة. مثلما كان مجاهدونا وشهادتنا يتعاملون معهم. فلم نسمع منذ الثمانينات أن خائنا لاقتصاد الجزائر تم إعدامه. ليكون عبرة لكل من تسول له نفسه التعدي على ثروات البلد. والأعجب والأغرب أن الخيانة ما زالت إلى اليوم مع الشركات الآسيوية والشركات الغربية. وحتى العربية دون أن يقف واحد منا وقفة مشرفة ويقول: كفى خيانة لاقتصاد الجزائر...

لقد استنزفت 600 مليار دولار خلال أكثر من عشرية لم نكن نحلم يوما أننا سنسكبها ولا أن تدخل حساباتنا ولا أن تكون جزءا من ميزان مدفوعاتنا. خاصة وأنها جاءت بعد دفع الثمن غالبا من دمائنا وأرواحنا في فترة كادَ لنا الجميع الأخ والصديق والعدو. وكلهم ضحكوا علينا. وجوهنا. وأصبحنا سلعة رخيصة عندهم. واليوم نعطيهم المليارات من الاستثمارات. والمليارات من القروض. والمليارات من الامتيازات. والمليارات من التحفيزات. والمقابل منهم الكيد ثم الكيد على الحدود المالية واللبية والتونسية والمغربية والنيجيرية. ونحن متأكدون أنهم وراء كل الذي يحصل لنا...

هل هو الغباء أم حسن النية. أم هو الخيانة العظمى لاقتصادنا. نخبره بأيدينا. ونسمح للعدو بالاستمرار في إغراقنا وتوريطنا في علاقات اقتصادية أقل ما يقال عنها أنها خاسرة من البداية.

إنني موقن كل اليقين أن سبب تخلفنا الاقتصادي. هو خيانة أناس لاقتصاد بلادنا. أناس لديهم القدرة على تمرير أي مشروع بأساليب ملتوية وبطرق تستخدم فيها أدوات الفساد المعروفة وغير المعروفة. وإلا كيف نفسر أن مستوردين ينشئون شركات هنا وشركات هناك في دول آسيوية وأوروبية. يضخمون الفواتير ويهربون أموالا طائلة من العملة الصعبة التي كان يفترض أن تخدم اقتصاد البلد عوض أن تهدمه.

إذا لم تكن هناك خيانات اقتصادية عظمى كيف نفسر أن أناسا يدافعون على الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة وهم موقنون أن اقتصادنا لا ينتج سوى 500 مليون دولار خارج قطاع الحروقات ومشتقاته.

إذا لم تكن هنالك خيانة عظمى للاقتصاد الوطني كيف نفسر أن مشروعا ينجز بأكثر من 20 مليار دولار نحن اليوم نحفره من جذوره ونعيد إجازها من جديد.

إذا لم تكن هنالك خيانة اقتصادية عظمى للاقتصاد الوطني كيف نفسر أن فاتورة دوائنا تنتقل من 300 مليون دولار إلى أكثر من 2 مليار دولار في فترة قصيرة جدا. وأن بناء مصنع للدواء في البلد يكلف 30 مليون دولار. أي بعام واحد استيراد يمكن أن ننجز 66 مصنعا للدواء في بلادنا.

إذا لم نكن نتعرض لخيانة عظمى لاقتصادنا كيف نستورد أكثر من 4 مليار دولار سيارات في السداسي الأول من هذه السنة. من أجل ضمان حسن سير المصانع الفرنسية والآسيوية والهندية للسيارات. ونضمن مناصب شغل للناس وأبنائنا يعيشون في البطالة والفقر والضياع. ونعزز ذلك بالرجوع للقروض الاستهلاكية الداعمة لاقتصاد الآخرين.

إذا لم يكن كل هذا خيانة عظمى لاقتصادنا كيف نرضى أن يكون في بنوكنا 50 مليار أورو مخزنة ومكدسة ويحرم منها الاقتصاد الوطني وشعبنا يقول لا نريد بنوكا ربوية نريد بنوكا تتعامل معنا بالحلال وفق الشريعة الإسلامية وسلطاننا النقدية ترفض طلب شعبها وتتعتت في التماهي في التعامل بالربا...

حقا إنها عين الخيانة العظمى للاقتصاد الجزائري المريض الذي لن يشفى إلا إذا أقدمت الدولة على إعدام كل الخيانة للاقتصاد الوطني أمام العيان!!!

اعتماد مواد الاقتصاد الالكتروني وسبل تدريسها بجامعاتنا العربية⁰²

حتى تنجح عملية التكوين يجب على الجامعة التعاقد مع عدد من المؤسسات التي تربط مباشرة بنوعية التكوين المقدم في هذه المواد. ويمكن أن نذكر على سبيل المثال ما يلي:

- الجامعات والمدارس في الدول المتطورة في مجال الاقتصاد الالكتروني.
- المؤسسات المصرفية التي تستخدم تقنيات الصيرفة الالكترونية.
- المؤسسات الاقتصادية التي تستخدم تقنيات التجارة الالكترونية.
- المؤسسات الاقتصادية (الخدمية أو الإنتاجية) التي تستخدم تقنيات التسويق الالكتروني.
- ويشمل التعاقد مع هذه المؤسسات ما يلي:
- التدريب قصير الأجل في المجالات المتعلقة بالاقتصاد الالكتروني.
- استضافة محاضرين متخصصين في تقنيات الاقتصاد الالكتروني.
- استضافة الطلبة لإجاز أبحاث التخرج.
- الدعم المادي (التزويد بالتكنولوجيات المستخدمة في الاقتصاد الالكتروني. مخابر المحاكاة الالكترونية...)

خامسا: نحو إستراتيجية عربية موحدة لتطوير تعليم الاقتصاد الالكتروني.

لا يمكننا أن ننجح في الخطوة الأولى لإرساء تكوين متخصص في مجال الاقتصاد الالكتروني ما لم تكن للدول العربية استراتيجية تعاون في هذا المجال. ذلك أن من الدول العربية من اقتحمت هذا المجال واعتمدته في جامعاتها. إلا أنها لم تنقل تجربتها للدول العربية الأخرى. ولذا يجب التفكير بجدية في وضع استراتيجية تعاون في مجال اعتماد تدريس المواد الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي بالدول العربية. وعليه فإن المحاور الأساسية لهذه الاستراتيجية يمكن أن نلخصها في العناصر الآتية:

- 1- اعتماد اتفاقية عربية موحدة في مجال التعاون لترقية تعليم الاقتصاد الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية. وتشمل ما يلي:
- تنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية للأكاديميين المؤهلين للتكوين في مجال الاقتصاد الالكتروني.
- توحيد برامج التكوين في الاقتصاد الالكتروني لدى مؤسسات التعليم العالي العربية.
- المنح الدراسية للمتفوقين على مستوى شهادات التدرج. والتوجيه نحو تخصصات الاقتصاد الالكتروني في الجامعات الغربية المتطورة (الولايات المتحدة. كندا. فرنسا...).
- تبادل الزيارات العلمية التي يكون موضوعها الاقتصاد الالكتروني.

2- إنشاء الصندوق العربي لترقية التعليم العالي المخصص في مجال الاقتصاد الالكتروني، يهدف إلى:

- ترقية التعليم العالي في تخصصات الاقتصاد الالكتروني.
- تمويل بحوث تطوير مناهج تدريس الاقتصاد الالكتروني.
- تمويل الدورات التدريبية المتخصصة في الاقتصاد الالكتروني.
- تمويل استضافة مختصين عالميين في مجالات الاقتصاد الالكتروني.
- تمويل عمليات ترجمة المراجع المتخصصة في الاقتصاد الالكتروني.

3- عقد الاتفاقيات مع المنظمات العالمية المهتمة بالتعليم العالي: يكون موضوعها:

- ترقية مناهج تدريس مواد الاقتصاد الالكتروني في الجامعات العربية.
- نقل الخبرات المعرفية في مجال الاقتصاد الالكتروني.
- تمويل عمليات التكوين والتدريب للأكاديميين المؤهلين للتكوين في مجال الاقتصاد الالكتروني.

4- التعاقد مع الجامعات الغربية المتطورة في مجال تدريس الاقتصاد الالكتروني. وذلك بغية:

- ضمان تكوين نوعي متخصص للموفدين العرب للدراسة والتخصص في الاقتصاد الالكتروني.
- إيفاد الأكاديميين الخبراء لتدريب الأكاديميين العرب المكلفين بتدريس مواد الاقتصاد الالكتروني.
- إنشاء مخابر وفرق بحث مختصة في مجال ترقية مناهج تدريس الاقتصاد الالكتروني.
- إقامة توأمة جامعية عربية غربية تهدف إلى ترقية تدريس الاقتصاد الالكتروني في الدول العربية.
- هذه المحاور الابتدائية لإستراتيجية عربية موحدة لترقية تعليم الاقتصاد الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية يمكن أن ترقى بما يتوافق ومصالح الدول العربية.

*جامعة سعد دحلب بالبيدة

- مدخل إلى التسويق الالكتروني.

- تقنيات الاتصال التسويقي الالكتروني.
- تقنيات تصميم الإعلانات الالكترونية.
- الأسواق الالكترونية (الفراضية).
- قوانين التجارة الالكترونية.
- التسويق الالكتروني الدولي.

3/- تخصص محاسبة وضرائب:

- في هذا التخصص يمكن الاستفادة من التطورات الحاصلة في مجال المحاسبة والضرائب أو الجباية بشكل عام. ولذا فإنني أرى أن تدعم برامج التدريس بالمواد التالية:
- الإدارة الالكترونية.
- الجباية الالكترونية.
- تقنيات الدفع الالكتروني.
- محاسبة التجارة الالكترونية.
- التجارة الالكترونية (الفوترة الالكترونية. السفنجة الالكترونية. الإضاء الالكترونية).
- تقنيات الاتصال الالكتروني.
- قوانين مكافحة الجرائم الالكترونية.

4/- تخصص تجارة دولية:

- مع بروز مؤشرات العولمة وما تبعها من تطورات في مجال التجارة والاقتصاد. واستخدام تكنولوجيات الاتصال لتنفيذ مختلف العمليات المرتبطة بهما. وجب ترقية القدرات المعرفية لدى طلبتنا بإدخال مواد متخصصة نوجزها فيما يلي:
- التجارة الالكترونية الدولية.
- البورصات الدولية وشبكات الاتصال الالكتروني.
- العمليات البنكية الالكترونية.
- قوانين التجارة الالكترونية الدولية.
- الجرائم الالكترونية الدولية.
- شبكات الاتصال الالكتروني الدولية.
- محاكاة عمليات التجارة الالكترونية الدولية.

5/- تخصص إدارة أعمال:

- هذا التخصص الذي يلقي إقبالا هاما في الأوساط الطلابية نظرا لما يوفره من إمكانيات توظيفية مستقبلية لهم. وأيضا نظرا لاتساع نطاق الأعمال في الاقتصاد العربي الذي يعرف تطورا غير مسبوق منذ بداية الألفية الثالثة. ولذا فإنني أقترح عددا من المواد لتدعيم هذا التخصص وهي:

- تقنيات التسيير الالكتروني.
- مدخل إلى التجارة الالكترونية.
- التسيير البنكي الالكتروني.
- تقنيات الاتصال الالكتروني.
- إدارة الأعمال الدولية الالكترونية.
- الإدارة الالكترونية للموارد البشرية.
- تقنيات المفاوضات الالكترونية.
- قوانين مكافحة الجرائم الالكترونية.

رابعا: أدوات تدريس الاقتصاد الالكتروني

إن اعتماد هذه المواد في برامج التعليم العالي وبشكل خاص في التخصصات المرتبطة بالاقتصاد. يستدعي توفير عدد من الأدوات التي نرى من الضروري توفرها حتى تنجح هذه العملية في جامعاتنا. وهي كالتالي:

- 1/- توفير الإطارات ذات الكفاءة العالية:
- لا يمكن أن تنجح عملية إقحام المواد المرتبطة بالاقتصاد الالكتروني ما لم يتم توفير الكادر التعليمي ذو الكفاءة العالية. والذي يتحكم بشكل جيد في تقنيات تدريس هذه المواد. لذا ننصح أن يكون الكادر مكون من أساتذة في المجالات التالية:
- متخصص في التجارة الالكترونية.
- متخصصون في الصيرفة الالكترونية.
- متخصصون في التسويق الالكتروني.
- متخصصون في الإدارة الالكترونية.
- متخصصون في شبكات الويب.
- متخصصون في قوانين (التجارة. البنوك. إدارة الأعمال) الالكترونية.
- خبراء في تطبيقات المحاكاة الالكترونية (تجارة. بنوك. إدارة. بورصات...).

2/- توفير الأدوات البيداغوجية الإلكترونية:

مثلما يحتاج الأستاذ الذي يدرس المواد الاقتصادية التقليدية إلى عدد من الأدوات (المادية) التي تساعده بيداغوجيا في التدريس فإن الذي يدرس المواد المرتبطة بالاقتصاد الالكتروني إلى عدد من الأدوات (المادية) التي تسهل عملية الفهم للمواد المدرسة. خاصة وأنها تحتاج إلى أعمال تطبيقية مكثفة. ونقترح في هذا الشأن ما يلي:

- قاعات مجهزة بحواسيب متطورة.
- الربط بشبكة الانترنت.
- أدوات العرض الالكتروني للمحاضرات
- مخابر المحاكاة (مجهزة ببرامج محاكاة شبه حقيقية للاقتصاد الالكتروني)
- شبكة اتصال مغلقة (خاصة)
- مخابر الصيانة الالكترونية.

3/- اتفاقيات مع المؤسسات ذات الصلة بالاقتصاد الالكتروني:

ففي مجال الانترنت نجد الإمارات العربية المتحدة تصدر عدد مستخدمي الانترنت لكل 10.000 من السكان. حيث يتراوح العدد (سنة 2000) ما بين 3000 و 4000 مستخدم. ونجد تكلفة الاستخدام لا تتجاوز 0.2 % من الناتج المحلي الإجمالي للفرد. وفي المقابل نجد المغرب ومصر لا يتجاوز عدد المستخدمين في كل منهما 100 مستخدم لكل 10.000 ساكن إلا أن التكلفة في المغرب هي الأكثر ارتفاعا بين الدول العربية. فقد وصلت في سنة 2002 إلى ما يقارب 2.9 % من الناتج المحلي الإجمالي للفرد. وفي مصر تقريبا 0.75% . ما يبرر عدم انتشار استخدام الانترنت في معظم الدول العربية للفترة المدروسة. (مع الإشارة إلى أن المعطيات قد تكون تغيرت بشكل طفيف ما بين 2003 و 2005).

أما ما تعلق باستخدام الحاسوب وهو أداة أساسية حاليا لنقل المعرفة (خاصة عبر شبكات الانترنت). فنجد أن متوسط عدد الحواسيب لكل 1000 ألف من السكان لا يتجاوز (18) حاسوب سنة 2000 (المتوسط العالمي كان 78.3 حاسوب لكل 1000 شخص).

ومن هذين المؤشرين (نسبة استخدام الانترنت والحاسوب) تظهر بعض مبررات ضعف الاكتساب المعرفي المرتكز على التكنولوجيات الحديثة. رغم أن المعطيات تكون قد تغيرت بشكل طفيف إلى غاية 2005 . لكن الواقع بنيت استمرارية التخلف المعرفي في الوطن العربي بشكل كبير. اللهم إلا بعض الدول العربية - ذات الموارد المالية الممتازة والكثافة السكانية الضعيفة - التي تجاوزت المشكل. ونخص بالذكر هنا دولة الإمارات العربية المتحدة. الكويت. وبعض دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. أما في مجال التعليم فقد خلص تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2002 إلى أنه بالرغم من الإجازات التي حققت في مجال التوسع الكمي في التعليم عامة والتعليم العالي بشكل خاص منذ منتصف القرن العشرين. إلا أن الوضع العام للتعليم لا يزال متواضعا مقارنة بإجازات دول أخرى حتى في بلدان العالم النامي. ويذكر التقرير أن أخطر مشكلات التعليم في البلدان العربية تتمثل في تربي نوعية التعليم.

ففيما يتعلق بنوعية التعليم العالي في البلاد العربية والذي يرجع وجوده إلى أبعد من عشرة قرون. تبقى السمة البارزة في هذه المؤسسات هي حداثة عهدها. حيث تذكر الدراسات أن 3/4 من الجامعات العربية أنشئت في الربع الأخير من القرن العشرين. ولا يتعدى عمر 57% منها الخمسة عشر عاما.

ففي دراسة تبناها المكتب الإقليمي للدول العربية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتحسين نوعية التعليم الجامعي في البلدان العربية (في بعض الفروع العلمية الجيوبة). تناولت الدراسة 16 جامعة عربية (12 منها عامة و 4 خاصة) من 12 دولة عربية. أظهرت الدراسة أنه فيما يتعلق بمستوى الجامعة فقد تراوحت قيمة مؤشر إجمالي الجودة الذي يلخص نتيجة التقييم على تسعة من المؤشرات التفضيلية بين 42% و 91% بمتوسط 60% تقريبا. وكانت الغالبية من الجامعات الخمس عشرة (8 من 15 جامعة) أقل من المتوسط (حيث انسحبت الكويت من التقييم).

ووفق المعايير المعمول بها يخلص التقييم إلى أن المعدل الإجمالي لسلة المؤشرات التفضيلية يقل عن مستوى «مقبول» لثمان جامعات.

ثالثا: مواد الاقتصاد الالكتروني ومحاورها الأساسية.

بغية ترقية التعليم بشكل عام وفي الاقتصاد بشكل خاص وجب على الجامعات العربية أن تتبنى فكرة إقحام المواد المتعلقة بالاقتصاد الالكتروني في برامجها هذا إن لم نقل إقامة تخصصات قائمة بذاتها في هذا المجال وفي التخصصات المختلفة (اقتصاد. قانون. حاسوب. إدارة...).

ولكن حتى نعتمد فكرة التدرج في التغيير نبدأ بإقحام عدد من المواد الدراسية في برامجنا الجامعية وهي كما يلي:

- 1/- تخصص بنوك:
- في هذا التخصص ونظرا للتطورات السريعة في مجال الصيرفة الالكترونية وجب إدخال المفاهيم التالية في برامجنا:
- تقنيات البنوك الالكترونية.
- الدفع البنكي الالكتروني.
- النقود الالكترونية.
- تقنيات الاتصال البنكي الالكتروني.
- محاكاة العمليات البنكية الالكترونية.
- قوانين الصيرفة الالكترونية.
- قوانين الصيرفة الالكترونية الدولية.

2/- تخصص تسويق:

تطورت تقنيات التسويق إلى أن شملت أشكالا جديدة لا يمكن الاستغناء عنها في التكوين العالي. لذا وجب التفكير في إقحام عدد من المواد نرى من الضروري تدعيم هذا التخصص بها وهي:

معالجات إسلامية

فلسطين أرض العلم والعلماء

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}(1).



ما قل ودل

القرآن
ثم القرآن

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

اختيار الكتب الجيدة وقراءتها قراءة في تأمل واع هو ما يوسع مدارك الفكر. ويرقى بالإنسان إلى مصاف أهل العلم والمعرفة. وهو أيضا ما تستقيم به الحياة وتنظم شؤونها. ويكون بها القارئ سيدا في هذه الأرض. قادرا على النهوض بأعباء الخلافة عن الله تعالى. لأن إنسانيته هي التي تسيطر على كل شيء في محيط حياته. وهي التي تجعله دأبا يسارع إلى الخيرات: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ نَسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} (المؤمنون: 61-55).

القراءة ضرورة كالماء والطعام والهواء. فالذي لا يقرأ: لا يبصر. ولا يدرك. ولا يتطور. ولا يجري الأمور في مجاريها الطبيعية. ولا يستطيع أن ينهض بتكاليف (الخلافه) ولا يدري أين موقعه بين بني جنسه.

إن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكذب بتلقى الأمر بالقراءة. حتى أخذ يقرأ. ويأمر بالقراءة ويحث عليها. وانطلق صحابته الكرام في هذا المنهج وكلهم رغبة. وحب. وهيام. وكان العلم عندهم عبادة. يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى. وكيف لا ونبههم عليه الصلاة والسلام يقول: «من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة».

وعلى هذا الدرب سار المسلمون في مختلف البلدان الإسلامية. يكتبون مصنفات وكتب ودراسات وأبحاثا. ويفرأون في عشق وهيام. ويوثرون مجالسة الكتاب على مجالسة الأخلاء والأصدقاء. حتى قال شاعرهم: «وخير جليس في الزمان كتاب».

وقال آخر:

لنا جلساء ما نل حديثهم

أُمِينُونَ مَأْمُونُونَ غِيَا وَشَهْتِدَا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا مَضَى
وَرَأْيَا وَتَأْدِيَا وَمَجْدَا وَسُؤْدَا
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَلِمَ تَعْدُ أَمْرَهُمْ

وإن قلست أحياء فلسست مفئدا
وأحب الجاحظ كتبه. ورافقه طول عمره. يغرف من معينها حتى قتل بها. ومات شهيد هذا الحب والعشق والوفاء! إن الإنسان الذي يقرأ يُضَاعَفُ حياته. لأنه يجعلها ذات قيمة وذات وزن. وذات معنى خصب. يقول الأستاذ المرحوم عباس العقاد: «لست أهوى القراءة لأكتب. ولا لأزاد عمرا في تقدير الحساب. إنما أهوى القراءة لأن لي في هذه الدنيا حياة واحدة وحياة واحدة لا تكفيني. ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة. القراءة وحدها هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة. لأنها تزيد هذه الحياة عمقا. وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب. ففكرت أنت فكرة واحدة. شعورك أنت شعور واحد. خيالك أنت خيال فرد واحد إذا قصرت عليك. ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى. ولاقيت بشعورك خيال غيرك. فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين. وأن الشعور يصبح شعورين. وأن الخيال يصبح خياليين... كلا. وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الفكر في القوة والعمق والامتداد».

والذين يقرأون هم الذين يتصدرون الصفوف البشرية لتميزهم عنهم بالتطور الدائب..ومواكبة الحياة الزاحفة. وقد أصاب (فولتير) حينما قال لمن سأله عمن سيفقد الجنس البشري: «الذين يعرفون كيف يقرأون»!

والانقطاع إلى الكتب. والشغف بها وقراءتها وسام شرف يزهو به الإنسان القارئ ويعتز به بين الناس.

من أفواه الرجال



قال عبد الرحمان الكواكبي

ما أشبه المستبد في نسبته إلى رعيته بالوصي الخائن القوي. يتصرف في أموال الأيتام وأنفسهم كما يهوى ما داموا ضعافا قاصرين: فكما أنه ليس من صالح الوصي أن يبلغ الأيتام رشدهم. كذلك ليس من غرض المستبد أن تتنور الرعية بالعلم.

عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

-ورئيس فن الكتابة وسيد الإنشاء والدواوين في عصره: عبد الحميد بن يحيى.

-وأول علماء الكيمياء الكبار في التاريخ الإسلامي: خالد بن يزيد الأموي.

لقد أسهم أبناء فلسطين وشاركوا مشاركة فاعلة في بناء صرح الحضارة الإسلامية الشامخ. والرقى بها على مر العصور.

- وإليها ينتسب فاح الأندلس القائد موسى بن نصير اللخمي.

* وإلى هذه الرحاب الطاهرة جاء أئمة العلم يعظون ويدرسون ويتعبدون منهم:

- الإمام البخاري المحدث المعروف.

- أصحاب السنن الأئمة: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

- حجة الإسلام الإمام الغزالي الذي زار المدينة المقدسة في القرن الخامس الهجري. وبقي فيها معلما ومؤلفا. ومن بين المؤلفات التي كتبها هناك كتاب (إحياء علوم الدين). الذي قال عنه العلماء: «من لم يقرأ كتاب الإحياء، فهو ليس من الأحياء».

- الإمام أبو بكر الطرطوشي. وأبو بكر بن العربي من الأندلس. وابن بطوطة. وأبو إسحاق الكناسي. وابن خلدون. وأبو الحسن البصري. والعز بن عبد السلام. وابن الصلاح من علماء الحديث.... وغيرهم كثير.

لذلك يجب أن تتكاتف جهود الجميع للعمل على إعادة الدور الريادي والمكانة العلمية لفلسطين بصفة عامة. وللمدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة. كمدينة ومنارة للعلم والعلماء.

إن إعادة إحياء مصاطب العلم داخل المسجد الأقصى المبارك. وكذلك حرص جموع الطلبة على المواظبة عليها - رغم كل المضايقات والمعوقات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي - يقف حائلا دون تحقيق أطماع الاحتلال العدوانية ومخططاتهم الإجرامية لتهويد المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك. كما إنه يغيظ المحتل البغيض. حيث إن وجود طلاب العلم في ساحاته يُعيق المخططات الإسرائيلية العدوانية عليه. ويحفظ للمسجد مكانته الإسلامية والدينية والعلمية.

نسأل الله أن يحفظ الأقصى والمقدسات والقدس من كل سوء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

1- سورة العلق. (الآيات 1-5)
2- مختصر تفسير ابن كثير - 3/656-657

* خطيب المسجد الأقصى المبارك وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق www.yousefsalama.com

العقدي بالإسلام مع إسراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بيت المقدس.

ومن العلوم أن فلسطين عامرة بالمساجد - منارات العلم عبر التاريخ- والمؤسسات والمراكز التعليمية والمدارس. وقد تم تطوير بعض الكليات والمعاهد والمدارس الموجودة في فلسطين. كما تم إنشاء جامعات جديدة وعديدة والحمد لله لتخدم طلبة العلم في كل بقعة من هذا الوطن الغالي. حيث أسهمت في نشر العلم والنور. وهذا النور لم يقتصر على فلسطين وأهلها بل امتد إلى عدد من دول العالم.

ومن الجدير بالذكر أن فلسطين أُنِجَت عددا زائحا من العلماء الأفاضل منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الإمام الشافعي صاحب المذهب المشهور الذي وُلِدَ في غزة عام 150هـ- 767م. حيث كان أبوه قد نزلها واستقر فيها. وكان يردد في شوق إلى غزة بيتين شهيرين:

وإنني لمشتاق إلى أرض غَزَّة

وإنْ خانني بعدَ التفرُّق كِثْمَانِي
سَقَى اللهُ أرضاً لو ظفَرْتُ بِتَرَبِّهَا
كَحَلَّتْ به من شِدَّةِ الشَّوْقِ أجْفَانِي
وله عدة مؤلفات أشهرها كتاب الأم. والرسالة ... وغيرهما.

-الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد الجماعلي المقدسي من جماعيل قضاء نابلس. صاحب كتاب (الكمال في أسماء الرجال).

- الإمام ابن حجر العسقلاني صاحب كتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

- العلامة مَوْقُ الدين بن قدامة الحنبلي الجماعلي المقدسي من علماء الفقه والحديث صاحب كتاب (المغني في الفقه الحنبلي).

- القاضي الفاضل واسمه عبد الرحيم البيساني نسبة إلى مدينة بيسان. وكان مستشارا أمينا لصلاح الدين الأيوبي حتى قال صلاح الدين في حقه: (لم أفتح ما فتحته بقوة سيفي بل بعلم القاضي الفاضل).

-الشيخ عماد الدين الكركي الذي أصبح قاضي قضاة مصر.

-الشيخ مرعي الكرمي الذي أصبح مفتيا لمصر.

-الإمام الطبراني صاحب كتاب (المعجم الكبير في الحديث الشريف).

-العلامة الشيخ/عبد الغني النابلسي صاحب كتاب (ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الأحاديث).

-العلامة المفسر الشيخ محمد عزت دروزة.

-الشيخ العلامة/ برهان الدين الجعبري من كبار علماء القراءات.

-ومن علماء فلسطين البارعين في مجال الهندسة والبناء: المهندس أبو المقدم رجاء بن حيوة الكندي من مدينة بيسان. ويزيد بن سلام من مدينة القدس. وقد أشرفا على بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة في

جاء في كتاب مختصر تفسير ابن كثير للصابوني في تفسير الآيات السابقة: (فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكرمات المباركات. وهن أول رحمة رجم الله بها العباد. وأول نعمة أنعم الله بها عليهم. وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقه. وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم. فشرفه وكرمه بالعلم. وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة(2).

إن فلسطين أرض العلماء. فكَمُ مِنْ عالم وُلِدَ على ثراها. أو ترعرع في أُرقتها. أو زارها. أو دُفن فيها. ومن المعلوم أن فلسطين من أزخر البلاد الإسلامية بالعلماء الذين ملأوا طباق الأرض علما. واستنار بعلمهم الكثير من أبناء الأمتين العربية والإسلامية.

لذلك فقد حرص الصحابة والتابعون والمسلمون بصفة عامة. والعلماء بصفة خاصة على زيارة فلسطين: ليقوموا بواجبهم في نشر العلم والنور في أرض الإسراء والمعراج بصفة عامة. وفي المسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة. فألفوا الكتب. وعقدوا حلقات العلم. وألقوا الدروس والمحاضرات. كما حرص طلاب العلم من جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي على القدوم إلى فلسطين: لينهلوا من علم علمائها. حيث كانت مدينة القدس لوحدها تضم مئات المدارس العلمية. وعند الدخول إلى المسجد الأقصى تجد أن الأعمدة مكتوب عليها: هذا عمود أبي حامد الغزالي. وهذا عمود ابن القيم. وهذا عمود صلاح الدين ... وغير هؤلاء. فكل عمود من الأعمدة يجلس ختة عالم من علماء المسلمين. يُعلم المسلمين أمور دينهم وديناهم. كما تنتشر في هذه الأيام والحمد لله مصاطب العلم في المسجد الأقصى المبارك. وهي إحياء لحلقات العلم التي كانت تقام فيه منذ مئات السنين.

فبالعلم ترتقي الأمم. وبالعلم يحيا الإنسان. وبالعلم تتطور الشعوب. وبالعلم ينتصر الحق على الباطل. وبالعلم ينتصر المظلوم على الظالم. لأن العلم نور. والله نور السموات والأرض.

ومن فضل الله علينا أن بلادنا فلسطين موطن العلم والعلماء منذ قرون طويلة. حيث توجد فيها جامعات متعددة. بالإضافة إلى كليات مختلفة. كما أن العديد من هذه الجامعات تمنح الشهادات الجامعية العالية في تخصصات متعددة.

لقد كانت فكرة إقامة مؤسسات تعليمية فلسطينية في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس حلما يراود أفكار علماء المسلمين. الذين أرادوا أن تعود للمسجد الأقصى المبارك مكانته العلمية والدينية. التي بدأت مع وصول الفتح الإسلامي في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه-. بعد أن تأكدت إسلامية المسجد والمدينة وقديسية المكان. وارتباطه

جريمة الرشوة وضررها على الفرد والمجتمع

إعداد: الشيخ مسعود الغسيري

بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد، فيا عباد الله..

إن المؤمن الصادق في إيمانه إذا وُكِّل إليه عمل وعُهد إليه بمسؤولية يُراعي جانب الأمانة، فيتقي الله فيما وُكِّل إليه من عمل، وفيما عهد إليه من مسؤولية، يتقي الله في ذلك، ويعلم أنها أمانة، والله سائله عنها، فهو يؤدي أمانة ذلك العمل وتلك المسؤولية، يؤديها بصدق وإخلاص ومراقبة لأمر الله، متذكراً قول الله جل جلاله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذْ حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)، ويتذكر قول الله في مدحه لعباده المؤمنين وبيانه لأخلاقهم الفاضلة: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ)، فهو يراعي الأمانة حقاً، ويؤدي حق المسؤولية، طاعة لله، وقربةً يتقرب بها إلى الله، ويتذكر عقوبة الخائنين لأماناتهم، المضيعين لمسؤوليتهم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، ويتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (إنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَزَعَاهُ)، فاتقوا الله أيها المسلمون، وعليكم بالحرص على الحلال الطيب الذي لا شبهة فيه، ونبذ الحرام الخبيث بكل صوره وأشكاله، وخاصة الرشوة، فهي سحت، تفسد الضمائر والذم، إلى جانب إفسادها الدين والأخلاق والتعامل.

اتقوا الله يا من جعل الله بأيديكم مصالح الناس وحوائجهم، أدوا واجباتكم كما أمر الله عز وجل، وأعطوا كل ذي حق حقه، واعلموا أنه لن ينفعكم أحد ولن ينفعكم لا مال ولا جاه ولا سلطان إذا خنتم ما استأمنكم الله عليه.

واتقوا الله يا من تطلبون حوائجكم، اطلبوها بالتوكل على الله، واصبروا في قضائها، ولا تسارعوا بالحصول عليها عن طريق الحرام.

واتقوا الله يا من تطلبون ما ليس لكم بحق، وحاولون الحصول عليه بمعصية الله والاستيلاء على حقوق الناس.

لنتق الله جميعاً أيها المؤمنون، ولنتذكر أننا سنقف جميعاً بين يدي الله عز وجل، وسيحاسب كل واحد منا على ما قدم من عمل، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل ويفعل السفهاء منا.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم، ووحّد صفهم، واجعل ثأرهم على من ظلمهم، ولا تجعل مصيبتهم في دينهم، ولا تجعل الدنيا أكبر همهم ولا مبلغ علمهم.

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك ورسولك وحبيبك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آمين، آمين، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأقم الصلاة.

أكلًا للمال بغير وجه حق، وبذلاً له في أوجه منوعة، والله سبحانه حذرنا من ذلك فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً عَنِ تَرَاثٍ مِنْكُمْ)، ولا شك أن في الرشوة أكلًا للمال بالباطل من قبل المرتشي، وتوكيلاً للمال بالإثم من قبل الراشي.

ومنها: أن في الرشوة إضاعةً للمال، وإذهاباً له في غير الأوجه المشروعة، وهذا يتنافى مع هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي نهى عن إضاعة المال، فقد روى البخاري عن المغيرة بن شعبه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ).

ومنها: أن في الرشوة قضاءً على روح العدالة التي يمتاز بها الإسلام عن غيره، فمع الرشوة ستفقد العدالة، إذ المرتشي سيقف مع الراشي وإن لم يكن الحق له..

فبالرشوة يُحكم على من ليس ثقة بأنه ثقة، وبالرشوة يُحكم على الفاجر بأنه أتقى الناس، وبالرشوة تظلم الأمة في مصالحها العامة والخاصة.

ومنها: أن الرشوة لون من ألوان الظلم، لأن فيها إحقاقاً لباطل، أو إبطالاً لحق، فأعطاء المرتشي الحق لغير أهله، مراعاة للرشوة، هو ظلم وبغي، والله سبحانه وتعالى نهانا عن الظلم وجرمه على نفسه وجعله بين العباد محرماً، فقه روى مسلم عن أبي ذرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظَّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا).

ومنها: أن في الرشوة قضاء على الأمانة التي حُملها ذلك المرتشي، بل هي مظهر من مظاهر الخيانة لربه ولأمنته، التي نهى الله تعالى عنها في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)..

وأخيراً لا أخراً، فإن الرشوة ضرب من ضروب الغش: إذ الراشي والمرتشي قد تعاضدا على الغش، وتعاونوا على إخفاء الحقيقة، وهل هناك أغش من يوهم الناس بصدقه وأمانته وهو مخادع لهم يضمّر ما لا يُظهر، متناسياً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

وبالجملة: فالرشوة مهما كانت صورتها التي ظهرت بها، ومهما كان الأسلوب الذي تمت به، هي بكل المقاييس شر وضرر وفساد، بل جرعة من أقطع الجرائم وأخسها، ولذلك كان من يتعامل بها جديراً بالعقوبة البدنية والمالية في الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة إن مات دون أن يتوب منها.

أقول قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم وادعوه يستجب لكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم، نحمده سبحانه وتعالى وهو البر الرحيم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، حث على الخلق الكريم، وهدى إلى النهج القويم، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبع هداهم وسلك سبيلهم

قبل الامتحان، فيؤلى الوظيفة من غيرهِ أحق منه، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من استعمل رجلاً من عصابة -أي من طائفة- وفيهم من هو أَرْضَى اللَّهُ منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين).

وتكون الرشوة في تنفيذ المشاريع، كأن يُعرض مشروع في المناقصة فيبذل أحد المتقدمين للحصول عليه رشوة فيرسو المشروع عليه، مع أن غيره أنصح قصداً وأتقن عملاً.

وأغرب من ذلك أن تدخل الرشوة في التعليم، فينجح بها من لا يستحق النجاح أو تقدم له أسئلة الامتحان أو يُشار إلى أماكنها من المقررات أو يتساهل المراقب في مراقبة الطالب من أجلها، فيتقدم هذا الطالب مع ضعف مستواه العلمي، ويتأخر غيره من هو أحق منه مع ذكائه ونبوغه وقوة مستواه العلمي.

والرشوة قد تكون على شكل مادي (أموال أو هدايا)، وقد تكون على شكل خدمات (خدمة مقابل خدمة)، وصور ذلك كثيرة لا تحصى ولا تعد، والعام والخاص يعرفها.

إن الرشوة -أيها المؤمنون- قبيحة وحرام بكل أشكالها وصورها وطرقها وأساليبها، سواء كانت على صورة هدية أو مادية طعام للمرتشي أو كانت نقداً صريحاً، بل إنها كبيرة من كبائر الذنوب، التي جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حذر منها وتزجر عنها، ومن ذلك قول الحق جل جلاله: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَىٰ الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، «أي لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم ليقتطعوا لكم حقاً لغيركم وأنتم تعلمون أنه لا يحل لكم».

ولقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الرشوة وزجر عنها بأوضح عبارة وأبينها، روى جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به)، قيل: يا رسول الله، وما السحت؟ قال: (الرشوة في الحكم).. ويكفي أن تعلم أنه قد بلغ من تشديده صلى الله عليه وسلم في حرم الرشوة أن لعن باذليها، ولعن آخذها، ولعن الواسطة بين البازل والآخذ.

تخديراً للمسلمين من شرّها، وإبعاداً لهم من ضررها، وحمايةً لدينهم ولأموالهم، وحمايةً للمجتمع عموماً، فقد روى ابن ماجه وأحمد عن عبيد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي)، وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ، وروى أحمد عن يُونَانَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو رضي الله عنه قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي وَالرَّائِشَ يَعْنِي الَّذِي يَمْتَشِي بَيْنَهُمَا، فجعل صلى الله عليه وسلم باذل الرشوة وهو الراشي ملعوناً، وجعل آخذها وهو المرتشي ملعوناً، وجعل الرائش وهو الواسطة بينهما ملعوناً كذلك، واللعن حقيقة الطرد والإبعاد من رحمة الله.

والملعون لا يفلح أبداً إلا إن تاب من ذنبه وتاب الله عليه، قال تعالى: (وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَحْدِلَ لَهُ نَصِيرًا).

أيها المؤمنون.. إنما حرم الإسلام الرشوة ولعن معطيها وآخذها والمتوسط بها؛ لما تنطوي عليه من الأضرار الجسيمة والمصائب الجمة على الفرد والمجتمع؛ فآثارها سيئة وسمومها فتاكة، منها: أن في الرشوة

إن الحمد لله، نحمده عز وجل ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، أمرنا عز وجل بعمل الخير وحثنا على التعاون فيه، ونهانا عن عمل الشر وحذرنا من التماهي عليه، فقال سبحانه وتعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)..

ونشهد أن سيدنا وحبیبنا وإمامنا وقودتنا محمدًا عبد الله ورسوله وصفيّه من خلقه وحبیبه، بعنه الله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وهاديا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين، ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى ترك أمته على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات الله وسلامه وبركاته على

هذا الرسول الكريم والنبي الرحيم وعلي آله وصحبه (الَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، اللهم أحيينا على سنته وأمّنا على ملته واحشرنا في زمرة مع الذين أنعمت عليهم (مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا)، وأوصيكم -عباد الله- ونفسي بنقوى الله

عز وجل، امتثالا لأمره عز وجل في قوله الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُضْلِحْ لَكُمْ إِعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

أما بعد، فيا أيها الإخوة المؤمنون الكرام.. كما أن الفرد، يعتريه الضعف وتهجم على جسده الأمراض والأوبئة، كذلك المجتمع معرض لحلول الضعف به وانتشار الآفات والعلل في كيانه.. وكما أن الفرد إذا لم يتدأ وما يحل بجسده من أمراض يوشك أن تنهار قواه وتتعلطل وظائفه ويسير شيئا فشيئا نحو الموت، كذلك المجتمع إن لم تُعالج مشكلاته ولم يتكاتف أبنائه لمحاربة أمراضه يوشك أن تتزلزل روابطه ويتصدع كيانه ويسير شيئا فشيئا نحو التحلل والاندثار.

ومن الآفات الفتاكة والأمراض الاجتماعية الخطيرة التي إذا ما انتشرت في مجتمع آذنت بخرابه وأسرعت بانهيائه، وإذا ما شاعت بين قوم جعلت بأسهم بينهم شديداً وقلوبهم شتى: آفة الرشوة..

والرشوة هي ما يقدمه صاحب الحاجة، محققا كان أو مبطلا، مختارا أو مرغما، إلى من بيده قضاء حاجته أو من يجب عليه القيام بذلك، سواء أكان ذلك مباشرة أو بواسطة، وسواء كان بطلبه أو عن طريق المصانعة.

والرشوة أشكال وألوان: فهي تكون في الحكم حيث يُقضى من أجلها لمن لا يستحق أو يُمنع من يستحق أو يُقدم من غيرهِ أحق بالتقديم، وتكون الرشوة كذلك في تنفيذ الحكم حيث يتهاون من عليه تنفيذه بتنفيذه من أجل الرشوة سواء كان ذلك بالتراخي والمماطلة في التنفيذ، أو بعمل ما يحول دون تحقق أثر الحكم في الواقع.

وتكون الرشوة في الوظائف والمسابقة فيها، فيُقدّم من أجلها من لا يستطيع أن ينجح بجهدهِ أو تُعطى له أسئلة المسابقة

المجلس الوطني الجديد يزكي المكتب الوطني بالأغلبية الساحقة



29/11/2013

قسوم حيث ترأس المكتب الدكتور عبد المجيد بيرم. وتمت المصادقة بعد النقاش على جدول الأعمال وتشكيل اللجان التي بدأت أشغالها بوضع الخطط والمقررات والبرامج المستقبلية. واستأنفت الأشغال طوال اليومين اللذين انعقدوا فيها المجلس بعرض تقارير اللجان ومناقشتها والمصادقة عليها. ثم عرض الدكتور الشيخ عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أعضاء المجلس الوطني قائمة المكتب الوطني الجديد الذي اختاره. وقد تم تزكيته من طرف المجتمعين من أعضاء المجلس الوطني بالأغلبية الساحقة بكل شفافية ومسؤولية.

وفي ختام أشغال الجمعية العامة تمت قراءة التوصيات والبيان الختامي. وتفرق الحاضرون على أمل تحقيق الأهداف المسطرة في الجمعية العامة الرابعة وفي دورة المجلس الوطني في المرحلة القادمة- إن شاء الله - خدمة للإسلام والعربية والجزائر.

ابن أحمد الجزائري

ملاحظة:

ستنشر البصائر في العدد القادم إن شاء الله ملفا كاملا عن اجتماع المجلس الوطني الجديد.

في جو أخوي ساد قاعة اجتماعات المركز العائلي لتعاضدية عمال البناء والأشغال العمومية بمدينة زرادة. انعقدت الدورة العادية الأولى للمجلس الوطني الجديد المنبثق عن الجمعية العامة الرابعة. وقد حملت هذه الدورة التأسيسية للمجلس الوطني الجديد شعار: "وفاء وتواصل". وذلك خلال يومي الجمعة والسبت 26-27 محرم 1435 هـ الموافق لـ 29-30/11/2013م. بإشراف الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وانطلقت أعمال المجلس الوطني للجمعية بتلاوة آيات كريمات من الذكر الحكيم. والاستماع للنشيد الوطني. والأنشودة الخالدة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "شعب الجزائر مسلم" التي ألفها مؤسس جمعية العلماء الإمام العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله. ثم فسح الأستاذ الزبير طوالي الثعالبي المجال للدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإلقاء كلمته التي كانت جامعة مانعة تحدث فيها عن التحديات التي واجهت الجمعية في السنوات الماضية سواء في عهد سماعة الشيخ عبد الرحمن شيبان أو بعد تسلمه المشعل من سلفه. ورسم في كلمته الخطوط العريضة للأفاق المستقبلية القادمة للجمعية بعد تأسيس المكتب الوطني الجديد استنشر كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم في ملف العدد القادم إن شاء الله.

وبدأت أعمال المجلس الوطني بتزكية مكتب تسير الدورة المقترح من الدكتور عبد رزاق



البيان الختامي للمجلس الوطني

التوصيات

إن المجلس الوطني في دورته الأولى يوصي بما يلي:

- 1- التأكيد على ترسيخ الانتماء لفكر الجمعية كما أسسه الإمام الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكإجراء عملي يوصي المجلس بطبع كتيب يتضمن خلاصة فكر الجمعية في مبادئها وأصولها.
- 2- تأكيد لما طرح بشأن إنشاء مؤسسات خاصة يوصي المجلس بضرورة الإسراع بإنشاء مدارس نموذجية ومعهدا عاليا متخصصا.
- 3- يوصي المجلس بأهمية تحويل الأفكار والمقترحات إلى برامج عملية محددة الأهداف والوسائل والأجال لتنفيذها واقعا.
- 4- يوصي المجلس الهيئات التنفيذية في الجمعية بضرورة إحصاء أملاك الجمعية وأوقافها وتفعيل عملية استرجاعها.
- 5- يوصي المجلس بضرورة الارتقاء بإعلام الجمعية، ويدعو القائمين عليه إلى مد الجسور مع مختلف الوسائل الإعلامية، وإصدار عدد خاص يتضمن فعاليات الجمعية العامة والمجلس الوطني خاصة تقارير اللجان.

العربية والإسلامية. وأحرار العالم أن يقفوا في وجه التهويد ومحاولات الكيان الصهيوني في طمس هوية فلسطين وعمليات الإبادة. كما ستسعى الجمعية بكل ما أوتيت من وسائل أن تساهم في إرجاع الحقوق لأصحابها وإنهاء حالة الاستعمار وتحقيق الانعتاق للشعب الفلسطيني.

7- إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتتابع بكل ألم وحسرة ما يحدث في بعض البلاد العربية، وعلى الخصوص مصر والشام والعراق وليبيا. من فرقة وانقسامات، وانتهاك وسلب للحريات، وتبديد وتضييع للثروات، وهي تدعو الجميع إلى تحكيم لغة الصلح والحوار بما يحقق مصلحة الأمة والأقطار.

8- إن الجمعية تتابع عن كثب ما يحدث في بورما من إبادة عرقية، وما قامت به السلطات الأنغولية من صد عن سبيل الله ومحاربة دينه، وهي تحمل الهيئات الشعبية والمؤسسات الرسمية في العالم الإسلامي لمثل هذه السلوكات بجميع الوسائل السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها.

9- إن الجمعية، ومن خلال مجلسها، تدعو البشرية جمعاء إلى الرجوع إلى فطرتها والتمسك بالأخلاق السمحة التي جاء بها الأنبياء والمرسلون، ودعا إليها المصلحون على مر الأزمان لتجنب البشرية المخاطر التي تهددها، وأن تتعرف على الإسلام وما يحمله من تعاليم ويدعو إليه من سلوك.

البدائل في المجالات المختلفة منطلقة من ثوابت الأمة ومستجيبة للتطورات والتقنيات المستحدثة.

2- إن أبناء الجمعية وشعبها وعلمائها مطالبون. كل حسب موقعه، بتكثيف جهودهم لترسيخ قيم الجمعية ومبادئها وتحقيق رسالتها.

3- إن الشعب الجزائري، بجميع فئاته وشرائحه، مطالب أن يستقي من مرجعيته وينهل من قيمه، ويركز على شبابه، فيربطهم بالدين واللغة والوطن لحمايتهم من محاولات التفرقة الطائفية والعرقية والمذهبية.

4- إن الجزائر، بما حباها الله من خيرات وقدرات وموقع استراتيجي ليست بمنأى عن مكائد الأعداء وخطط المتربصين وبالتالي فهي مطالبة، شعبا وحكومة ومجتمع مدنيا، أن ترسخ قيمها وثوابتها، وتحافظ على ثرواتها، وتقوي لجمتها.

5- إن الجزائر، وأمام التحديات الكبرى التي تواجهها في ظل التحولات العالمية عموما ومحيطنا العربي والإسلامي خصوصا، مطالبة بالعمل على تقوية وحدتها وضمأن استقرارها، والاجتهاد لترتقي نحو الأفضل كما أراد الله لنا حتى لا يغيرنا غيرنا كما يريد بنا فيما لا يرضاه الله لنا.

6- إن فلسطين عموما والمسجد الأقصى خصوصا، كانت وستبقى من أهم اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وهي تطالب وتحمل الأمة

إن لجنة البيان الختامي والتوصيات المنبثقة عن المجلس الوطني في دورته الأولى بتاريخ 25-26 محرم 1435 هـ الموافق 29-30/11/2013 وبحضور السادة والسيدات:

- الشيخ بن يونس آيت سالم.
- عبد الوهاب حمودة.
- حسن خليفة.
- عبد القادر سماري.
- فؤاد معيزي.
- محمد بن سايب.
- إبراهيم بوصبع.
- مرم عيشاتن.
- زرواتي رشيد.

وفي جلستها تقترح: مشروع البيان الختامي والتوصيات:

البيان الختامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

إن المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنبثق عن الجمعية العامة الرابعة، وفي دورته الأولى بتاريخ 25-26 محرم 1435 هـ الموافق 29-30/11/2013م.

وأمام واقع الجمعية وإعادة انبعاثها لأداء رسالتها، وأمام واقع جزائرها في ظل التحولات والتحديات التي يواجهها شعبنا، وأمام التدافع العالمي وخططه، فإن المجلس يؤكد على:

1- إن الجمعية مطالبة، أكثر من أي وقت مضى، على إصلاح شؤون الأمة وتقديم

جمعية العلماء تستكمل هيكلها التنظيمي لمواجهة المستقبل بفعالية



الوطني الجديدة السادة والسيدات الآتية أسماؤهم في الجدول المنشور في هذه الصفحة وبعد مناقشة بنود النظام الداخلي. اختتم الاجتماع بكلمة ألقاها الدكتور عبد الرزاق قسوم دعا فيها أعضاء المكتب الوطني الجديد إلى الاضطلاع بالمهام المسندة إليهم على أحسن وجه. ثم أثنى على السلطات الوطنية والولائية والمحلية. ورجال الأمن. وشكر أجهزة الإعلام العمومي والخاص على ما أولته من اهتمام هذا الاجتماع. وأبدى حسن تقديره لأعضاء المجلس الوطني لما خملوه من مشاق. ولما أبدوه من فعالية في الأشغال. كما شكر القائمين على تعاضدية عمال البناء بأبغ حفاوتهم. وما وفروه من ظروف ملائمة ساعدت المجتمعين على القيام بأشغالهم على النحو الأمثل. ليعلن بعد ذلك على اختتام الأشغال. وقد جرى الاجتماع في جو من الشفافية والصراحة والنصيحة وبروح المسؤولية. والاحترام المتبادل.

استكملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هيكلها التنظيمي المنبثق عن مؤتمرها الرابع. الذي عقد يومي الجمعة والسبت 25/26 محرم 1435 هـ الموافق لـ 29/30 نوفمبر 2013م بالمركز السياحي لتعاضدية عمال البناء بزرالدة. وذلك بالمصادقة بالأغلبية المطلقة على أعضاء المكتب الوطني الذي اقترحه رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدكتور عبد الرزاق قسوم على المجلس الوطني للجمعية. وقد حدد الرئيس في خطابه الافتتاحي معيار اختيار تشكيلة المكتب الوطني الذي تم وفق المقاييس الآتية:

- 1- الالتزام بالخط الإصلاحي للجمعية.
- 2- توفر الكفاءة العلمية اللازمة المؤهلة للاضطلاع بالمهام المسندة لعضو المكتب الوطني.
- 3- القدرة على العمل. وعدم وجود مانع حركي أو مكاني حتى تتمكن الجمعية من الاستفادة من الطاقات الجهوية والمحلية.
- 4- التوافق في التمثيل الإقليمي. وبناء على ذلك. ضمت تشكيلة المكتب

الاسم واللقب	المهمة
الشيخ عمار مطاطلة	رئيس شرقي
الشيخ محمد الأكل شرفاء	رئيس شرقي
الدكتور عبد الرزاق قسوم	رئيس الجمعية
الدكتور عمار الطالبي	نائب الرئيس
الشيخ بن يونس آيت سالم	نائب الرئيس
الشيخ بلحاج شريقي	نائب الرئيس
الدكتور عبد المجيد بيرم	أمين عام
الأستاذ صالح ميلودي	نائب الأمين العام
الأستاذ عز الدين رزيق	أمين المال
الدكتور فاروق الصايم	نائب أمين المال
الأستاذ مختار بوناب	مكلف بالتربية والتعليم والتكوين
الأستاذة سامية بن شايب	نائب المكلف بالتربية والتعليم والتكوين
الدكتور مراد زعيمي	مكلف بالأنشطة العلمية وإحياء التراث
الشيخ كمال بوسنة	مكلف بالدعوة والإرشاد والإفتاء
الدكتور مولود عويمر	مكلف بالإعلام والاتصال والثقافة
الأستاذ التهامي مجوري	مكلف بالعلاقات العامة والخارجية والجالية
الأستاذ الزبير طوالي (الثعالبي)	مكلف بالتنظيم
الأستاذ محمد الصالح مانع	نائب المكلف بالتنظيم
الأستاذ علي بن زادي	مراقب عام مكلف بالوسط
الأستاذ حيرش بن عودة	مراقب عام مكلف بالغرب
الأستاذ مصطفى بن عبد الرحمن	مراقب عام مكلف بالشرق
الأستاذة عائشة مسلم	مكلفة بالأسرة والمرأة والطفولة
السيدة اعتدال دبابش	نائب المكلفة بالأسرة والمرأة والطفولة
الدكتور كمال بومنيير	مكلف بالطلبة والشباب
الأستاذ طارق بن شين	مكلف بالشؤون القانونية واستعادة ممتلكات الجمعية
الدكتور صالح قجال	نائب المكلف بالشؤون القانونية واستعادة ممتلكات الجمعية
الشيخ يحي صاري	عضو مقرر لجنة الإغاثة

بقلم:
أمال
السانحي.ح

ثقافة المرأة والرجل الصحية والنفسية بعد الخمسين

إن للإنسان في كل مرحلة من مراحل نموه احتياجات نفسية وجسدية، يحتاج إليها كالماء والهواء الذي يتنفسه، وبالطريقة التي تناسبه مع مرحلته العمرية، حتى يتم التوازن المرجو بينه وبين محيطه الذي يعيش فيه..

أردنا القول أن هناك مرحلة هامة من مراحل العمر يكون فيها الفرد في أشد الاحتياجات للرعاية. وهي فترة ما يسمونه بسن اليأس بالنسبة للجنسين... وما تنطرق إليه في هذا المقال عن المرأة وعن هذه المرحلة الحرجة في حياتها التي تتعرض لها لا محالة في لحظة من لحظات حياتها. يقول الخبراء في هذه النقطة أنها تبدأ: «بالاكئاب. القلق. النسيان مشكلات الغدة الدرقية والإرهاق. هي بعض العوارض التي تعانيها النساء في هذا العقد من الزمن الذي يسبق الانقطاع التام للطمث. تبدأ هذه المرحلة نظرياً قبل 4 أو 5 سنوات من انقطاع الطمث. لكنها قد تبدأ لدى الكثيرات قبل ذلك. أي مع حلول سن الأربعين. أو حتى أواخر الثلاثينات أحياناً. والعوارض التي تعانيها النساء في هذه المرحلة الانتقالية من حياتهن كثيرة ومتفاوتة الحدة. حيث تبدأ بالاكئاب واضطرابات المزاج والطمث الغزير والهبات الساخنة والأرق. تنتهي بالنسيان والغثبان. ويمكن للمرأة أن تعاني أحد هذه العوارض أو بعضاً منها قبل أن تعي هي وطبيبها أنها

بلغت مرحلة ما قبل سن اليأس. إن هذه الفترة التي أطلقوا عليها «سن اليأس» هي بأس من الإحباط فقط؛ لكنها من ناحية أخرى تضج في التعامل مع جوانب الحياة الأخرى. تحتاج للاهتمام بجوانب صحية ونفسية محددة. وذلك من أجل الحفاظ على النشاط والحياة في هذه المرحلة. وهذا ما أكده الأخصائيون النفسيون. أن اليأس هو من الإحباط فقط. وهو من حكمة المولى - عز وجل - حيث إن للمرأة في هذا السن يجب أن تهتم بنفسها وصحتها أكثر. وهو الأصلح لها ولأبنائها. وللعناية بزوجة خاصة إذ قلنا إن الزوج قد يكون هو أيضاً في مرحلة تغيرات. وإن كان لا يعترف بها. فكلاهما يمر بمرحلة يعتقدان أنها مرحلة نهاية الشباب. والطريق نحو الشيخوخة. فلا توجد مرحلة بلا متاعب ولا مصاعب. سواء بالنسبة للمرأة أو للرجل قال الله - تعالى -: (لقد خلقنا الإنسان في كبد). ومن أهم الأمور الاجتماعية التي يجب مراعاتها عندما تمر المرأة بهذه المرحلة الحرجة وهو مراعاة حالتها النفسية وطمأننتها. وأن يكون زوجها بمثابة السند

والمعين لها في هذه المرحلة. وهذه النقطة بالذات تحتاج لزوج متفهم وأسرّة واعية. كذلك تنمية العلاقات الاجتماعية. وعدم ترك النفس للعزلة والانطواء؛ مما يساعد على التوازن النفسي ورفع الثقة بالنفس. والاستمرار في العطاء الآخرين. والاشتراك في برامج اجتماعية وخيرية تساعد على الاختلاط بالناس؛ فهذا من شأنه تنمية الذاكرة. وكذلك الحركة تعالج كثيراً من الأمراض الصحية وتعمل على الحفاظ على الوزن. والتفكير الإيجابي المتفائل. ومن الضروري عدم اعتبارها أزمة منتصف العمر؛ فلا أحد يعلم عمره حتى يعلم يقيناً منتصفه. ولا مانع من اللجوء لأخصائي أو طبيب نفسي إذا شعرت المرأة بضيق متواصل. أو أعراضاً نفسية أخرى لا تستطيع الخلاص منها. وهي تعتبر من الإجراءات الوقائية النفسية. قبل أن تتحول الأعراض إلى مرض نفسي يطول علاجه. فالعلاج النفسي والاجتماعي المبكر مهم؛ لإزالة الأسباب التي تؤدي للاضطراب. ومساعدة المرأة على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي المطلوب على

المدى القريب والبعيد. وهو مفتاح الصحة النفسية. أما الأخصائيون الاجتماعيون فهم يقولون عن هذا الوقت الحرج الذي تمر به المرأة: «إن مرحلة سن اليأس تختلف من بلد لآخر. فنحن في بلادنا الإسلامية والحمد لله نتمتع بتكافل اجتماعي واحترام لقيمة الإنسان. وهو عكس ما يحدث في مجتمعات أخرى. حيث يهجر الرجل زوجته بمجرد حدوث بعض من التغيرات الشكلية. وبداية ظهور التجاعيد والترهل! متناسياً أن آثار العمر تظهر أكثر مع كثرة الهموم والمشاكل والانشغال بالأسرة والأبناء عن العناية بالذات. وفي نفس الوقت تلاقي المرأة في المجتمعات الغير إسلامية جحود أبنائها لها. ونكرانهم لجميلها. وفضلها عليهم؛ فتصطدم بواقع مأساوي جداً. بينما في مجتمعاتنا الإسلامية تظل الزوجة والأم ملكة متوجة في بيتها مصانة الكرامة. لها من الحقوق ما يضمن لها العيشة الكريمة. بدون ما تطالب هي بحقوقها. وكلما كبرت في السن. كلما زاد حقها في التقدير والرعاية.

مسائل تربوية

لا مجال للعند هنا.. إنه مستقبل أجيال

من المضحك حقاً ما يفعله الوالدان أحياناً من مشاكسة بعضهم البعض. على حساب تربية أولادهم عن قصد أو عن غير قصد منهما.. فمثلاً جد الأب يعاقب ابنه خطأ قد فعله بعدم الخروج للعب طيلة اليوم. فتأتي الأم نكابة في زوجها لأنها غاضبة منه لأمر ما فترك ابنها يخرج وخرضه على ذلك مباشرة بعد مغادرة الأب المنزل. وتحس بذلك أنها قد انتصرت عليه وشفت غليلها في الأمر الذي هي غاضبة فيه منه. بالمقابل جد مثلاً الأم تعاقب ابنها خطأ ما فعله بأن خرمه من أكلة يحبها فيعطيه الأب ما يريد نكابة في زوجته التي أغضبت في أمر ما هي الأخرى.. وهكذا تدور الحروب بينهما على ساحة عقاب الأبناء وكسر العقاب.. والنتيجة ماذا؟ أولاً: سيكون الطفل طرفاً في أي خلاف يحدث بين الأبوين. لأنه من الغباء أن نظن أن الطفل لا يفهم ولا يراقب ما يدور حوله. وسيكتشف بمرور الأيام وتكرار مثل هذه المواقف السخيفة أن الأبوين أقحمهما في مشاكسهما التي لا تنتهي. ثانياً: سيفقد أي عقاب معناه لدى الطفل لأنه بات يعلم أن أحد الأبوين سيكسر طوق العقاب عنه نكابة في الطرف الآخر. ثالثاً: سيفقد المعنى التربوي معناه أيضاً ولن يتعلم الطفل من أي موقف يتخذه حياله أحد الأبوين. لأنه لن يدرك الثمرة في الأخير من كل ذلك. فإذا سمحت له الأم بشيء أو حرمتها من آخر حكمته جيدة. ثم ناقضها في ذلك الأب كرد فعل فقط على غضبه منها. لن يتعلم الابن شيئاً عن الصحيح والخطأ أبداً. رابعاً: سيتربسوخ رويداً رويداً في كيان الطفل منطق العند والتعامل بردود الأفعال فقط. دون النظر إلى ميزان الخير والشر ومعايير الصحة والخطأ. خامساً: الأكيد أنه لن يخرج الوالدان بنتيجة لأنهما بأيديهما يغرسان أسوأ الأخلاق في تربة بيتهم. سواء في أنفسهما أو أبنائهما وسيحصدان شوكاً إن عاجلاً أو آجلاً. لأنه في النهاية سيكبر الأبناء على عدم احترام أحد الأبوين أو كليهما. هذه بعض الأمثلة فقط التي يحصدها الآباء جراء العند الذي يتعاملون به تجاه بعضهم البعض. دون الأخذ بعين الاعتبار تربية أولادهم الخلقية والنفسية.. والصحيح أن يحل الأبوان مشاكسهما بعيداً عن الأطفال. وأن يفصلا في تعاملهما مع الأولاد بين كونهما زوجين قد يختلفان لأمر ما ثم ما يليثا أن يتصالحا - والصلح خير - وبين كونهما أبوين مربين يجب عليهما الاتفاق المسبق على طريقة ناجعة في تربية أبنائهما. هذه الطريقة تشمل أدق التفاصيل واعتماد منطق الحوار والتشاور والمناقشة الهادئة الهادفة. في كل موقف يمر بهما بخصوص الأولاد. على أن يحترم كل منهما رأي الآخر وموقفه من تصرف وسلوكيات الأولاد. حتى يضمن احترام الأولاد لهما وبالتالي طاعتهم وسماع كلامهما.

ثم أن كل مشكل له حل. وبالفعل يختلف الزوجان مراراً وتكراراً ثم يعود الوثام بينهما. لكن الفرق في وإقحام الأولاد أو إبعادهم عن حلبة المعركة.. وأقول المعركة لتكون فرصة كي أهمس في أذن الزوجين وأقول لهما أن الحياة مسرح بناء لا ساحة معارك. تحسب فيها الخسائر ويتحدث فيها بمنطق الغالب والمغلوب. إنما ما يحسب فيها حقاً هو هذا الرصيد الأخلاقي والبناء النفسي والتربوي. الذي يعطيه كلا الوالدين لأبنائهما بسخاء. أترون أنه ما زال هناك مجال للعند.. أم أن مستقبل أبنائكم التربوي أهم؟

صباح غموشي

من هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ (*)

بالأفراد الذين نريد مساعدتهم. وفي هذا السياق يذكر أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم ذاتهم الأشخاص غير العاديين أو الفئات الخاصة كما يسمون في المؤسسات والجهات المعنية.

(*) المصدر: إعاقتي



من هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ هم المَعَوَّفون. حيث يذكر أن هناك اتجاهات تربوية حديثة لاستخدام مسمى ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً من مصطلح (معوقين). لأن المصطلح الثاني يعبر عن الوصف بالإعاققة. ومالها من آثار نفسية سلبية على الفرد. كما أن هناك دلائل مستمدة من علم النفس والاجتماع والتربية أن المسميات قد تكون ذات أثر خطير، لذا يتوجب علينا الحذر عند استخدام المصطلحات التي نلصقها

كثيراً ما نسمع مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام المختلفة. ومعظمنا يربط هذا المسمى بأصحاب الإعاقة. فهل هذا الربط صحيح؟ سنحاول وضع تعريف واضح. يجب عن السؤال التالي: من هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ غير أننا يجب أن ننوه أن الإجابة عن: من هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ سيكون بهدف تكوين ثقافة عامة منصفة لهم وقادرة على الدفاع عنهم.

دور الوالدين في تثبيت المعلومات لدى الأطفال

1. إن ذاكرة الطفل في هذا العمر قد تكون قصيرة. لذا عليك دائماً تذكير طفلك بالكلمات الجديدة التي تعلمها وذلك عبر عرض الصور بشكل دائم. وربطها مع ما يأكل أو بما يلعب.
2. اللعب مع طفلك لعبة التخمين. حيث بإمكانك سؤاله عن أسماء كل شيء يحيط به.
3. كما للعبة التوصيل الدور الأهم في ربط الصور والكلمات مع بعضها البعض. وهي مهمة لتنشيط ذاكرة طفلك.
4. غني دوماً مع طفلك الأغاني التي تعلمه الأحرف والأرقام.

على الرغم من النشاطات العديدة التي يقوم بها الأطفال في المدرسة إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أهمية دور الوالدين في تثبيت المعلومات الجديدة في المنزل. فليس من الضروري أن تكون مهمة التعليم في المنزل مضجرة ومملة بل بإمكانك جعلها فترة لعب ومعرفة في الوقت نفسه حيث تقضين لحظات ممتعة ومفيدة مع طفلك:

1. بإمكانك تحضير بطاقات التعريف. حيث تقومين بوضع صور للكلمات التي تعلمها طفلك حديثاً. واكتبي الحرف الأول من هذه الكلمة. واحرصي على ذكر اسم الحرف وتقليد صوته.

شيخ الإسلام الجزائري أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي⁰¹ التلمساني المالكي أول شارح لصحيح البخاري

بقلم: الدكتور أبو مريم الجزائري

9- «جامع الأمهات» لابن الحاجب.
10- «تعليق علي الدونة» و«شرح التلقين» و«فتاوى الإمام محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري».
11- فتاوى ابن رشد.
12- «الموافقات» لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الشهير بالشاطبي.
وغيرها من مصادر الفقه المالكي.

تلامذته

لقد تخرج على يد هذا العالم خلق كثير حيث انه أملى مؤلفاته في مجالس التدريس وشرحها وأجاز بها الكثير من علماء ومشايخ عصره. وطلبته النجباء الذين صار لهم شأن وأي شأن. ونذكر منهم:

1- أبو عبد الملك مروان بن علي - أبو محمد - الأسدي القطان البوني. نسبة إلى بونة (مدينة عنابة بالشرق الجزائري ت حوالي سنة 440هـ): «روى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد وقال: لقينته بالقيروان وشهد معنا المجالس عند أهل العلم بها. وكان رجلاً حافظاً نافذاً في الفقه والحديث....»

ولازم أبا جعفر الداودي لمدة خمس سنوات فأخذ عنه معظم تأليفه وأخذ عنه حاتم الطرابلسي. أبو عمر بن الحذاء قال عنه حاتم: كان رجلاً فاضلاً حافظاً نافعا في الفقه والحديث. وألف في شرح الموطأ كتاباً مشهوراً حسناً رواه عنه الناس. ((الصلة في الرواة لابن بشكوال 1/200).

2- أبو بكر أحمد أبي عمر أبي محمد بن أبي زيد (ت بعد سنة 460هـ): «الفقيه الإمام الفاضل، العارف بالأحكام والنوازل القاضي العادل، روى التهذيب عن مؤلفه البراذعي. وكان البراذعي يثني عليه كثيراً. أخذ عن أبي جعفر الداودي وغيره».

3- هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله. يعرف بابن الصابوني: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الوليد (ت 423 هـ): «...رحل إلى المشرق فأدى الفريضة وروى هناك عن أبي الحسن القابسي، وأبي الفضل الهروي. وعن أبي القاسم علي بن إبراهيم التميمي الدهكي البغدادي. وعن أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وغيرهم».

وكان خيراً فاضلاً، عفيفاً طيب الطعمة. مخزون اللسان، جيد المعرفة. حسن الشروع في الفقه والحديث.

دؤباً على النسخ، جماعاً للكتب، جيد الخط. وله كتاب في تفسير البخاري على حروف المعجم كثير الفائدة».

4- أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القنطاري. المعروف: بابن الحجال. من أهل قادس. يكنى: أبا عمر. (ت سنة 428 هـ): «سمع بقرطبة. ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد. وأبا جعفر الداودي. وأكثر عنه وعن غيره».

5- أحمد بن محمد بن ملاس الفزاري. من أهل إشبيلية. يكنى: أبا القاسم (ت سنة 435 هـ): «له رحلة إلى المشرق لقي فيها أبا الحسن بن جهضم. وأبا جعفر الداودي وأخذ عنهما وعن غيرهما».

وسمع بقرطبة: من أبي محمد الأصيلي. وأبي عمر بن المكوي. وابن السندي. وابن العطار وغيرهم. وكان: متفنناً في العلم، بصيراً بالوثائق مع الفضل والتقدم في الخبر. ذكره ابن خزرج وقال: توفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة. ومولده سنة سبعين وثلاث مائة».

6- أحمد بن محمد بن يحيى القرشي الأموي الزاهد. يعرف: بابن الصقلي سكن القيروان. (ت 431 هـ): «...ذكره ابن خزرج وقال: كان منقطعاً في الصلاح والفضل. قديم العناية بطلب العلم بالأندلس وغيرها».

من شيوخه أبو محمد بن أبي زيد. وأبو جعفر الداودي. وأبو الحسن ابن القابسي. أبو عبد الله محمد بن خراسان النحوي، وعتيق بن إبراهيم وجماعة سواهم».

7- عبد الرحمن بن عبد الله بن خالص الأموي: من أهل طليطلة. يكنى أبا محمد (ت ؟؟): «...له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي وغيره».

يتبع

نتعرض اليوم إلى ترجمة عالم فاضل، كان مضرب المثل في عصاميّة و الاعتماد - بعد الله سبحانه وتعالى - على جهده وذكاؤه، فلم يتتلمذ لعلماء أو أئمة مشهورين، بل جد واجتهد حتى أصبح من العلماء الذين يشار لهم بالبنان، واشتهر خاصة في الحديث الشريف حتى أعتبر شرحه لصحيح البخاري أول (أو ثاني) شرح في الإسلام، وكذلك في الفقه، فكانت اجتهاداته وآرائهم حل عناية و اهتمام، إنه الإمام الحافظ الفقيه الأديب أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي.



كنيته واسمه ونسبه

شيخ الإسلام أحمد بن نصر الداودي الأسدي. الأموي. الطرابلسي. التلمساني المالكي. من أئمة الحديث الشريف وحفاظه. وأحد فقهاء المالكية المشهورين ويكنى بأبي جعفر، إوكناه الزركلي بأبي حفص وهو غير صحيح. كما أن الحاج خليفة صاحب «كشف الظنون» أخطأ في اسم والده حيث سماه بسعيد وهو اسم جده فذكره حين سرده لشرح صحيح البخاري في (ج1/ ص 546): أبو جعفر: أحمد بن سعيد الداودي، إلا أنه قد يقع البعض في الخلط بينه وبين أحمد بن نصر الهواري أبو جعفر (ت319 هـ): وذلك للتشابه الكبير بينهما. إذ أن كنيتهما هي أبو جعفر ولهما نفس اسم الأب أحمد بن نصر. إلا أنهما يختلفان في اسم الجد. إذ أن جد مترجمنا اسمه سعيد. وجد الثاني اسمه زياد. وقد نبه إلى هذا التشابه الإمام برهان الدين ابن فرحون أثناء ترجمته للثاني: أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهواري في كتابه: «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» فقال في 1/46:

«...وفي المالكيين من يشتبه به وهو أحمد بن نصر الداودي متأخر يأتي ذكره».

مولده ونشأته

لم أعثر في جميع المصادر التي ترجمت للداودي عن سنة ولادته، إلا أنها أشارت إلى أنه ولد بمدينة المسيلة وقيل ولد بمدينة بسكرة. وهما مدينتان تقعان في الشرق الجزائري. وكل ما نقلته لنا عن نشأته أنه كعادة أتريابه ولداته في ذلك الوقت حفظ القرآن الكريم و درس علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة. ثم دراسة بعض مختصرات كتب الفقه المالكي. كما هو متعارف عليه عند مدرسي تلك العصور. ولم تذكر أي شئ عن أسرته أو مجتمعه. ثم جدها تنقل لنا سفره لسبب غير معروف - لعله طلب العلم - إلى طرابلس الغرب. حيث سكن و استوطن بها.

شيوخه وعصاميته في طلب العلم

لقد لاحظت في كل المصادر والمراجع التي قرأت فيها عن حياة الداودي. وكذلك لاحظ جميع المترجمين الذين تعرضوا لتتبع حياة الداودي أنه كان عصامياً حيث أنه اعتمد في دراساته على مطالعته. وجهوده وإرادته الشخصية في حب العلم والتعلم. فكلهم ذكروا أنه:

«كان درسه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور وإنما وصل بإدراكه».

وليس معنى هذا أنه لم يتتلمذ على أي شيخ. بل انني وجدت أسماء ثلاث شيوخ تلقى عنهم. وكتب عنهم. وقد أجازوه بمروياتهم ومؤلفاتهم. ولعلمهم يقصدون بـ: «كان درسه وحده» أن هؤلاء الشيوخ لم يكونوا في مرتبة أو منزلة العلماء البارزين المشهورين.

وما يؤكد صحة ما ذهبت إليه هذه الحادثة التي أوردها القاضي عياض ومفادها: «وبلغني [أحمد بن نصر الداودي] أنه كان ينكر على معاصريه من علماء القيروان سكناهم في ملكة بني عبيد. وبقاؤهم بين أظهرهم. وأنه كتب إليهم مرة بذلك فأجابوه (أسكت لا شيخ لك). أي لأن درسه كان وحده. ولم يتفقه في أكثر علمه عند إمام مشهور. وإنما وصل إلى ما وصل بإدراكه. ويشيرون أنه لو كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه لعلم أن بقاءهم مع من هناك من عامة المسلمين تثبت لهم على الإسلام. وبقية صالحة للإيمان. وأنهم لو خرج العلماء عن إفريقية لتشرق من بقي فيها من العامة الألف والالاف فرجحوا خير الشرين. والله أعلم».

كما نقل الإمام الونشريسي عن القاضي عياض أيضاً قوله:

«بأن الداودي مقارب المعرفة في العلوم وأن علمه كان بنظره واجتهاده. وغير متلق عن الشيوخ وقد عابه بذلك أهل زمانه». ولعله يقصد بذلك أهل القيروان الذين سبق ذكر قصتهم مع الداودي.

على كل حال ها هي ترجمة قصيرة لهؤلاء

الشيخ الثلاثة

- إبراهيم بن خلف الأندلسي: «سمع أباه ورحل فسمع بكار بن محمد وأبا سعيد بن الأعرابي وغيرهما روى عنه أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي ذكر ذلك أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني في برنامجه وحدث بموطأ مالك رواية أبي المصعب الزهري وعبد الله بن مسلمة الفعني ويحيى بن يحيى الأندلسي عن الداودي عنه قرأت ذلك بخط محمد بن عباد». (ابن الأبار البنسي - التكملة لكتاب الصلة 1/ 116. الترجمة رقم: 336).

- أبو بكر بن عبد الله بن أبي زيد وأخيه عمر بن عبد الله: ولدا الشيخ أبي محمد. كانت له ولأخيه عمر بالقيروان مكانة جليلة بأبيهما وتقدمهما. وولي قضاء القيروان قبل الفتنة.

ولم يكن فيما بلغني بالحمود السيرة. وقد رويت عنه كتب أبيه. وكان أدركه صغيراً.

وكتب أحمد بن نصر الداودي عنهما. (القاضي عياض - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك 103- 102/7).

ثناء العلماء ومعاصريه عليه

رغم أن الداودي لم يدرس على يد علماء وأئمة مشهورين إلا انه بفضل الله وبمعصاميته وجده واجتهاده. وبإرادته الفولاذية في التحصيل والاجتهاد وصل إلى مرتبة جعلت علماء عصره يقرن بإمامته في العلم والفقه. وببلاغته وحسن بيانه. وبدقة نظره. وثراء تأليفه. وينون عليه في ذلك الثناء العطر.

فها هو مؤرخ الإسلام وبروفيسور الرجال الإمام الذهبي رحمه الله يقول عنه (تاريخ الإسلام - للذهبي 6/421):

«أحمد بن نصر: أبو جعفر الأزدي الداودي المالكي الفقيه. كان بأطرابلس المغرب. فأملى بها كتابه في شرح الموطأ. ثم نزل تلمسان.

وكان ذا حظ من الفصاحة والجدل».

أما القاضي عياض فقد قال عنه لما ترجم له:

«من أئمة المالكية بالمغرب. والمتسعين في العلم المجيد للتأليف».

وقال عنه الإمام ابن فرحون في ترجمته:

«من أئمة المالكية بالمغرب كان فقيها فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً له حظ من اللسان والحديث والنظر».

وقد عده الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد أحمد العرفي من «جملة العلماء المحققين. الثقات. الأثبات».

وقال ابن عبد السلام الهواري في وصفه: «كان فقيهاً فاضلاً عالماً متيقظاً مجيداً مؤلفاً له حظ في اللسان والجدل».



بقلم: د/ مولود عويمر *

ماذا قال الشيخ علي عبد الرازق عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر؟

ارتبط اسم علي عبد الرازق بكتاب «الإسلام وأصول الحكم» الصادر في القاهرة سنة 1925 والذي أحدث آنذاك ضجة كبيرة في العالم العربي والإسلامي، وأثار فيه سجلا فكريا لم تشهد مثله الحياة الأدبية والدينية والسياسية، ولم يهدأ إلا بعد سحب شهادة العالمية من كاتبه وعزله من الوظيفة.

لهم- أن تطول محنتهم ويزلزلوا زلزالا شديدا.

وأما الفرنسيون فليس أحسن أن يدعوهم الناس أكلة اللحوم البشرية ولكننا أحسن أن يقولوا عنهم أنهم كانوا يحكمون الجزائر فما أحسنوا سياسة الجزائريين ولا دفعوا عنهم شرا ولا أصلحوا لهم أمرا.

وللتاريخ قضاء، وفي هذه الدنيا جزاء».

انتهى. لم يختلف كثيرا وصف علي عبد الرازق للجزائر والجزائريين عن وصف الأدباء والعلماء العرب الذين زاروا بلادنا في الثلث الأول من القرن العشرين. التي كانت تشهد تحولات عمرانية واقتصادية واجتماعية. وسيطرة العنصر الفرنسي والأوروبي على كل خيرات الأرض وثرواتها بينما كان الجزائريون محرومين منها.

غير أن الشيخ عبد الرازق اعتبر عزلة الجزائريين وابتعادهم عن المدينة تعبيرا عن عدم اكتراثهم بالمدينة الحديثة كأنهم يصرون على البقاء في التخلف؛ والصواب يكمن في أن الاستعمار هو الذي حرّمهم من التمدن حينما فرض عليهم قيودا مادية ومعنوية صارمة تمنعهم من كل تقدم وتطور.

ولم تنجو منها إلا فئة قليلة التي استطاعت بطرق مختلفة أن تتجاوز هذه القوانين العنصرية الجائرة وتبلغ درجات عليا في التعليم والاحتكاك بالحضارة الحديثة والاستفادة منها.

لقد عبّر علي عبد الرازق وكل من زار الجزائر في تلك الحقبة التاريخية عن يأسه من مستقبل الجزائر نظرا للبؤس الذي ساد بين الجزائريين وتعتت الفرنسيين في سياستهم الاستيطانية ومحاربتهم لكل الرموز العربية والإسلامية.

ولم تتغير هذه الصورة القاتمة في الخيال العربي إلا بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931 التي حملت لواء المقاومة الثقافية. وتواصل العمل السياسي تحت قيادة زعماء معروفين كمصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم للمطالبة بحقوق الجزائريين في مجالات مختلفة.

وجاءت ثورة أول نوفمبر 1954 لتقطع قول كل خطيب ميثوس. وتجند كل جزائري وعربي مخلص لتحرير الجزائر ونيل استقلالها المنشود.

لم يتوقف علي عبد الرازق عن النشاط الأدبي والفكري كما تزعم العديد من الدراسات المهمة بتاريخ الفكر العربي المعاصر. فقد استمر في كتابة المقالات كما تبين هذه الوثيقة الموجودة بين أيدينا. والمشاركة في فعاليات الندوات والمؤتمرات العلمية.

ويكفي أن أشير هنا إلى أن هذا النص قد أرسله علي عبد الرازق إلى جريدة «السياسة» من تونس. فهل زار الجزائر خلال رحلته إلى تونس؟ وهل اطلع بنفسه على أحوال الجزائر والجزائريين التي وصفها في مقاله أم قرأها أو سمعها في تونس من التونسيين أو من النخبة الجزائرية المهاجرة إلى هذا البلد المجاور؟ إنها حقائق مدفونة في وثائق أخرى جديرة بالبحث والاكتشاف.



للتمدن وأنفع للعالم.

وقد يكون لذلك المذهب قوته وقيّمته لكني لا أصدق أن يكون هو مذهب الفرنسيين في احتلال الجزائر. الفرنسيون أول من جاهد في سبيل حق الإنسان لا يكونون أعداء الإنسانية. وأول من قرر مبدأ الحرية والإخاء والمساواة لا يكونون أول من يسجل التاريخ الحديث عدوا مبينا للحرية والإخاء والمساواة.

والفرنسيون من أرقى الأمم في مدنيّتهم ورقّتهم لا يكونون متوحشين و لا مفترسين. والفرنسيون أذكى يدركون أن اغتيال الضعيف وامتصاص دمه نوع من أشد أنواع الكانيباليّزم إذا أساغته بعض الأذواق فليس يسيغه ذوق الفرنسيين. والفرنسيون بعد ذلك كله علماء يعرفون أن الأمم لن تموت ولن يموت الجزائريون.

إنما تموت الأفراد. لكن الأمة فوق الأفراد. الأمة معنى من المعاني الكلية ووجود من الموجودات العالية وسر من الأسرار الخفية تتجلى على الأفراد فإذا هم بشر ينتشرون. وتتجلى على الأرض فإذا بلاد قائمة. وأنهار جارية. وزروع نامية. وعلى الفضاء فإذا سحب تحمل الغيث وطيور سابحة تغني وعلى السماء فإذا شمس بالنهار ونجوم بالليل.

وهب الجزائريين بادوا حتى لا تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فالأمة الجزائرية لن تبعد بل هي باقية خالدة. وبنيت الجزائريون في أمّتهم كما تقوم البلاد وتجري الأنهار وتنمو الزروع. وكما تتكون السحب وتخلق الطيور وتشرق الشمس وتضيئ النجوم.

أما الجزائريون فليس أحسن أخشى عليهم ان يبيدوا ولكننا أخشى عليهم - يا رحمته

وغيرهم. حتى أصبح عددهم بالنسبة للأجانب كواحد إلى ستة. وقد تنزل النسبة في بعض البلاد كمدينة الجزائر نفسها فيبلغ الجزائريون فيها نحو الربع تقريبا.

إن تكن أساطير التاريخ القديم صادقة فثمة إذن أم تبعد كما تبعد الناس والحيوانات. وتندثر كما تندثر البيوت والبلاد. وإن يكن صحيحا أن الأمم تبعد وتندثر فوشيكا سيشهد التاريخ الحديث لأول مرة في التاريخ الحديث مصرع أمة من البشر.

وليس بين الجزائريين وبين أن يموتوا ويقبروا إلا أن يتركوا مائة عام أخرى لما هم فيه حتى يجهز الجهل على بقية ما ترك الجهل لهم من عقول. ويأكل الفقر فضل ما ترك الفقر فيهم من أعظم وجود. ويغتال الأجنبي من أيديهم ما نسي الأجنبي بأيديهم من عقار ومنقول.

إن كان الجهل قد ترك لهم عقلا. أو كان الفقر قد ترك فيهم عظما وجلدا. أو كان الأجنبي قد نسي بأيديهم مالا أو ملكا.

إن يكون صحيحا أن أمة من البشر تموت فسيموت الجزائريون كما يموت الجياح تؤخذ لقمة العيش من أفواههم. وعريا لا يجدون خرقه تكسوههم. وجاهلون تسد أبواب العلم في وجوههم. وضعاف تسلط عليهم وحوش مفترسة جائعة.

قد يكون من مذاهب الاستعمار عند بعض الأمم المستعمرة أن تطارد الشعوب الضعيفة حتى تضيق بهم الأرض فيخرجوا من الأرض وأن تنزع أموالهم حتى يقتلهم الفقر. ليخلو العالم منهم وتقوم على آثارهم أمة متمدنة جديرة بالبقاء. فذلك أرضى للبشرية وأكمل

وكان من أشهر العلماء الذين ردوا على هذا الكتاب الشيخان

محمد الخضر حسين ومحمد الطاهر بن عاشور. وقد أحسنت دار نشر لبنانية حينما جمعت هذه النصوص الثلاثة ونشرتها مؤخرا في كتاب واحد بتقديم المفكر اللبناني الدكتور رضوان السيد.

فإذا كان الشيخ عبد الرازق جريئا في معالجة مسألة خطيرة كالخلافة الإسلامية وتبني رأي خارج السرب في عز الحركة الإصلاحية. والمتمثل في فصل الدين عن الدولة. ومعارضة إحياء نظام الخلافة الذي أسقطه كمال أتاتورك. فهل بلغت جرأته مستوى نقد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر. أم أن دراسته في جامعة أكسفورد وتأثره بالثقافة الفرنسية ختما على بصره فعمي كما عميت أبصار المثقفين العرب الذين تأثروا بالفكر الغربي أكثر من اللازم فلا يرون في الغرب إلا الإيجابيات والمحاسن؟

إن الإجابة نجدها في هذا النص المغمور لعلي عبد الرازق. وهو مقال نشره في عام 1927 في جريدة «السياسة».

وهي صحيفة يومية تصدر في القاهرة عن حزب الأحرار الدستوريين بداية من عام 1922. وتولى رئاسة تحريرها الأديب المعروف الدكتور محمد حسين هيكل.

وفتحت الجريدة صفحاتها للأدباء والشعراء والمفكرين المصريين فكتب فيها طه حسين وعلي عبد الرازق ومحمد توفيق دياب ومحمود عزمي وإبراهيم عبد القادر المازني... الخ.

وتوقفت عن الصدور في عام 1942 بسبب الحرب العالمية الثانية.

نشر الأستاذ علي عبد الرازق المقال تحت عنوان: «فرنسا في الجزائر». وهذا نصه الكامل:

«يحتل الفرنسيون الجزائر منذ سبعة وتسعين عاما. وليس كمنشأ الفرنسيين وذكائهم نشاط ولا ذكاء ولا كاليد الفرنسية يد في عمل الزينة والتواليت. فلا عجب ان يصبح الجانب الأكبر من بلاد الجزائر عامرا زاهيا وكأنما استجاب الله فيها أمنية إسماعيل باشا الخديوي الأسبق التي تمنّاها لمصر فلم تعد الجزائر قطعة من إفريقيا ولكنها قطعة من أوروبا بل من خير أجزاء فرنسا بل من خير أجزاء فرنسا- باريس.

أما الجزائريون أنفسهم فهم يفرون أمام ذلك التمدن الفرنسي وبنكمشون تدريجيا. كأنما تطاردتهم تلك الحضارة الجديدة وتنزوي بهم إلى النائي السحيق من الأرض حيث لا تستطيع أن تمتد يد العمران. فليس ترى للجزائري بيتا كريما في المدن الكبيرة ولا دكانا وجيها. وقلما تلمحه في قهوة أوروبية أو عربية من عربات الدرجة الأولى من السكة الحديدية. حتى لقد تحسب بلادهم خلت منهم وحيل فيها بينهم وبين الحياة سائغة محترمة. فإذا ما التمسّتهم في المدن فلهم في كل مدينة ركن يطويهم لا ينفذون منه إلى الأقطار الأوروبية إلا تراجمة وسواقي عربات أو ليتكفّفوا أو يلتمسوا العيش استجداء.

وهم في نقص مطرد بالنسبة لما يغمّهم من سيل المهاجرين فرنسيين

إعداد الصفحة: أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه. ومن تبعه. وسلم تسليماً كثيراً. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتميز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب.. وليس هذا إلا نتاج تكامل وجدّد. وباقية من التنوع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات. والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية. تبرز أزمة الكثرة. ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيد. ثم الاختيار الأجود.. وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغراء. حوّث أركاناً متنوّعة تُسائر كل جديد يطرأ وتخطب كل الشرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

قصة نجاح

تلميذ ثانوي يبتكر ثلاثة اختراعات



أما الاختراع الثالث. فهو عبارة عن غوّاصة مائية صغيرة لاستكشاف الأعماق وإجراء دراسات وبحوث عن الأنواع المختلفة من الأحياء المائية.. ومُنح التلميذ المبدع. مكافأة مالية وشهادة تقدير. وصرح وزير التربية والتعليم المصري «محمود أبو النصر». أن وزارته تهتم باكتشاف الموهوبين ورعايتهم من خلال إدارات الموهوبين في المديرات التعليمية. وأنه سيطلع خلال الفترة المقبلة على مزيد من الأبحاث والمشاريع واختراعات التلامذة. لاختيار أفضلها للمشاركة في المسابقات الدولية.

المصدر: موقع الحياة

عرض التلميذ في الصف الثاني الثانوي في مدرسة السعيدية الثانوية العسكرية (بنين). «مينا ماجد رمزي» نماذج لنهار أبحاثه العلمية. وهي عبارة عن ثلاثة مشاريع قابلة للتطبيق. تمثل أولها في أصغر طائرة إطفاء حريق في العالم. تستخدم في إطفاء الحرائق داخل المباني السكنية والمصانع الصغيرة. ويمكنها اختراق نوافذ المباني ومباشرة عملية إنقاذ الأشخاص المحاصرين داخل الأماكن المغلقة والداخلية من المبني. ويتمثل الاختراع الثاني في روبوت آلي لإنقاذ الضحايا الموجودين تحت أنقاض المباني المنهارة. ما يرفع فرص بقائهم على قيد الحياة. كما يمكنه تفتيت الصخور حول الشخص المحتجز ورسم خريطة طريق للوصول رجل الإنقاذ إلى الناجين.

دراسات واكتشافات حديثة



العالم يشاهد مرور «مذنب القرن» أمام الشمس

التقى مذنب «آيسون» مع الشمس الخميس الماضي 27-11-2013. وهو الأمر الذي انتظره العلماء بفارغ الصبر. إذ يعتبر هذا الحدث نادر الوقوع.

ومرّ «آيسون». على بعد مليون كلم من سطح الشمس. وكان السؤال الذي شغل العلماء يتمثل في. هل سيعرق في الأعاصير الشمسية. أم سيتمكن من النجاة مقدماً عرضاً فضائياً رائعاً. حيث كانت أقرب مسافة بين المذنب والشمس يوم الخميس الماضي.

وقال عضو فريق مرصد مذنب «آيسون» في وكالة «ناسا» لعلوم الفضاء الأمريكية في مدونته: «المرّة الأخيرة التي شاهدت بها مذنباً في حدود النظام الشمسي لم تحدث من الأساس. لذا تنوّعت الشكوك والتوقعات».

ويعتقد العلماء. أنّه إذا نجح «آيسون» الذي أطلق عليه أيضاً «مذنب القرن» في الحفاظ على هيكله عند مروره بالقرب من الشمس. التي تعتبر في النقطة القصوى لدورتها بالعديد من الانفجارات الشمسية. فإنه قد يخرج ضوءاً قوياً يمكن رؤيته طوال الشهر المقبل في الجزء الشمالي من كوكب الأرض».

يشار إلى أن المذنب الذي يسافر منذ مليون عام تقريباً. تزداد سرعته كلما اقترب من الشمس. ووصلت سرعته الخميس الماضي إلى 1.3 مليون كلم في الساعة.

المصدر: واشنطن - (إفي)

غير حياتك نحو الأفضل

التسامح يخلصنا من الطاقة السلبية

يعتقد البعض أن التسامح يعتبر تنازلاً عن الحقوق. ويراه آخرون أحد مظاهر الضعف وانعدام الشخصية. حيث يشك البعض أن الشخص المتسامح. شخصية قابلة للاستهزاء بها بسهولة ولا يدرك الكثيرون الفرق الكبير بين التسامح الذي يعتبر من أسمى الصفات وأكبر الدلالات على قوة الشخصية واتزانها. وضعف الشخصية.

يقول «ساهر سراج الدين». المحاضر بالقبة العامة لمدربي التنمية البشرية: «الشخصية القوية هي الشخصية القادرة على احترام أخطاء الآخرين والتغاضي عنها. لأنها تدرك تماماً معنى لحظات الضعف وتحترمها وتقديرها. وتدرك أن لكل منا لحظات خطأ فلا يوجد مبرر إطلاقاً لإنهاء علاقة أو تدهور علاقة نظراً لارتكاب أحد طرفيها خطأ ما».

المصدر: منتديات التنمية البشرية

المشهد الثقافي

بمشاركة معهد المناهج الجزائري:

الأكاديمية الأمريكية للديانات تعقد مؤتمرها السنوي



عقدت الأكاديمية الأمريكية للديانات مؤتمرها السنوي هذا العام في مدينة بالتيمور. بولاية

ماريلاند. حيث حضر المؤتمر أكثر من عشرة آلاف باحث مثّلين عن مختلف الديانات عبر العالم. وضمّ المؤتمر أكثر من ألف نشاط علمي في ظرف ثلاثة أيام من الثالث والعشرين إلى السادس والعشرين من نوفمبر الجاري. كما شهد المؤتمر السنوي تنظيم معرض للكتب يضم مائتي دار نشر متخصصة في الدراسات الدينية. ويمثل معهد المناهج في هذا التجمع كلّ من الدكتور محمد بابا عمي مدير المعهد والأستاذ «طه كوزي» أمين المجلس العلمي.

المصدر: عن موقع veecos.net (بتصرف)

فيسبوكيات:

facebook

ألحق ضرراً بخمسة آلاف شخص في ثلاثة أيام
فيسبوك يوقف زحف فيروس بولندي شديد الخطورة

ويوصى الخبراء جميع المستخدمين المتضررين من الفيروس بتغيير كلمات المرور في كل صفحاتهم في الشبكات الاجتماعية والخدمات الأخرى في الإنترنت. ويصر أشهر موقع للتواصل الاجتماعي بأنه أمين على أسرار وخصوصيات المستخدمين ولا يتورّع في فضح تفصّل جُسس الحكومات.

المصدر: ميدل ايست أونلاين

منتهى الخطورة في شبكة الإنترنت الجمعة. وتم نشر الفيروس عبر الفيسبوك باقتراح مشاهدة شريط فيديو من موقع بولندي على مستخدمي الفيسبوك. وبعد محاولة مشاهدة الفيديو يقع المستخدم ضحية للفيروس الجديد. في حين يقول الخبراء إن إزالة الفيروس من الفيسبوك غير ممكن إلا عن طريق التصنيف «كـ«سبام» أو «يرى لي فقط».

أفادت شركة «كاسبيرسكي» الروسية. أن فيسبوك أوقف انتشار فيروس بولندي الأصل كان يعمل في الشبكة الاجتماعية وألحق ضرراً بنحو 5 آلاف شخص خلال ثلاثة أيام.

وقال مدير مجموعة دراسة أماكن الضعف في شركة كاسبيرسكي فياتشيسلاف زاكورغيفسكي. إن الشركة عثرت على فيروس جديد في

بعد نجاحه في اليابان:

البحرين أول دولة تستخدم جهاز ALA-DUCK للكشف المبكر عن الأورام الخبيثة



الياباني لجامعة الخليج العربي الأسبوع الماضي في إطار ترسيخ أسس التعاون الدولي بين جامعة الخليج العربي والجامعات العالمية لتكثيف فرص الاجاز العلمي ونقل التقنية والمعرفة من الدول المتقدمة إلى دول الخليج العربي. خصوصاً بعدما حققت الجامعة إنجازات علمية وتقنية لافتة واكتسبت ثقة دولية.

المصدر: الوسط أونلاين

وقّعت جامعة الخليج العربي حديثاً اتفاقية مع جامعة كوجي اليابانية لاختبار فاعلية تقنية مركب الـALA-5 المطوّر من قبل شركته SBI اليابانية. في الكشف المبكر عن الأورام الخبيثة والسرطان كسرطان المثانة والبروستاتا. وعلاج السكري والعديد من الأمراض المزمنة المنتشرة في منطقة الخليج العربي. وبأني توقيع الاتفاقية على خلفية زيارة الوفد

غرائب وعجائب

البطيخ الأحمر غريب الشكل في اليابان. يضعونه في قوالب زجاجية أثناء مرحلة النمو. بحيث يسهل عليهم -بعد نضجه- ترتيبه ووضعها في التلاجة.



مواقع وصفحات مهمة

مثل: القرآن الكريم. المقابلات. تراجم القراء. قراءات المتون.. وغيرها. وهو موقع جدير بالزيارة والإطلاع لما فيه من كنوز وذخائر تفيد القارئ والباحث وطلبة العلم. رابط الموقع: http://www.khayma.com/ta-jweed/programs.htm

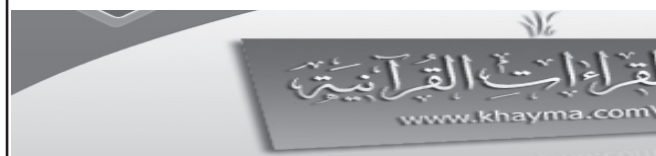
اخترت لكم قراءنا الأعزاء لهذا العدد موقعاً متميزاً يُعنى بكتاب الله العزيز الحميد. وهو: «خيمة القراءات القرآنية» تحت إشراف السيد: شريف بن أحمد مجدي. ويحتوي الموقع على أركان متنوّعة

محنة حكيم

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ «يَا بَنِيَّ. لَيْتَكَ كَلِمَتَكَ طَيِّبَةً وَوَجْهَكَ بَسِطًا. تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ يُعْطِيهِمُ الْعَطَاءُ». (أُمّالي القالي: 1/16)

صورة أمّيتني

حملة صغيراً ويحمّله كبيراً... من أبلغ الصور في برّ الوالدين



نصيحة السلطان

ومن شأن الرعية قلة الرضا عن الأئمة، وتجر العذر عليهم، وإلزام اللائمة لهم: ورب ملوم لا ذنب له. ولا سبيل إلى السلامة من السنة العامة، إذ كان رضا جملتها وموافقة جماعتها من المعجز الذي لا يدرك، والممتنع الذي لا يملك، ولكل حصته من العدل، ومنزلته من الحكم.

فمن حق الإمام على رعيته أن تقضي عليه بالأغلب من فعله والأعم من حكمه. ومن حق الرعية على إمامها حسن القبول لإظهار طاعتها. وإضرابه صفحا عن مكاشفتها. كما قال زياد لما قدم العراق واليا عليها: «أيها الناس قد كانت بيني وبينكم إحن، فجعلت ذلك دبر أذني. وحث قدمي. فمن كان محسنا فليزد في إحسانه. ومن كان مسيئا فليزغ عن إساءته. إني والله لو علمت أن أحدكم قد قتلته السل من بغضي لم أكتشف له قناعا. ولم أهتك له سيرا. حتى يبدي صفحته لي».

وقال عبد الله بن عمر: إذا كان الإمام عادلا فله الأجر عليك والشكر: وإذا كان جائرا فعليه الوزر عليك الصبر. وقال كعب الأحمري: مثل الإسلام والسلطان مثل الفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد: فالفسطاط الإسلام: والعمود السلطان: والأطناب والأوتاد الناس: ولا يصلح بعضها إلا ببعض.

وفي كتاب للهند: أن رجلا دخل على بعض ملوكهم، فقال أيها الملك إن نصيحتك واجبة في الصغير الحقيق، والكبير الخطير. ولو لا الثقة بفضيلة رأيك، واحتمالك ما يسوء موقعه من الأسماع والقلوب في جنب صلاح العامة وتآلف الخاصة، لكان خرقا مني أن أقول. ولكننا إذا رجعنا إلى أن بقاءنا موصول ببقائك، وأنفسنا متعلقة بنفسك، لم نجد بدا من أداء الحق إليك. وإن أنت لم تسلني ذلك، فإنه يقال: من كنتم السلطان نصيحتك، والأطباء مرضه، والإخوان بته، فقد أخل بنفسه. وأنا أعلم أن كل ما كان من كلام يكرهه سامعه لا يتشجع عليه قائله، إلا أن ينق بعقل القول له ذلك، فإنه إذا كان عاقلا احتمل ذلك، لأنه ما كان فيه من نفع فهو للسامع دون العاقل. وإنك أيها الملك ذو فضيلة في الرأي، وتصرف في العلم، ويشجعني ذلك على أن أخبرك بما تكره، وأثقا بمعرفتك نصيحتي لك. وإيناري إياك على نفسي.

وقال عمرو بن عتبة للوليد حين تغير الناس عليه: يا أمير المؤمنين: إنه ينطقني الأنس بك، وتسكتني الهيبة لك. وأراك تأمن أشياء أخافها عليك: أفأسكت مطبعا أم أقول مشفقا؟ قال: كل مقبول منك، والله فينا علم غيب نحن صائرون إليه. فقتل بعد ذلك بأيام. وقال خالد بن صفوان: من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدوا من صحبه بالغش والخيانة: لأنه يجتمع على الناصح عدو السلطان، وصديقه بالعداوة والحسد. فصديق السلطان ينافسه في مرتبته، وعدوه يبغضه لنصيحته.

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، كتاب العقد الفريد

فن شكسبير المسرحي وأثره في عصر النهضة



نحن نعرف شكسبير ذلك العبقري الذي أبدع مؤلفات غنية غنى الحياة وعميقة عمق تفاصيلها، والذي يمتلك صفات أغنى وأعمق ما عرفناه عنه. كان لفنه المسرحي تأثير كبير في عصر النهضة الذي بدأ العلم طريقه إليه بالآخذ الوثيق مع الفن الرائد الذي تقدم الجوانب الأخرى في ذلك العصر. وأهم الأحداث الثقافية في عصر النهضة هو اتصال أوروبا بالفكر اليوناني، وإعادة اكتشافها لأرسطو. وكان للعرب المسلمين في الأندلس والاتصال الأوربيين بهم دور كبير في تعريف أوروبا بالفكر اليوناني، فعن هذه الطريق تمت ترجمة الكثير من المؤلفات الفلسفية العربية إلى اللاتينية. وتتلذذ كثير من المفكرين الأوروبيين على يد الفلاسفة العرب ...

إن الشعر والفكر والرسامون هم عمالقة عصر النهضة وقد شكل فيها شكسبير في فن المسرح قفزة كبيرة وظاهرة بارزة في الأدب الانكليزي

لكن شكسبير معروف أكثر بكونه ذلك المبدع في تراجيدياته الخالدة «روميو وجولييت» و«هاملت» و«الملك لير» و«مكبث». والذي كان يفكر بعمق بتناقضات الحياة ويغضب في أعماقه لظواهر الشر التي يصطدم بها في الواقع، وهو الكاتب المسرحي الموهوب منذ صباه عندما كتب تراجيدياته العاطفية الرائعة «روميو وجولييت». غير أن السنين أكسبت الكاتب العبقري خبرة كبيرة في شؤون الحياة أنضجت أفكاره و أغنتها إلى أبعد الحدود.

غير أن طابع التراجيديات المتأخرة كانت أشد قتامة، وتراجيدية الحياة فيها عميقة إلى حد لا مثيل له عند شكسبير، وليس ذلك ناجما عن إخفاق في حياة الكاتب أو بسبب مصيبة أصابته. فإن الأعوام التي أبدع فيها شكسبير هذه المسرحيات التراجيدية كانت أفضل أعوام حياته من جميع النواحي.

هذا هو شكسبير الذي جمع بين موهبتين عظيمتين: القدرة على تجسيد الحياة تجسيدا دراميا فائق الروعة، والقدرة على سكب رؤيته للحياة في قالب شعري فريد. وقد استخدم الشعر وسيلة فعالة تغلب بواسطتها على فضول المشاهد السطحي تجاه أحداث المسرحية وينفذ إلى روحه فيوقظ فيها قوة الخيال التي تساعد المرء على رؤيته للعالم أفضل مما لو كان ينظر إليه نظرة عملية ذات أهداف تطبيقية.

عفاف حلاس

ما يدور في جوانب الحياة السياسية وآلية سيرها. ولكن أبطال هذه المسرحيات ذوو طبيعة غير معقدة فهم إما شريرون وإما ضحايا. غير أن عبقرية شكسبير في كتابة المسرحية التاريخية تتجلى على أوضح وجه في مسرحية «هنري الرابع» حيث نجد كل بطل من أبطال هذه المسرحية التي تصور الصراع على السلطة، ذا شخصية متميزة فريدة. وميزتها الأساسية هي كونها لا تصور ما يجري في مقدمة المسرح التاريخي الطبقة العليا فحسب، بل تصور ما يجري خارج أبواب التاريخ حيث يعيش أناس بعيدون عن اهتمامات الدولة العظمى، غارقون في همومهم الصغيرة والعادية جدا...

وفي الكوميديا بدأ شكسبير بها كدياته في المسرحية التاريخية بتصوير الحدث الخارجي، وكوميدياته المبكرة اقرب إلى الأعمال الهزلية وموضوعاتها ليست أكثر من حكايات غرامية ذات صبغة رومانتيكية مليئة بالمغامرات وتقصص الشخصية لغير صفاتها والمغالطات والالتباس المضحك، ولا تتعد الأحداث المسرحية إلا في «تاجر البندقية» و«جعجعة بلا طحن» و«واحدة بواحدة». حيث تسحق هذه الأحداث الطابع الرومانتيكي وتضفي على هذين العاملين طابع القناعة، وكوميدياته تكاد تكون خالية من العناصر الانتقادية، وثمة صفة أخرى هامة من صفات الكوميديا الشكسبيرية هي الإحساس بالقرب من الطبيعة.

ولد شكسبير في بلدة ستراتفورد اوفن الريفي الصغيرة ولم يتلق سوى التعليم الابتدائي، بعد أن جرب حظه في المسرح حاول أن يحصل على اعتراف الناس به كشاعر فنشر قصيدتين «فينوس وأدونيس» و«لو كرتيسي»؛ يقال أنهما لقيتا نجاحا عند جمهور القراء المثقفين...

غير أن الشعر لم يكن يحقق كسبا يستطيع أن يعيش الإنسان منه، فعاد إلى كتابة المسرحيات لفرقة بمعدل مسرحية أو مسرحيتين في العام، لكنه كان يحصل على المال من دخله كممثل ومساهم في الفرقة المسرحية. ومسرحيات شكسبير لم يكتبها لغاية القراءة وهذه ميزة خاصة لديه. بل إن كوميدياته وتراجيدياته مكتوبة على شكل حوار معد للإخراج المسرحي، والخصائص المتميزة في مسرحياته نشأت من خلال كاتبها الذي يفهم العمل المسرحي بجميع تفاصيله وخياله المبدع يتكيف بحسب ظروف المسرح للموسم، فقد ولدت تلك المسرحيات على خشبة المسرح الشعبي في عصره وامتزجت بطبيعة ذلك المسرح.

وعبقرية شكسبير تمتد إلى كشفه عن تعقد التصادمات والطبائع البشرية إلى جانب قدرته على جعلنا نحس بجو الحدث الخارجي وطبيعته. و مسرحياته التاريخية المبكرة «هنري السادس» و«ريتشارد الثالث» و«الملك جون» تتضمن الكثير من الأحداث المسرحية والشئ الكثير من الشرور الإنسانية. ويكشف لنا بشكل دقيق

ثبات الأخلاق

وحين يقع الفساد في المجتمع عليه من آداب الناس، ويلتوي ما كان مستقيما، وتشبهه العالية والسافلة، وتطرح المبالاة بالضمير الاجتماعي، ويقوم وزن الحكم في اجتماعهم على القبيح والمنكر، ويجري العبرة فيما يعتبرونه بالذرائل والمجرامات، ولا يعجب الناس إلا ما يفسدهم، ويقع ذلك منهم بموقع القانون ويحل في محل العادة، فهناك لا مساك للخلق السليم على فرد، ولا بد من خول الفرد في حقيقته: إذ كان لا يجي أبدا إلا متصدعا في كل مظهره الاجتماعية، فأينما وقع من أعمال الناس جاء مكسورا أو مثلوما، وكأنه منتقل من عالم إلى عالم ثان بغير نواويس الأول.

وما شذ من هذه القاعدة إلا الأنبياء وأفراد من الحكماء: فأما أولئك فهم قوة التحويل في تاريخ الإنسانية: لا يبعث أحدهم إلا ليهيج به الهيج في التاريخ، ويتطرق به الناس إلى سبل جديدة كأنما تطردهم إليها العواصف والزلازل والبراكين. لا شريعته ومبادئه وآدابه، وأما الحكماء الناضجون فهم دائما في هذه الإنسانية أمكنة بشرية محصنة لحفظ كنوزها وإحرازها في أنفسهم، فلهم في ذات أنفسهم عصمة ومنعة كالجبال في ذات الأرض. الأخلاق في رأيي هي الطريقة لتنظيم الشخصية الفردية على مقتضى الواجبات العامة، فالإصلاح فيها إنما يكون من عمل هذه الواجبات، أي من ناحية المجتمع والقائمين على حكمه. وعندني أن للشعب ظاهرا وباطنا: فباطنه هو الدين الذي يحكم الفرد، وظاهره هو القانون الذي يحكم الجميع، ولن يصلح للباطن المتصل بالغيب إلا ذلك الحكم الديني المتصل بالغيب مثله: ومن هنا تتبين مواضع الاختلال في المدنية الأوربية الجديدة: فهي في ظاهر الشعب دون باطنه، والفرد فاسد بها في ذات نفسه إذا هو خلل من الدين، ولكنه مع ذلك يبدو صالحا منتظما في ظاهره الاجتماعي بالقوانين والآداب العامة التي تفرضها القوانين، فلا يبرح هازنا من الأخلاق ساخرا بها: لأنها غير ثابتة فيه: ثم لا تكون عنده أخلاقا يعتد بها إلا إذا دث بها منافعه، وإلا فهي ضارة إذا كانت منها مضره، وهي مؤلة إذا حالت دون اللذات، ولا ينفك هذا الفرد يتحول إلى مطلق في باطنه غير مقيد إلا بأهوائه ونزعاته، وكلما الفضيلة والريضة معدومتان في لغة الأهواء والنزعات: إذ الغاية المتاع واللذة والنجاح، وليكن السبب ما هو كائن...

وبهذا فلن تقوم القوانين في أوربا إذا فني المؤمنون بالأديان فيها، أو كثرهم الملحدون، وهم اليوم يبصرون بأعينهم ما فعلت عقلية الحرب العظمى في طوائف منهم قد خربت أنفسهم من إيمانهم فتحولوا ذلك التحول الذي أومأنا إليه، فإذا أصابهم بعد الحرب ما تزال محاربة مقاتلة ترمي في كل شيء بروح الدم والأشلاء والقبور والتعفن والبلى... وانتهت الحرب بين أم وأم، ولكنها بدأت بين أخلاق وأخلاق.

وقديا حارب المسلمون وفتحوا العالم ودوخوا الأم؛ فأثبتوا في كل

خواطر

لذة عذاب...

اختارك قلبي من بين كل نساء العالم من غير أن يفكر.. من غير أن يبالي.. وقع أسير حبائك.. هناك في غربتك.. وحده كنت أنيسه.. في كل اللحظات.. كنت كل شيء لديه.. بفضلك نسي كل شيء عن كل شيء.. أجزائه.. ألامه.. تناقضاته.. وحده علفت بذكرته الموجهة.. المتلبدة سماؤها بغيوم دامعة.. كيف سكنته وطنًا.. كيف عصرتك ألامًا.. كيف حطمت كبرياءه.. كيف كسرت شموخه.. كيف... وألف كيف...؟؟؟ كنت تستعجلين رحيله.. وكان يستجدي الزمن أن يتوقف به عندك.. شكوته همومك.. تشربها واعتنقها دينا جديداً له.. ليستحضرك بها في غيابك.. قلباً مجنوناً صار منذ أحبك.. وراح يتعذب.. فجسدك موجوع.. وقلبك مفجوع.. وقربه منك.. أمر ممنوع.. هي مفارقات الحب، أم الحياة.. حب قلباً ليحب غيرك.. آمال علاوشيش

إعجاز

أهمية السجود وإعجازه

من الأشياء التي لفتت انتباهي أيها الأحبة هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بكلام الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب الله وعظمة معانيه ودلالاته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي نراها اليوم لا نكاد نتأثر أو نتفاعل مع هذا الكلام العظيم.

انظروا معي: (وَيَا حَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِإِحْقٍ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) وَفَرَأْنَا فَرْقَنَاهُ لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِثٍ وَيُرْلَاهُ تَنْزِيلًا قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [الإسراء: 105-109].

سؤال أطره على نفسي: لماذا لا نتفاعل مع كلام الله تعالى ولا نسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما ندرك ما تحويه من إعجاز مبهر؟ إن الجواب ببساطة هو أننا لم ندرك أبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم.

لماذا نسجد لله؟!

1- إن العبد يكون أقرب ما يمكن من الله في حالة السجود.

2- إن كل شيء يسجد لله في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خلية من خلايا جسد وكل ذرة من ذرات هذا الكون: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [الحج: 18].

3- إن كل سجدة تسجدها لله برفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بين السماء والأرض!!

4- السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة ولتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهدوء (لاحظوا معي أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يطيل سجوده!).

5- انظروا معي إلى حيل هؤلاء الذين مدحهم الله في كتابه بقوله (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) [الفرقان: 64]. فما هو جزاؤهم؟ انظروا معي: (أُولَئِكَ يَجْزِيكَ الْغُرْفَةُ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا خَبِيرًا وَسَلَامًا) [الفرقان: 75]. وانظروا معي كيف قرن الله بين السجود في الليل وبين الصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

عجبية رقمية في السجود!

في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي أيها الأحبة أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثت عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط!

وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى: (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [السجدة: 15]. تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة:

- رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجرات في القرآن هو 15 أيضاً!!

- ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!

- لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سُجَّدًا) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط!

الدكتور عبد الدائم الكحيل

حكم الإجهاض بسبب الاغتصاب

يلوذ به - يباح الإجهاض هنا. ولكن حتى لا يكون الحكم عاماً. فلا بد من وضع ضوابط وشروط لهذا الحكم. وتشمل ما يلي:

1- أن تتحقق حالة الاغتصاب بشروطها الواردة في باب الإكراه التام. أو الملجئ. والذي سبق تعريفه. بحيث لا يبقى للمرء معه قدرة على الاختيار. وتحقق شروط الإكراه الملجئ. وهي:

- أن يكون المكره قادراً على إيقاع ما هدد به، والمكره عاجزاً عن دفع هذا الإكراه. ولو بالفرار.

- أن يغلب على ظن المكره أنه إذا امتنع عن فعل ما أكره عليه. أوقع به المكره ما هدد به.

- أن لا يظهر من المكره ما يدل على اختياره ورضاه.

- أن يكون ما هدد به فوراً.

2- أن يتم الإجهاض فور معرفة حصول الحمل. وزوال سبب الإكراه. دون تأخر غير مبرر. وإلا كان التأخر دليل رضا من المرأة بهذا الحمل.

3- أن تتم عملية الإجهاض بإشراف طبي مأمون. وبإذن من جهة المرأة. وكذلك أولياؤها. أو من قبل جهة رسمية تحققت من حالة الاغتصاب.

أن لا يكون قد مرّ على الحمل أربعة أشهر: لأن ذلك إزهاق للروح.

أشدّ من رفع الضيق والحرّج الناجم عن هذا الاغتصاب.

كما يمكن الاستئناس بما ذكره بعض المالكية: من جواز إقامة الحد على الزانية إذا كان حملها قبل الأربعين. وقالوا: لا ينتظر وضع الحمل: لأنه قبل الأربعين لا حرمة له. ونص عبارتهم هو: «ومتى تقدم للمرأة أربعون يوماً من يوم زنت: انتظر حملها. وإلا حدّت: لأنه قبل الأربعين مضغة لا حرمة لها».

3. وإن كان مضى على الحمل أربعون يوماً. ولم يصل إلى نفخ الروح: فيباح إسقاطه: لما يلي:

- لأنه يندرج تحت القاعدة التي سبق ذكرها. وهي: «الحاجة تنزل منزلة الضرورة. عامة كانت أو خاصة». فيباح للمرأة التي حملت نتيجة الاغتصاب إجهاض حملها. ما دام لم تنفخ فيه الروح. بل لعلها أعظم حالات الحاجة التي تلحق بالضرورة: لما يسّ المرأة من طعن في شرفها وسمعتها. ولما تتعرض له من أذى شديد على المجتمع. إضافة إلى عدم الرغبة بهذا الحمل الناج عن عدو حقيقي لها. فبأي نفس ستربي هذا الطفل. وبأي وجه ستقبله عائلتها ومجتمعها؟! بل ومراعاة لحال هذا الطفل - الذي لن يجد له مكاناً في نفوس من حوله. ولن يحظى بقلب رؤوم

قضايا فقهية معاصرة

د. حنان مسلم قتال يبرودي

يكون الحمل دائماً ثمرة لقاء بين رجل وامرأة. إما بطريق مشروع عن طريق عقد نكاح صحيح شرعي. وإما عن طريق غير صحيح لا يقوّه الشرع يأخذ صوراً عدّة. منها: عدم وجود عقد نكاح شرعي صحيح. أو الزنى والسفاح. أو الإكراه على الزنى. وكل هذه الحالات قد تتبّعها الفقهاء. ويبنوا حكم الله عز وجل فيها. كما يبنوا احترام الإسلام للروح الإنسانية الناجمة عن مثل هذا اللقاء.

وأما عن حكم إسقاط الحمل نتيجة الاغتصاب: فلم يرد في كلام الفقهاء عنه عبارات واضحة. ولعل السبب في ذلك كونه مدرجاً أو تابعاً للحكم العام للإسقاط. ولذلك فالحكم فيه لا يخرج عن دائرة ما تمّ التوصل إليه من ترجيح في حكم الإجهاض عموماً عند الفقهاء. مع توضيح النقاط التالية:

1. إن كان الحمل قد تجاوز فترة نفخ الروح فيه. وهي أربعة أشهر. أي مائة وعشرون يوماً: فلا يجوز إسقاطه مطلقاً: لأنه قتل نفس. وإزهاق روح.

2. إن كان الحمل لا يزال فيما قبل الأربعين يوماً. فلا تردد أبداً في جواز إجهاضه حالة الاغتصاب: لأننا إذا قلنا بجواز ذلك للحاجة. فلا حاجة

مفاهيم ومصطلحات

واضح عبد المالك

ما لا خلاف فيه أن الأمة تعيش زمن طوفان الفتن. وأن واقعها مرير يعجّ بفتن عمياء ودواهي دهياء. وما يلاحظ أن هناك فتنة فاقرة. امتحن المسلمون بها عبر التاريخ. فتنة عانت منها الأمة طويلاً وذاقت مرارتها رداً من الزمن. فكم نجم عنها من سفك للدماء وتناثر للأشلاء. وبالحقيقة فهي مستنقع محموم. وخطر محتوم. زلت فيها أقدام. وضلت فيها أفهام.

إن المجازفة بالتكفير شر عظيم. وخطر جسيم. كم ذاقت الأمة من ويلاته. إنه لا يسارع إليه إلا من ليس عنده أدنى مسكة من ورع وديانة. أو ذرة من علم. ظاهرة التكفير ظاهرة تتصدع لها القلوب. وتفرغ منها النفوس. ولنستمع إلى الشوكانى رحمه الله وهو يقول: «وها هنا تسكب العبرات. ويناح على الإسلام وأهله بما جناه التعصب في الدين على غالب المسلمين من الترامي بالكفر لا لسنة ولا لقرآن. ولا لبيان من الله ولا لبرهان. بل لما غلت به مراحل العصبية في الدين. وتمكن الشيطان الرجيم من تفريق كلمة المسلمين. لقنهم إلزامات بعضهم لبعض بما هو شبيه الهباء في الهواء والسراب بقيعة. فيا لله والمسلمين من هذه الفاقرة. التي هي أعظم فواقر الدين والرزية التي ما رزى بمثلها سبيل المؤمنين... إلى أن قال رحمه الله: والأدلة الدالة على وجوب صيانة عرض المسلم واحترامه تدل بفحوى الخطاب على جنب القدح في دينه بأيّ قاذح. فكيف إخراج عن الملة الإسلامية إلى الملة الكفرية؟ فإن هذه جناية لا تعدلها جناية. وجراً لا تماثلها جرأً. وأين هذا المجترئ على تكفير أخيه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه». وقوله عليه الصلاة والسلام: «سبب المسلم فسوق وقتاله كفر». وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم».

إن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية جاءت زاجرة عن هذا المرتع الوخيم والمسلّك المشين. يقول الحق سبحانه: (وَلَا

مفهوم التكفير وضوابطه (1)

تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا). وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما. فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه». وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه». ويقول خير البرية كذلك: «من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله». فعلى هذا النهج الناصع الوضيء سار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي المسند عن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سألت جابراً وهو مجاور بمكة: هل كنتم تزعمون أحداً من أهل القبلة مشركاً؟ فقال: معاذ الله. وفرغ لذلك. فقال رجل: هل كنتم تدعون أحداً منهم كافراً؟ قال: لا.

وعلى هذا المسلك المشرق سار السلف الصالح رضي الله عنهم. فوضعوا لهذا الحكم أصولاً وشروطاً وضوابط. ورسموا له حالات وموانع. لا بد من مراعاتها والتنبّث فيها. وما ذلك إلا لخطورته ودقته.

ومن هذه الضوابط وأهمها: أن التكفير حكم شرعي ومحض حق الله سبحانه ورسوله. يقول ابن القيم رحمه الله: «الكفر حق الله ثم رسوله بالنص يثبت. لا يقول فلان. من كان رب العالمين وعبدّه قد كفره فذاك ذو الكفران». ويقول العلامة الطحاوي رحمه الله: «ولا تكفر أحداً من أهل القبلة بذنّب ما لم يستحلّه». قال ابن أبي العزّ رحمه الله: «إن باب التكفير وعدم التكفير باب عظمت الفتنة والحنّة فيه. وكثر فيه الافتراق. وتشتت فيه الأهواء والآراء. وتعارضت فيه دلائلهم. فالناس فيه على طرفين ووسط». ثم قال: «وإنه لمن أعظم البغي أن يشهد على معيّن أن الله لا يغفر له ولا يرحمه. بل يخلده في النار». والله ولي التوفيق.

(يتبع)

إمام مسجد عمر بن الخطاب
بن غازي - براقي

كتابة الحديث:

بين النهي المقيّد.. والتقيد المبكر (2)

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي*



أبي سعيد الموقوف عليه في امتناعه عن الكتابة لمن سألته ذلك: «هاتان الروايتان عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري: تدلان على أن النهي عن الكتابة إنما وقع خشية أن يخلط بكتاب الله عز وجل شيء». وقد استدل هذا المعنى من قول أبي سعيد: «لن أكتبكموه ولن نجعله قرآنا». وهو المعنى الذي نسب إلى عمر بن الخطاب. فيما نقله عنه الحافظ ابن عبد البر عن ابن وهب قال: «سمعت مالكا يحدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها. ثم قال: لا كتاب مع كتاب الله». (جامع بيان العلم وفضله: 1/274)

وقال البيهقي أيضا (1/410) -بعد أن أورد آثار أخرى في النهي عن الكتابة: - «وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أذن في الكتابة عنه، ولعله -إن شاء الله- أذن في الكتابة عنه لمن خشى عليه النسيان. ونهى عن الكتابة عنه لمن وثق بحفظه. أو نهى عن الكتابة عنه من خاف عليهم الخلط. وأذن في الكتابة عنه حين أمن منه». وقد أضاف البيهقي إلى الخوف من اختلاط القرآن بالحديث أمرا آخر. وهو الخشية من النسيان.

وهو نفس المنحى الذي نحاه ابن عبد البر حين قال-تعليقا على نصوص أوردها في النهي والإباحة: - «قال أبو عمر: من كره كتاب العلم إنما كرهه لوجهين. أحدهما: ألا يتخذ مع القرآن كتاب. يضاهي به ثانيهما: ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب. فلا يحفظ. فيقل الحفظ». (الجامع: 1/292)

وقال البغوي في شرح السنة (1/294) -عقب ذكره حديثي النهي والإباحة فيما يمكن أن يكون اختيارا ثالثا: - «وذهب الأكثرون إلى إباحة الكتابة. والنهي يشبه أن يكون متقدما. ثم أباحه. وأذن فيه». وكلامه يشير إلى النسخ بضر من التردد. لعدم الدليل. ولذلك أشار النووي إلى النسخ بصيغة التمرير فقال: «وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث. وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن. فلما أمن ذلك أذن في الكتابة». (صحيح مسلم بشرح النووي: 18/130)

مسالك العلماء في التعامل مع النصوص التي يبدو منها التعارض: يختلف باختلاف المناهج والمشارب. وكان من حرص العلماء على السنة ألا يهملوا حديثا. حتى ولو بدا أنه أقل قوة من الحديث المعارض. مع أن المقرر أن الحديث الذي يرجح في القوة يقدّم في الاستدلال والعمل. والكثير من علماء هذا الشأن لا يلجؤون إلى الترجيح إلا إذا لم يُسعفهم الجمع. ولهم فيه وجوه عديدة. واعتبارات مختلفة. ما لم يثبت نسخ. تفصل فيه التواريخ. ولا تكفي فيه الاحتمالات.

الحديثان اللذان وردا في النهي عن الكتابة والإباحة لها لم يثبت في أحدهما نسخ بحسب المجلد. ولم يبق إلا الجمع بينهما. حسما لنزاع. اتخذ لاحقا ذريعة للطعن في السنة واثبوتها.

وقبل التعرض لتأويلات القوم حول هذه المسألة ينبغي التذكير بأن الأمر قد فصل فيه جهة الإباحة. كما ذهب إلى تقرير ذلك الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (130-129/18) قال رحمه الله: «قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم. فكرها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم. ثم أجمع المسلمون على جوازها. وزال ذلك الخلاف».

وقبل ذلك نرى الحافظ ابن حبان أخرج حديث أبي سعيد في النهي. ويؤيد له بقوله: «الزجر عن كتابة المرء السنن. مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها».

وقال عقب إخراجها (1/265) -مشيرا إلى حديث أبي شاه في الإباحة: - «زجره صلى الله عليه وسلم عن الكتابة عنه سوى القرآن: أراد به الحث على حفظ السنن. دون الاتكال على كتبها. وترك حفظها والتفقه فيها. والدليل على صحة هذا: إباحته صلى الله عليه وسلم لأبي شاه كتب الخطبة. التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بالكتابة». وقال البيهقي في المدخل إلى الصحيح (1/405) -بعد ذكره حديث

مختصر تفسير ابن عاشور (147)

ويبيع. فهو يضرب الأرض برجليه أو دابته أو سيارته اليوم أو قطاره. إن الجاهل بحالهم من الفقر يظنهم أغنياء. والتعفف) معناه تكلف العفاف وهو النزاهة عما يليق. والاستعفاف عن المسألة. ومعنى (تفرقهم بسيماتهم) أي بعلامة الحاجة والخطاب لغير معين. كان فقرهم خفي. فعلى المتصدق أن يتأمل ليعرف حالهم. ومعنى السبما وسمع منه فعل مضارع وهو قولهم: سبم فرسه.

ولكونهم لا يسألون الناس بحسبهم الناس أغنياء. (والإحاف) معناه الإلحاح في السؤال حتى إنهم إذا سألوا سألوا بتلطف دون إحاف فيما يرى صاحب الكشاف. (وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) ذكر الإنفاق مرة رابعة للحث عليه. ومعنى علم الله به أثره. وهو العلم بامتنال المنفق. فلا يصح أجره. وهذا التكرار للإنفاق والاهتمام به يدل على فضله. فإنه نافع للمنفق. وصلة بينه وبين ربه. وأنه ثابت له في علم الله. وينال جزاءه من ليله.

{الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَنْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة/274): فهؤلاء المنفقون لأموالهم باستمرار كلما دعت الحاجة ليلا ونهارا في الخفاء أو الجهر. فلهم أجرهم ويدل قوله: (عِنْدَ رَبِّهِمْ) على تعظيم شأن هذا الأجر وبشرهم الله بقوله: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) بطيب العيش في الدنيا. فلا يخافون اعتداء المعتدي. لأن الله أكسبهم محبة الناس. ولا خل بهم المصائب المحزنة بإذنه. كما ينتقي عنهم الخوف والحزن يوم القيامة وهو ما دل عليه قوله: (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ).

{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الْبَنِي يُتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة/275):

انتظم في القرآن الكريم أهم أصول حفظ الأموال في الأمة التي عبرت عنها الآيات السابقة. ابتدأ بأعظم تلك الأصول. وهو تأسيس مال للأمة الذي به قوامها الاقتصادي. فيؤخذ من أهل الأموال أخذ عدلا ما كان فضلا عن الغني. ففرضه على الناس يؤخذ من أغنيائهم ليرد على فقرائهم. سواء في ذلك ما كان مفروضا وهو الزكاة أو تلوعا وهو الصدقة ولذلك أطنب في الحث عليه. والفرغ في ثوابه والتحذير من إمساكه. ثم أتى في هذه الآية فأبطل وسيلة كانت من أسباب ابتزاز الأغنياء لأموال المحتاجين إليهم. وهي المعاملة بالربا الذي لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بـ«ربا الجاهلية» وهو أن يعطي الدين ما لا لدائنه زائدا على قدر الدين لأجل الانتظار. فإذا حل الأجل ولم يدفع زاد في الدين. فيقولون إما أن تقضي وإما أن تربي. وكان ذلك شائعا في الجاهلية.

والإهتمام بمعناه. والنهي عن الإنفاق إذا لم يقصد به وجه الله. ويدل تقديم (أَنْتُمْ) على خبره وهو فعل يدل على التقوي والتأكد. وزيادة هذا التأكيد للتنبيه على أنهم لا يظلمون. وإنما يظلمون أنفسهم.

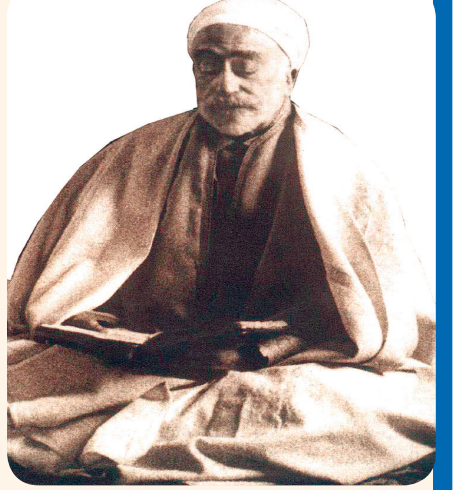
وهذه الجملة متنقلة قصيرة الألفاظ كثيرة المعاني لتجري مجرى الأمثال. لتتناقلها الأجيال ببسر. وتدل الآية على جواز الصدقة على الكفار وهم الذين يختلطون بالمسلمين غير مؤذين لهم. من أهل العهد والذمة والجيران. واتفق الفقهاء على جواز إعطاء صدقة التطوع للكافرين. لأنها من قبيل إغاثة المللوف والكافر من جملة عباد الله. ونحن قد أمرنا بالإحسان إلى الحيوان فما بالك بالإنسان للكافر. ففي الحديث الصحيح: «قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: في كل ذي كبد رطبة أجر». كما اتفقوا على أن الزكاة الواجبة لا تعطى للكافر. وحكمة ذلك أنها إما فرضت لسد حاجة المسلمين ومواساتهم. ودفع الفقر عنهم. لأنها مال المجتمع الإسلامي. يؤخذ بمقايير معينة. بخلاف ما يعطيه المرء عن طيب نفس لأجل الرأفة.

أما صدقة الفطر فالجمهور أحقها بالزكاة المفروضة. أما أبو حنيفة فأحقها بصدقة التطوع. وأجاز إعطائها للكافر. ويرى ابن عاشور أن رأي الجمهور أصح. فالعبد عبد المسلمين. ومشروعيتها لكفاية فقراء المسلمين ولاستغنائهم عن المسألة يوم عيدهم. ليكونوا في ذلك اليوم أوسع حالا منهم في سائر الأيام. وهذا القدر لا يظهر حكمته في فقراء الكافرين. وعلى الدولة أن تعطي لفقراء الكافرين من بيت المال.

{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي بَيْتِ الْمَالِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} (البقرة/273):

أي أن الصدقات للفقراء. والجار والمجرور في كلمة للفقراء يتعلق بفعل تنفقون في آخر الجملة. ومعنى: (الذين أحصروا) أي حبسوا. ويمكن أن تدل على الجهاد في قوله: (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وهم الذين خرجوا في سبيل الله. فصاروا رُمَى لا يستطيعون ضربا في الأرض أي السير إلى الجهاد. فهؤلاء أحق بأن ينفق عليهم لعجزهم الحاصل بالجهاد. ويمكن أن يراد بهم أهل الصقة وهم فقراء المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم بمكة. وهاجروا إلى المدينة فلا يستطيعون جارة ولا زراعة.

ومعنى: (أَحْصَرُوا) عبقوا عن أعمالهم لأجل سبيل الله وهو الهجرة. والظاهر من قوله: (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا) أي عاجزون عن التجارة لقلة ذات اليد. والضرب في الأرض كناية عن التجارة. لأن شأن التاجر أن يسافر ليبْتَاع



{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تَنْفِكْهُ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ} (البقرة/272):

هذا تسكين لنفس النبي صلى الله عليه وسلم. والتهوين عليه. بأنه ليس عليه هداهم ولكن عليه البلاغ. فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر. والذين يبطلون صدقاتهم بالنم والاذى. والذين يقصدون إلى الخبيث ينفقون منه. والذي يعدهم الشيطان الفقر والفحشاء. فيتبعون وسوسته. وينقادون إليه. كل هؤلاء يصعب على نفس النبي بفاءهم هكذا وينقل عليه ويحزن لهذا كله. لذلك هو الله عليه بأنه ليس مكلفا أن يهدي من أبى الهداية. وتولى عنها. ولا أن يلزمهم بالهداية وإنما عليه التبليغ والإرشاد وتقديم الظرف وهو (عَلَيْكُمْ) على المسند إليه وهو (هَدَاهُمْ) يفيد القصر. أي قصر المسند إليه على المسند فهداهم مقصور على انقضاء كونه على الرسول. والظاهر أن التقديم مجرد الاهتمام كما أثبتته ابن عاشور رحمه الله. أي نفي كون هداهم حقا على الرسول تهيونا للأمر عليه.

وقوله: (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) أي هداهم بيد الله. فإذا شاء أن يهديهم هداهم. فلا فائدة في فرض الهداية على من لا يشاء الله هديه.

{وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُفْسِكُمْ}: أي أن منفعة الصدقة والإنفاق لنفس المتصدق. فعليه أن يكثر منها ببدلها وترك كل ما يدعو لتفريقها.

وقوله: (وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ): هذا خبر مستعمل في معنى الأمر. ومعناه إنما منفعة الصدقات تكون لكم. إن كنتم لا تنفقون إلا ابتغاء وجه الله لا للربا. ولا مراعاة كون المتصدق عليه مسلما أو كافرا. فلا ينفق منفق إلا ابتغاء رضوان الله. وهذه الجملة صيغها خبر واستعملت في الطلب بقصد التحقيق والتأكيد.

{وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ}: كرر فعل (تَنْفِقُونَ) ثلاث مرات لمزيد

النظرة الجلية على علاقاتنا الدولية

بقلم: نور الدين رزيق



الاقتراض (القروض الدولية):

لاشك أن الدول كالأفراد في حاجة إلى أموال في حالة التعسير فإن الدولة تلجأ إلى الاقتراض في معظم الأحيان. ولكن

محققا. وهذا بشهادة شاهد من أهلها. ألقى القاضي (وليام دوغلاس) خطابا في اجتماع ماسوني في سياتيك 1962 أعلن فيه: (بأن هناك دولا كثيرة ازدادت حالتها سوءا نتيجة لتلقيها مساعدة أمريكية...! لقد أصبح كبار المسؤولين على تلك الدول أثرياء نتيجة لمساعدة أمريكية. والوقت ذاته أخذ أفراد عامة الشعب يهلكون جوعا) وهذا وحده يبين أن الاعتماد على القروض الأجنبية في إقامة مشاريع منظمة هلاك لا مظنة نجاة.

ففي حالة كون الدين قصير الأجل تضرب عملات البلاد. ويحدث عجز في التسديد الذي يكون بالعمل الصعبة لا بالوطنية. أما القروض الطويلة الأجل فإنها توضع لأجل طويلة على قصد ويتمهل عند استحقاقها حتى تتراكم وتصبح مبالغ ضخمة ويضطرب بسببها الميزان الحسابي وتعجز البلاد عن تسديدها نقدا أو ذهباً أو أموال منقولة. فتقدم لتسديدها أموال غير منقولة من عقارات أو أراضي وربما مصانع ومؤسسات وبذلك تملك الدولة الدائنة أموال غير منقولة في البلاد وتصبح لها مصالح تصلح مبررا

في حقيقة الأمر إن هذا النوع من الحلول خطير وذو ضرر على البلاد. فإن الدارس للتاريخ الاقتصادي يجد أن معظم الدول استعمرت عن طريق الاقتراض وصعوبة رد هذه الديون. وما استعمرت بريطانيا مصر إلا عن طريق الديون. وما احتلت فرنسا تونس إلا عن طريق الديون. وما فرنسا وبريطانيا بالنسبة لنا حين ذاك إلا دولة مسالة. كان هذا في القرن الماضي تربط الدولة الإسلامية بالقروض ثم في نهاية الأمر استعمارها. أما الطريقة التي تعطي فيها القروض العربية اليوم فإنها تكون بإرسال خبراء لمعرفة مقدرة البلاد المالية أي الإحاطة بأسرار البلاد الاقتصادية. ثم خديد المشاريع التي تنفق عليها القروض فهي لا تعطي الدين وتنتظر ارتباك الدولة حتى تتخذة كوسيلة لوضع يدها على البلاد بل هي تحدد الطريقة التي يحصل بها الارتباك والفقر يفرض مشاريع معينة وشروط معينة حتى تؤدي القروض إلى فقر لا إلى الغنى ليكون بسط النفوذ عليها

وغيرها وترشد وسائل الإعلام التي تزين للناس حياة البذخ والترف والتطلع إلى ما في أيدي الآخرين لو وضعنا هذا لئلا إنتاجنا وما احتجنا للاقتراض للاستهلاك ونقول أننا مضطرون فأي منطق هذا. بل الواجب على علينا البدء من داخل مجتمعنا الإسلامي فنطهر مصارفنا من الربا أولا. بعدها نثق تماما في أن مشكلاتنا الخارجية سوف تحل بطريقة طبيعية. كما أن لنا نظرية إسلامية أن الإسلام كامل متكامل. وإذا أردنا أن نجني ثماره فلا بد أن نطبقه في جميع مجالاته (اقتصادي - اجتماعي - سياسي).

ولربما يقول قائل كيف سندفع بعجلة تقدم البلاد إلى الأمام ونحن نتعصب لتحريم القروض التي بها قوام حياتنا؟ فالجواب أن الحرام سيكون إلى قيام الساعة حراما ليس على أفراد الدولة كما هو قانون الجزائري اليوم بل وعلى الدولة ذاتها. ولكن الإسلام لم يحرم أشياء إلا وأباح غيرها ولم يسد طريقا إلا وفتح غيرها. فنحن لا نأخذ القروض ولكن قد نأخذ التسهيلات الائتمانية.

يتبع

مشكلات فكرية على طريق الإصلاح⁽³⁾

د. رحيمة بن حمو*

أولاً: غياب للمنطلق الصحيح في التعامل معها. فلم يتحدد ما إذا كان المطلوب تصحيح مسار التدبين بين الشباب وكافة فئات المجتمع الأخرى. أم المطلوب هو تصفية الظاهرة وقطع دابرها. وهذا ما أدى إلى التناقض في الخطاب وأحدث تشويشا عند الناس¹³.

ثانياً: عدم تقدير الأحجام الحقيقية للحركات الإسلامية ووزنها عند عموم الناس. وعدم التفريق بين التفاهات والرأي المتوازن¹⁴. الأمر الذي أدى إلى التعامل مع بعض الانحرافات في السلوك على أنها تعبر عن فكر إسلامي، ووُضِعَ الجميع في سلة واحدة وتمت معاملتهم بأسلوب واحد هو القمع والمحصرة. **ثالثاً:** الجرار الإعلام وراء السلطة وتأثره بالنهج الأمني في التعامل مع الظاهرة ما أدى إلى تزييف الحقائق وتعمد الأمور. نتج عنه انسداد في التواصل بين هذه الحركات والمجتمع الرسمي بوجه خاص. إذا حدث تواصل ففي حذر شديد.

رابعاً: إن السلطة تتعمد التهوين من شأن الدين. فالعلماء المخلصون يحبون في عزلة تامة ليس لهم صلة بالقرار في الشأن العام ولا يستشارون في قضايا الأمة. وإذا التفت إليهم الحكام، فإنما يفعلون ذلك من أجل مصلحة عارضة تتعلق بتثبيت حكمهم كإقناع الناس بسياستهم. أو حل مشكل مع الجماهير. أو خوفاً من غضبها العام. ثم يرجع كل منهم إلى المكان الذي كان فيه حتى يمضي في صمته. فلا تقام له الجنائز التي تقام للفنانين والسياسيين.. ولا تقبل التعازي. وكأنها المغادر فرد عادي لم تفقد به الأمة نورا من أنوارها. ولم يرفع به جزء من العلم كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أدى ذلك بالأجيال الصاعدة إلى الزهد في طلب العلم. فلم يبق إلا أشباح وفئات من أجل تحصيل الشهادات ليمر الطالب عبرها إلى عالم الشغل وكسب العيش...

يتبع

على المخالفين لها في التوجهات. وما أكثرهم. خصوصا إذا كانوا من الإسلاميين...ولابد أن يكون لأهل الإسلام موقف من هذه المتغيرات.

الاستبداد الضارب أوتاده والجاثم على قلب الأمة

لا تزال السلطة في بلادنا الإسلامية مصدر الخطر الأكبر على الإصلاح. فلا هي تتولى القيام به كما يفترض أن يكون ولا هي تسمح للغويين من أهل العلم والرأي أن يقوموا بذلك في سلام. ولا تزال شكوى الإمام محمد عبده قائمة في الضمير الإسلامي إلى حد الساعة. ولا تزال مقولته الشهيرة في السياسة حية تتردد في هذا الوجود. عندما يقول: «..فإن شئت أن تقول: إن السياسة تضطهد الفكر أو الدين أو العلم فأنا معك من الشاهدين. أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة. ومن معنى السياسة. ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة... ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس»¹¹. بل إن جمود المسلمين. في نظره يرجع إلى سياسة الظلمة وأهل الأثرة. حيث يؤكد على أن هذه السياسة هي التي روجت لما أدخل على الدين ما لا يعرفه من البدع والخرافات حتى حرفته بالكلية. ولم يبق منه إلا صورة الصلاة والصيام والحج. وبعض الأقوال التي حرفت مضامينها¹².

ولم يعرف المسلمون السياسة إلا وهي سيف سليلط على الرقاب. ولا تزال السلطة في بلاد المسلمين تقاوم التدبين الصحيح لما ترى فيه من تهديد لمصالحها. ولذلك فهي تحصر التدبين في إطار العبادات. وفي أحسن الأحوال تفتح له نافذة على المجال الاجتماعي. لتغطية نقائص الدولة في التكفل بمواطنيها من الفقراء وذوي الحاجات. ولكن مع ترك العين رقيقة ترصد من بعيد حيناً ومن قريب أحيانا أخرى. لتنفذ على من تسول له نفسه الخروج عن الخط المرسوم. ولما توسعت الظاهرة الإسلامية. اتسم موقف الدولة إزاءها بكثير من الإرباك وعدم وضوح الرؤية؛ ظهر في عدة أمور:

والفقه الإسلامي متهافت لا يرقى إلى مستوى الفقه الغربي..

إن معظم هؤلاء ليسوا سوى أذئاب للغرب وأتباع لهم في الفكر وفي المعرفة وهم يكملون المهمة التي يضطلع بها المستشرقون منذ قرون. وإن المرء ليتساءل: لماذا يضيع كل هذا الجهد في محاولات بائسة لهدم المرجعية الإسلامية؟ ألم يكن يجدر هؤلاء أن يواجهوا جهودهم نحو صلاح أمتهم وبناء مستقبلها؟ لماذا لا يقدم هؤلاء المفكرون مشاريع بناءة وأفكارا جديدة لخدمة مستقبل أوطانهم؟ لماذا لا يجندون فكرهم وجهدهم وأقلامهم للبناء بدل الهدم؟

الفكرة لا تمثل عامل إنشاء أولي للحضارة فحسب. بل هي أيضا عامل صياغة للبناء الحضاري في جميع جوانبه⁶. كل تقدم إنساني يتوقف على التقدم في نظريته في الكون. وعلى العكس: نجد أن كل انحلال سببه انحلال مائل في نظريته في الكون⁷. والمسلمون اليوم. بسبب هذا الانقسام. يفقدون هذا العامل. يفقدون الانسجام في التصور الذي يملكونه عن الله وعن الكون والحياة. فإذا كانت الحضارة الإسلامية الأولى قامت على التوحيد وعلى تحييض الحياة الإنسانية كلها لله الواحد. فإن المسلمين اليوم لا يجدون شيئا ينشئون عليه حضارة ويصوغونها به. فهذه أجيال متلاحقة من المثقفين الذين نشأوا على أعين المستشرقين وتلاميذهم من أبناء البلاد الإسلامية مسلمين ومسيحيين الذين انبهروا بالحضارة الغربية تمثل شرخا كبيرا في عقل الأمة وفي نهج التفكير عند أبنائها وعند النخبة المثقفة بوجه خاص. ولا يزال هذا الشرخ يغذي إلى حد الساعة بالدارس والجامعات الأجنبية (الأمريكية خاصة) التي تتكفل بصياغة النخبة في كثير من البلاد العربية والإسلامية. والتي يعتقد في الوسط الاجتماعي أنها هي الأفضل تكوينا وتأهيلا والأكثر كفاءة من النخب المتخرجة من جامعات ومعاهد وطنية. وقد أصبحت هذه الأجيال تمثل تيارا تقريبا. عمل عمله في تفكيك أواصر الوحدة الفكرية عند الأمة. وقضى على الانسجام الداخلي في المجتمع الإسلامي عموما. والعربي خصوصا. لاسيما وأن النخب التي خطى بمراكز القرار والتأثير هي في الأغلب الأعم من هذا التيار التغريبي.

ولأن الوجهة التي اختارها هؤلاء لا يمكن أن تقبل بها الأمة؛ فإن نشاط هذا التيار بقي محصورا في القيمة بفعل المراكز التي يحظون بها. دون أن يكون لها تأثير على القاعدة إلا في القليل النادر... هذا الانقسام بين الجسد والرأس سبب شللا في جسم المجتمع؛ فلا هم استطاعوا أن يدفعوا به إلى حيث يريدون. ولا تركوه يحضي في طريقه إلى الوجهة التي اختارها لنفسه. إن تبعثر الوجهة الفكرية في الأمة بين دعاة الثبات على الهوية ودعاة التغريب (الذين يتحكمون في مقاليد الحياة الاجتماعية والسياسية) قد أدى إلى هدر طاقات كان ينبغي أن توفر من جهد الأمة وسعيها نحو التقدم. وإن لهذا الاضطراب أثره البالغ على الأجيال. ما يجعل مستقبلها في خطر عظيم والمعادلة السارية اليوم هي كالآتي:

أسرة تعمّر= مؤسسة (مدرسة) تدمر=إعلام يدمر= أجيال غير متوازنة⁸.

وربما نحن نسير نحو تراجع العامل الأول في المعادلة. فلم تعد الأسرة تقدر على التعمير بسبب انكشاف قواعدها أمام وسائل الإعلام والاتصال الإلكتروني.

لقد كانت أجيال المستغربين الذين صنعهم الاستعمار على عينه. ثم وضعهم قادة في المجتمعات الإسلامية أعظم نصر حققه المستعمر الأوروبي منذ معركة اليرموك⁹. فقد اكتسب هذا التيار عقلية استشرافية. مزودة بأفكار مسبقة ومسلمات يأبى مراجعتها. فهذا الدكتور زكي نجيب محمود يعترف في تقديمه لكتاب: «تجديد الفكر العربي»¹⁰. يعترف بأنه قليل الزاد في معرفة التراث العربي. وأنه لم يلنث إلى مطالعة التراث العربي إلا منذ سنوات قليلة. وأنه واحد من ألوف المثقفين العرب الذين فتحت عيونهم على فكر أوروبي قديم وحديث حتى سبقت إلى خواطهم ظنون بأن ذلك هو الفكر الإنساني الذي لا فكر سواه.. ثم إذا به يقرر في ثنايا كتابه جازما بأنه «...لم يكن في ساحة الفكر عند الأسلاف «حوار» إلا في القليل النادر. وفي مواقف لم تكن بذى خطر كبير على سلطة الحاكم». فبعد اعترافه بقلّة الزاد في التراث العربي. وأنه لم يعرف فكرا سوى الفكر الأوروبي. يصدر حكما لا يجرأ على إصداره عالم أفنى عمره كله في دراسة هذا التراث وتاريخه.

لقد استحكمت الدكتاتورية العلمانية في الأيام الأخيرة بعد أن وجهت ضربات قوية للتيار الإسلامي في الجزائر وفي مصر وغيرها من بلاد المسلمين. ولبست لبوس المستعمر. وأصبحت تحتل مكانه وتنظر إلى الشعوب نظرة دونية. بل ربما عدائية. قد تصل في بعض الأحوال إلى استحلال الدماء. واستكثار الحياة

رابعا: في مجالي العبادات والعبادات

إن التدبين الذي تعرفه بلاد الإسلام اليوم -بالإضافة إلى أنه تدبين مشوه- هو تدبين عقيم غير مثمر. لم يلمس النفس البشرية ولم يداعب شغاف القلوب. بقدر ما لمس الفتنور وأطراف الجسد:

ففي العبادة مثلا نجد أعدادا هائلة من المصلين. لكن لو بحثنا في حقيقة التعبد الذي ينبغي في الصلاة والخشوع الذي يجدر بالعبد أن يظهره خالقه في السجود لوجدنا عددا قليلا من الناس يتذوقون ذلك فعلا. وباقي الواقفين بين يدي الله في شغل عما هم فيه. تسبح خيالاتهم هنا وهناك في مشارب الحياة وهمومها. فلا يفيق أحدهم إلا والإمام يكبر للركوع أو السجود.. وتري كثيرا منهم تذرف عيناه لخطبة الإمام خوفا من الله تعالى أو إشفاقا على أحوال المسلمين. غير أنه إذا انفض من الصلاة انشغل بأعماله وكان شيئا لم يحدث. وبات الشأن العام وواقع المسلمين مجرد موضوع لتبادل أطراف الحديث في المجالس والمقاهي.

أما في العادات. فإن تدبيننا يظهر في شوارعنا وفي أبنية بيوتنا. إن نظرة واحدة لشوارعنا نحن المسلمين -وخاصة في الجزائر- تظهر بشكل بين مدى ما وصلت إليه قدرتنا على التعايش مع الفذارة¹. وهي حالة. إن دلت على شيء. فإنما تدل على ذلك الانفصام الرهيب بين حياة المسلمين اليومية وسلوكهم العام؛ وبين تعاليم الدين الذي يعتنقونه ويتنسبون إليه.

يمكننا القول إن الإنسان المسلم اليوم لا زال عاجزا عن التعايش مع عصره واستلهاهم الطرق والأساليب التي تتناسب مع هذا العصر. فلا نرى في المجتمعات الإسلامية. إلا في القليل النادر². ذلك التلاحم والتراص الذي يحدث في المجتمعات الأخرى من خلال إنشاء مؤسسات وطنية تعمل على توحيد الجهود وتكثيفها نحو الأهداف المشتركة على كافة المستويات.

وهذه أهم تحديات الإصلاح في بلادنا الإسلامية اليوم. وليس المطلوب هو توحيد الحركات الإسلامية الداعية إلى الإصلاح في حركة عالية واحدة. لأن ذلك أمر متعذر من الناحية العملية. ولأنه لا بأس بوجود الاختلاف والتنوع والتخصص بين هذه الحركات. ولكن ينبغي أن تنبذ هذه الحركات كل مظاهر الصراع والتناقض فيما بينها. وتعمل على تنسيق جهودها حتى تقف في القضايا المصرية صفا واحدا³. وقد بينت التجربة المصرية خطورة الهوية التي تفصل بين الحركات الإسلامية. وكيف وقفت بعض الأحزاب التي تنتمي إلى هذه الحركات مع الانقلاب المتحالف مع إسرائيل والقوى الغربية ضد إخوانهم من جماعة الإخوان.

الدعوات المناهضة للدين

يحمل راية مناهضة الدين مجموعة من التوجهات المختلفة في مشاربها. ولكنها تجتمع على غاية واحدة. هي إبعاد الدين عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وتدخل ضمن مسمى التيار العلماني. من أهم قضاياها. التشنيع على الإسلاميين وإعلان الحرب عليهم. وتهميشهم وتقليل أثرهم على الناس. وقد كانت في السابق تستعلن بأفكارها وتتججج بإعلاء الإيديولوجيات التي استقدمتها من الشرق أو من الغرب. ثم طورت في أساليبها من أجل كسب الرأي العام الداخلي وتوسيع تأثيرها على الجماهير المسلمة. ومن أهم التحولات التي استحدثتها في مسارها التغريبي. توجيه الجهود نحو محاربة الإسلام من الداخل.

فعمل كثير من روادها على اقتحام الدراسات الإسلامية. ومنحوا أنفسهم الحق في التحدث باسم الفكر الإسلامي. وأنزلوا أنفسهم منزلة فوق منزلة المجتهدين. فعاثوا في مقدسات الإسلام وقطعياته فسادا. فشتككوا في ثوابت الأمة التي تجسد وحدتها العقيدة والفكرية والشعورية والعملية. واستباحوا حرمة نصوص القرآن بدعوى تاريخية النص حيناً. وابتاع المدرسة التأويلية الحديثة (خليفة المدرسة الباطنية قديما) حيناً آخر. من أمثال: أركون. وشحرور ونصر أبوزيد وغيرهم.. وهؤلاء هم الذين يواجهون -في الأغلب الأعم- الأجهزة الإعلامية والثقافية والتربوية في الوطن العربي⁴.

إن هؤلاء الباحثين قد أفنوا جزءا هاما من أعمارهم في التنقيب عبر التاريخ الإسلامي. والخفر في بطون الكتب القديمة من مختلف التخصصات: كالعقيدة والفقه والتفسير والحديث.. إلى غير ذلك. يترصدون هفوات العلماء وسقطات الحكماء من عظماء هذه الأمة. بل وحتى سفاسف السفهاء من عرفهم التاريخ الإسلامي. عمل ذووب مهمته البحث في القمامة -كما يسميها بحق الدكتور فهمي هويدي-⁵ للعثور على مثلب أو إدانة أو فتوى شاذة. يبررون بها ما يصدرونه من أحكام عامة على الإسلام وعلى شريعته وعلى أتباعه: فالإسلام عندهم مخدر للشعب وسبب في تخلفه.

مساحة إشهارية

دعاء العدد

- اللهم إني أسألك الهدى .
والتقى ، والعفاف ، والغنى .

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م
الأسلام ديننا . والعربية لغتنا . والجزائر وطننا .

الاثنين 28 محرم 05 صفر 1435 هـ / 02 - 08 ديسمبر 2013 العدد: 681 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org



بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

الجدور التاريخية والقاعدة التيولوجية (الدينية) وتناجها السياسية للمسيحية الصهيونية

ألقى القس المحترم ستيفن سايزر Stephen R.Size محاضرة في دار الإمام بدعوة من المركز الإسلامي بإشراف وزارة الشؤون الدينية بعنوان: الجدور التاريخية للمسيحية الصهيونية. بحضور جمهور كبير، تعرض للتواصي التاريخية السياسية لهذه الفرقة البدعية في المسيحية التي خالفت مع الصهيونية، وبين بنصوص وشخصيات تذهب هذا المذهب الغريب عن المسيحية أن نسبة كبيرة من الإنجيليين Evangelicals في بريطانيا وأمريكا تؤمن أنه إن كنت تؤمن بالكتاب المقدس فذلك أمر مرادف بأن تكون حليفاً أو قريباً من إسرائيل (انظر كتابه: Zion's christion soldiers ص1) وأشار إلى ما قاله Dale crowley المذيع الديني: من أن هذه الحركة أسرع غوا في أمريكا في هذا الاعتقاد. وهم يمنحون ملايين الدولارات كل أسبوع إلى القناة الإنجيلية لتنتشر هذه الأصولية في أمريكا.

وبين أن حقيقة المسيحية الصهيونية في جوهرها هي تأييد الصهيونية، وقد خص Grace halsell رسالة المسيحية الصهيونية في أنها تعتبر: أن كل عمل تقوم به إسرائيل بباركه الله ويحب دعمه والثناء عليه، وأحسن وصف للمسيحية الصهيونية في نظرتها إلى أجندة اليهود عبر عنه: الرّبي شهوמו أقر الذي زعمه: لا ننسى.. بأن أسمى من الهجرة إلى فلسطين وإقامة دولتنا هو بناء المعبد (Temple) إن القيمة في هذا الهرم، وعبر ربي آخر Yishael neida عن العلاقة بين السياسة والدين لدى المسيحية الصهيونية: إن المسألة كلها في السيادة، إن من سيطر على جبل المعبد فقد سيطر على القدس.

« The who controls the temple Mouret controls jerusalem and the who controls jer salem, controls the land of israel »

المرجع نفسه ص3. فهناك ثلاث حلقات مركزية: الأرض هي الحلقة الأولى. القدس الحلقة الوسطى. والمعبد هو مركز الحلقات، فهذه هي الحلقات في الأجندة السياسية الدينية، فالأرض ومدينة القدس احتلت سنة 1967 والآن أخذوا في تخطيط العمل لبناء المعبد وهذه الحلقات في نظر الصهيونية وأنصارها المسيحيون مترابطة ارتباطاً وثيقاً.

رؤية المسيحية الصهيونية إذن هو العمل لأن تصبح هذه الحلقات الثلاثة تحت سيطرة اليهود وحدهم. حصرياً. لأن هذا يؤدي إلى مباركة العالم كله، واعتراف الأمم بذلك، وتستجيب إلى ما يراه الله منفذاً من خلال إسرائيل (ص2) وهذه الجماعات المسيحية الصهيونية تكون «لوبي» للتأثير على الولايات المتحدة لتواصل تمويلها لإسرائيل. وتوسيع أجندتها السياسية على أساس من الكتاب المقدس وتساعد اليهود في الهجرة من روسيا وأوروبا الشرقية ونقلهم، وفي حين يشجع ما يسمى بالمسيحيين أصدقاء إسرائيل ولجانهم المختلفة تشجع الكنائس لتتبنى استيطان اليهود في الأراضي المحتلة.

ويعمل على ذلك كله المسيحيون الصهاينة أمثال، jerry falwell, pat robertson, hal lindsey, mike evans, charler dyer, john wallvoord and dave hunt هؤلاء القادة أخذوا يؤثرون تأثيراً واسعاً على الجمهور، ويدعون إلى أن الصهيونية شرعية وينشرون هذا بين مسيحيي الغرب، وكتبوا عدة مؤلفات في هذا الشأن.

ولهم ألف محطة راديو، ومائة قناة تلفزيونية و250 منظمة تعمل لتأييد إسرائيل أسست في سنة 1980 وحدها ويدعون أن واحداً من كل عشرة أمريكيين صوته مع إسرائيل، ويدعي بعضهم أن الذين يؤيدون إسرائيل مائة مليون أمريكي، ويتصلون بهم أسبوعياً، كما يدعي بعضهم أنه من 25 إلى 30 مليون من الناصرين لإسرائيل من الأمريكيين وعددهم يزداد ولهم تأثير على المنظمات السياسية في الولايات المتحدة، وتوجد 200 منظمة مختلفة من المسيحيين الصهاينة واليهود بما في ذلك السفارة العالمية المسيحية، وتؤثر هذه المنظمات على السياسة الأمريكية الخارجية في الشرق الأوسط.

بدأت هذه الحركة تاريخياً منذ القرن التاسع عشر في بريطانيا وهذا في الفصل الأول من الكتاب. وعالج في الفصل الثامن منه الأسس الدينية في الكتاب المقدس لهذه الحركة. وعالج في الفصل الثالث الأجندة السياسية، فقد حلل تاريخ هذه الحركة ورويتها الإيديولوجية وعملها السياسي، وبطالبت ستيفن سايزر هؤلاء بالجواب من هؤلاء الذين يؤيدون دولة إسرائيل عما يدعون من مبررات دينية، إن هذا القس أحد الأساتذة الذين لهم سلطة معنوية وعلمية في العالم في مسألة المسيحية الصهيونية، وأنه صوت في غاية الأهمية يعبر عن معارضة لهذه الحركة الهدامة التي تقتل الفلسطينيين من خلال مزاعمهم الدينية. وعمله هذا ذو أهمية بالغة في شمولية وموضوعية إلى يومنا هذا وينبغي أن يراه كل طالب وباحث في الشرق الأوسط وكل مسيحي مهتم بحل مشكلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وخاصة الإنجيليين منهم والنتائج والجدور التاريخية والقاعدة التيولوجية (الدينية) والنتائج السياسية للمسيحية الصهيونية.

بقلم: الدكتور محمد دراجي

الشعب، دونوا في بيان أول نوفمبر الذي هو فلسفة الثورة: «إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية، في إطار المبادئ الإسلامية».

وعليه، فإن الاستقلال الذي كان ينشده الشعب الجزائري، هو الاستقلال التام الشامل، حيث ينعم بالرفاه والتقدم، والعدالة الاجتماعية، والحياة الكريمة، كل ذلك في كنف الدين، وخت ظلال شريعته الغراء.

وعليه فلا غرو أن نجد الشيخ أحمد سحنون -رحمه الله- وفيّاً بهذا الخط الوطني

بعد الاستقلال، معارضا شرسا للمبادئ

المستوردة، والإيديولوجيات الجلوبية، التي

تنكرت للإسلام وشريعته، والتي لم تبوئه

المكانة اللائقة به، حتى لا نقول وحاربتة أيما

حرب، وعزلته عن قيادة الحياة.

أين الاستقلال أين ارحلأ؟

أين ذاك الحلم أين انتقلأ؟

أين حكم الله في الأرض التي

سجدت لله منذ دهر خلا؟

قد بذلنا الجهد لكن لم ندق

ثمر الجهد فهاذا حصلا؟

انتظرنا ثلث قرن عبثا

ضيع الجهد الذي قد بذلا!

نحن قد ثرنا لنبي مجدنا

نحن قد ثرنا لنجني الأملأ

وسئمنا كل حكم جائر

فطلبنا حكم عدل قد خلا

كيف لا يعدل حكم من أخ

أن يكون بالأخ ظلم نزلأ

فتردى الوضع فالدني غدا

عند جل الناس كمأ مهملا

والألى كانوا إلى الله دعوا

أعرضوا عنه وضلوا السبلا

كل حكم غير حكم الله لا

يأمل الناس فيه أن يعدلا

إن الاستقلال أغلى فرصة

فلنكن أهلا لتشديد العلا

ليس الاستقلال رقصا ماجنا

أو غناء فاحشا مبتذلا

يا شبابا عربيا مسلما

ابق للشعب المفدى معقلا

ابق رمزا ابق عنوانا على

أمة تعشق تشييد العلا

ابق للإسلام حصنا وحمى

واغد للعدل المرجى موئلا

الدعوة وقضاياها في شعر الشيخ أحمد سحنون²

تعود هذه الأيام ذكرى وفاة الشيخ العلامة أحمد سحنون

—رحمه الله تعالى— ومن باب الوفاء للشيخ وللأجيال الصاعدة

وتذكيرا بمنهج في الدعوة، فإننا ننشر بعض المقالات في هذا الاتجاه.

المعروف عن الشيخ أنه كان قارئاً نهماً، غزير المطالعة، في كل ألوان المعرفة وأبواب الثقافة والفكر فمن اللغة والأدب، إلى التاريخ والفلسفة، إلى السياسة والاقتصاد، ناهيك عن العلوم الشرعية من فقه وأصول، وتفسير وحديث، فمكتبته العامرة كانت مزدانة بأمهات الكتب في كل فنٍّ، وكان يمضي وقته في المطالعة والقراءة، وقد زرت رحمته الله قبيل وفاته بقليل ووجدته يقرأ، بالكتب la loupe، لأنه كان يجد متعته الروحية، وراحته النفسية، في الأتس بالكتاب.

ليس لي مؤنس سوى صحبة الكتب

وأعظم يا صديقا حبيباً

إذا لم تجد صديقا ففي الكتب

جد ذلك الصديق الأديبا

ويقول كذلك:

وإن الحياة بجانب كتبتي

تجدد في حياة الشباب

وبيت بغير كتاب به

تطيب الإقامة بيت خراب

ويخطئ من يعتقد بأن العلم هو كثرة

الحفظ، وتتبغ الغرائب، واستحضار أكبر كم

من المعلومات، ما لم يترن ذلك كله عقل

راجح، وفكر سديد، وحكمة نيرة، فكم من

إنسان تلقف معلومة دون أن ينظر إلى ما

من عالم فراح ينشرها دون أن ينظر إلى ما

تؤدي إليه من ملأ، وما تحدثه من نتائج، فأفسد عوض أن يصلح، وتعجل عوض أن

يتأنى.

أعطيت كنزا فلم تقدر مزاياه

وليس كالفكر في أسنى هداياه

وأنت بالفكر مخلوق له خطر

يسمو على كل مخلوق بدنياه

على روائعه شيدت حضارتنا

والفن من نبعه قامت زواياه

في السلم والحرب لم تنضب موارده

منذ القدم ولم تنفد عطاياه

ويخطئ من يعتقد أن الفكر الذي يدعو

الشيخ أحمد سحنون إلى التحلي به إنما هو

الشرور عن الشرع، أو التنكب عن مقررات

الوحي، أو التنكر لقطعيات الشرع وكلياته،

وإنما الفكر الذي يؤمن به الدعاة المستنيرون،

والعلماء المتبصرون من أمثال سحنون، هو

الذي يستنير بالوحي الإلهي، ويرتكز على

أمنية علمية

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبوسنة



في جلسة جمعتني بأخي الدكتور الفاضل الشيخ محمد إيدر مشنان -حفظه الله- أثناء انعقاد دورة المجلس الوطني الجديد بزرالدة، حدثته فيها - بحكم أنه أحد الإطارات السامية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وخليفة الإمام الشيخ محمد شارف رحمه الله في حلقاته بالجامع الكبير- عن التقليد الذي أعاد ترسيخه شيخنا عبد الرحمن شيبان -رحمه الله- في هذا الجامع الأعظم حين كان وزيرا للشؤون الدينية، وهو قراءة صحيح البخاري التي تدوم ما يقارب ثلاثة أشهر، وختمه ليلة السابع والعشرين من رمضان!

ومنيئاً عليه أن يسعى بما آناه الله من سلطة وفصل خطاب أن يتحول هذا التقليد المختص بسرد أحاديث النبي، صلى الله عليه وسلم، من صحيح البخاري، أصبح كتاب بعد كتاب الله كما قيل، إلى محطة مهمة للتمكين لرواية الحديث على الأصول المتعارف عليها

في علم «مصطلح الحديث»، بحيث تتم رواية صحيح البخاري عن طريق عالم معتبر من علماء الجزائر بملك إجازة في الأسانيد يجيز من يحضرون جلسات الرواية سماعاً منه مباشرة، حتى يستفيد طلبة العلم من غير العامة الذين في الغالب يحضرون للتبرك فقط كما جرت العادة، ونؤسس لمدرسة الجزائر في علم الحديث رواية ودراية كما كانت في أزهى أيام الجزائر السالفة، التي كان من أبنائها أول عالم شرح صحيح البخاري وهو الإمام أحمد الداودي -رحمه الله- الذي اعتمد شرحه لأحاديث البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»!

أسأل الله أن يحقق هذه الأمنية العلمية في الجامع الكبير الذي كان إمامه واحداً من كبار المحدثين وهو الإمام المفسر الفقيه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي -رحمه الله- وما ذلك على الله بعزيز.